قوافي الحرير

ـ ديوان شعر ـ

الأستاذ الدكتور: نصر سلمان
أستاذ التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر.

دار الشافعي للنشر والتوزيع

.عنوان الكتاب: قوافي الحرير
.اسم المؤلف: نصر سلمان
. الطبعة الأولى: رمضان 1444 هـ / أفريل 2023 م
.مقاس الكتاب: 23 / 16
.عدد الصفحات:
.ردمك:ISBN978-9931-596-61-5
. الإيداع القانوني: السداسي الأول، أفريل:2023.

طبعة دار الشافعي الأولى
1444 هـ / 2023 م
حقوق الطبع محفوظة

دار الشافعي للنشر والتوزيع
الوحدة الجوارية رقم:05 توسيع رقم: 285
المدينة الجديدة الخروب ـ قسنطينة / الجزائر
Chafi3i-group25@hotmail.com
0560 .90.57.29/031.92 .25 .71
على الفيسبوك: "مجمع الشافعي للكتاب"
تطلب إصداراتنا من "مجمع الشافعي للكتاب"
خلف دار الثقافة محمد العيد آل خليفة ـ قسنطينة.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

فإن سعادتي كانت كبيرة وأنا أتلقى مكالمة هاتفية من أستاذي العزيز فضيلة الأستاذ الدكتور نصر سلمان حفظه الله تعالى؛ حيث تكرم بالاطلاع والثناء على آخر إصدارين لي وافيته بهما وأغدق علي مادحا بما لا أرى أنني أهل له؛ لكن حسن ظنه وكرم معدنه جعلاه يرى في ما لا أراه في نفسي، نسأل الله تعالى جميل ستره وكريم عفوه وإحسانه، وكعادة أستاذنا إذا أراد أن يكرمك قدم عرضه السخي في ثوب خدمة تقدمها له، فكان أن أرسل إلي نسخة تمهيدية من ديوانه الشعري الذي سجل فيه كثيرا من المواقف والانشغالات المتعلقة بفترة إقامته الاضطرارية بماليزيا بسبب الظروف الصحية المرتبطة بجائحة كورونا، وشفعها ببعض القصائد والمفاكهات المتنوعة وعرض عليّ أن أوافيه بما يظهر لي من خلال تلك القراءة، وأن أسجل كلمة تقديمية.

لا أخفي القارئ سرا أنني إلى وقت قريب كنتُ أرى ما يراه محمد الطيب بلحاج في قوله:

ما عاد للشِّعر مِنْ دور يؤدِّيه قد أفلسَ النَّظم واهتزّت قوافيه

ولعل مرد هذا الرأي هو ضعف التداول الاجتماعي للنص الشعري عكس ما كان عليه الشعر قديما؛ فقد كانت القصائد الجيدة حديث العام والخاص في مختلف المجالس وفي الأسواق أيضا، وكان الإنفاق عليها بسخاء رغبة أو رهبة، وكان الشعر لقرون طويلة وسيلة الإعلام الأولى.

وفي أيامنا هذه تراجع منسوب تذوق الشعر وتداوله لدى الناس، بل حتى لدى المشتغلين بالأدب العربي وقضاياه، وغدا تعاطي الشعر والاهتمام به لا يتجاوز بعض النخب إلا في النادر.

لكنني لفترة قريبة وبسبب ظروف الحجر الصحي رجعت أطالع من حين لآخر شيئا من الشعر المتضمن في بعض المصنفات الأصيلة في بابها مثل عيون الأخبار لابن قتيبة، ومحاضرات الأدباء للأصفهاني، كما طالعت بعض الدواوين المعاصرة كديوان الدموع السوداء للشيخ محمد الطاهر التليلي، وبعض القصائد المتفرقة في الشعر الشعبي في منطقة وادي سوف وما حولها.

وأحسست بمتعة خاصة من تلك القراءات سواء من جهة التصوير الفني، أو البناء اللغوي، أو الأفكار المبثوثة في تلك القصائد مما تولد من رهافة الإحساس وعمق المشاعر

وصدق التعبير.

وعلى هذا أقبلت أطالع بشغف قصائد شيخنا سلمان، وقد سبق أن أسمعني بعضا من طريفها؛ فأثرت في نفسي أعمق تأثير، فردّدت معارضا محمد الطيب بلحاج:

ما زال للشِّعر منْ حقٍّ يؤدِّيه قد أينعَ النَّظم وامتازت قوافيه

لا أحسب أنني في حاجة لأن أذكّر القارئ بشاعرية الأستاذ الدكتور نصر سلمان؛ فقد تابع الناس عبر الأثير عددا معتبرا من قصائده في منافسات شعرية ذوات الشأن؛ خاصة ما تعلق بمدح المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أبدع الشيخ فيها أيما إبداع.

لكن الذي يستوقفني في هذه القصائد العصماء هو تلك الروح الشفافة التي تظهر ابتداء في الأغراض الشعرية المصرح بها في ديباجة كل قصيدة، ثم ما سجله الشيخ في تلك السطور وما بين السطور من اعتزاز وإشادة بأهل الفضل والمروءات، ولا يعرف الفضل إلا ذووه. كما تضمنت شيئا من العتاب الحاني الموجه للمقربين ممن فاتهم في زحمة الحياة أن يتواصلوا للمؤازرة ولو بالكلمة الطيبة، وكاتب السطور من ضمن المقصرين الذين أغرتهم طيبة الأستاذ الدكتور نصر سلمان فاكتفوا بمتابعة أحواله من بعيد.

ولعل قلة الحيلة في تلك الظروف تشعر المرء بمرارة العجز والضعف، وقد تؤدي هذه الحالة النفسية إلى شيء من الانقطاع عن التواصل مع الأقربين.

أقول لشيخي الأستاذ الدكتور نصر سلمان: لا غيبك الله عن مواطن العز، فقد أكرمتنا بباقة من القصائد الشعرية المتميزة، رأينا فيها الوفاء، والوفاء توأم الصدق؛ وتجلى بين سطورها الاعتراف بفضائل الرجال، وهو من دلائل الكمال؛ وكان لتلك الباقة مفعولها السحري، وإن من البيان لسحرا؛ حيث حرّكت في النفوس مشاعر الإخاء والوفاء وصادق الولاء؛ نسأل الله تبارك في علاه أن يبارك في شيخنا وفيمن حوله، وأن يديم عليه موفور الصحة والعافية، وأن ينفعنا بعلمه وبدعواته المباركات.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه: إبراهيم بن محمد الأمين رحماني

مدينة الوادي في 12 رجب 1442هـ الموافق لـ 24 فبراير 2021م

إسلاميات

أَرِيجُ الزَّنَابِقِ

(قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.).

اَلْمَـــدْحُ فِـــيكُمْ غَيْمَـــةٌ وَسَـــحَابُ ... وَالشِّـــعْرُ مِـــنْكُمْ لُؤْلُـــؤٌ وَرُضَـــابُ

وَالْحَرْفُ يَرْقُصُ كَالْفَرَاشِ فَيَنْتَشِي ... طَرَبًـــا لِـــذِكْرِكَ فَـــانْبَرَى الْكُتَّـــابُ

فَأَتَـــتْ قَصَـــائِدُهُمْ زَنَـــابِقَ زَهْـــرَةٍ ... وَأَرِيـــجُ عِطْـــرِكَ فِـــي الْـــوَرَى يَنْسَـــابُ

وَمَكَـــارِمُ الْأَخْـــلاَقِ فِيـــكَ سَـــجِيَّةٌ ... بِجَمَـــالِ خَلْقِـــكَ تُخْبِـــرُ الأَهْـــدَابُ

لَمَّـــا تَرَكْـــتَ بِطَـــاحَ مَكَّـــةَ سَـــيِّدِي ... وَقَصَـــدْتَ يَثْـــرِبَ وَالطَّرِيـــقُ يُهَـــابُ

قُلِبَـــتْ مَـــوَازِينُ الْحَيَـــاةِ بِرِحْلَـــةٍ ... وَهَـــوَتْ عَلَـــى تِلْـــكَ الرُّبَـــى أَحْـــزَابُ

وَازَّيَّنَـــتْ إِذْ زُحْزِفَـــتْ وَتَجَمَّلَـــتْ ... دُنْيَـــا الْحَيَـــاةِ فَجَاءَهَـــا الْخُطَّـــابُ

وَنَسَـــجْتَ وُدَّ رِسَـــالَةٍ وَشَـــرِيعَةٍ ... اَلْعَـــدْلُ فِيهَـــا مِغْـــزَلٌ وَخِطَـــابُ

وَوَشَـــائِجُ الْأَرْحَـــامِ فِيهَـــا تَزْدَهِـــي ... فَتُؤَثَّـــلُ الْأَنْسَـــابُ وَالْأَصْـــلاَبُ

نَشَـــرَتْ أَرِيـــجَ عَبِيرِهَـــا فِـــي عَـــالَمٍ ... لَعِبَـــتْ بِصَـــفْوِ بَهَائِـــهِ الْأَذْنَـــابُ

أَكْـــرِمْ بِهَـــا مِـــنْ لَيْلَـــةٍ وَهَّاجَـــةٍ ... بِضِـــيَائِهَا قَـــدْ هُجِّـــرَتْ أَسْـــبَابُ

بَهَرَتْ عُقُولَ الْمُدْلِجِينَ وَأَسْرَجَتْ ... فِـــي وَصْـــفِهَا قَـــدْ يَعْجِـــزُ الْإِطْنَـــابُ

عُـــذْرًا رَسُـــولَ اللَّـــهِ يَـــا حِبِّـــي الَّـــذِي ... وَهَـــبَ الْحَيَـــاةَ فَزُلْـــزِلَ الْمُرْتَـــابُ

عَفْوًا فَوَصْفُكَ قَدْ تَزَاحَمَ فِي فَمِي ... وَالْوَجْدُ نَارٌ فِي دَمِي... سَأُذَابُ

وَلِأَنَّ قَـــافِيَتِي الَّتِـــي كَانَـــتْ تَفِـــي ... قَدْ صَدَّ لَحْنَ حُرُوفِهَا الْإِعْجَابُ

وَلِأَنَّ رُوحَـــكَ رَفْرَفَـــتْ فِـــي أَضْـــلُعِي ... وَلِأَنَّ نَهْجَـــكَ سُـــنَّةٌ وَكِتَـــابُ

فَوَجَدْتُنِي غَاضَ الْقَرِيضُ بِخَاطِرِي ... فَـــإِلَى رَوِيِّـــي لَوْمَـــةٌ وَعِتَـــابُ

وَغَرَفْـــتُ مِـــنْ أَثَـــرِ الْبُصَـــيْرِي غُرْفَـــةً ... لَا غَـــرْوَ... تَـــرْبِطُ بَيْنَنَـــا أَنْسَـــابُ

وَعَرَفْتُ أَنَّ قَصِيدَتِي قَدْ سَافَرَتْ ... فَالْقَلْـــبُ يَخْفُـــقُ وَالْفِـــرَاقُ مُصَـــابُ

فَـــإِلَى لِقَائِـــكَ فِـــي رُبَـــى قُدْسِـــيَّةٍ ... بِسَـــفِينَةٍ يَزْهُـــو بِهَـــا الرُّكَّـــابُ

فِـــي جَنَّـــةٍ عُلْوِيَّـــةٍ أَحَّـــاذَةٍ ... فِـــي بَاحِهَـــا الْوِلْـــدَانُ وَالْأَتْـــرَابُ.

انْبِـجَـــاسُ النُّـــــــورِ

(قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.).

يَـا لَحْظَـةَ الطَّلْـقِ قَـدْ غَيَّـرْتِ دُنْيَانَـا ... وَصُـــغْتِ مَوْلِـــدَهُ نَثْـــرًا وَأَوْزَانَـــا

وُلِـدْتَ يَـا مُهْجَتِـي وَاللَّيْـلُ مُعْتَكِـرٌ ... إِذْ أُلْـبِسَ الظُّلْـمُ فِـي الْأَرْجَـاءِ تِيجَانَـا

وَكَعْبَـــةُ اللَّـــهِ فِـــي بَاحَاتِهَـــا هُبَـــلٌ ... وَنَصَّـــبَ الْقَـــوْمُ فِـــي الْأَحْشَـــاءِ شَـــيْطَانَا

وَمُضْـــغَةُ الْقَلْـــبِ فِـــي أَرْجَائِهَـــا وَجَـــعٌ ... يُقطِّـــعُ الْـــوَأْدُ أَوْصَـــالًا وَشَـــرْيَانَا

فَجَـاءَ أَحْمَـدُ فِـي تِيـهِ الْـوَرَى مَـدَدًا ... مُبَيِّضًـــا فِـــي رُبُـــوعِ الْأَرْضِ غِرْبَانَـــا

مِنْ دَوْحَةِ الطُّهْرِ مِنْ أَصْلَابِ "مُدْرِكَةٍ" ... مِـــنْ أَعْـــرَقِ النَّـــاسِ أَوْتَـــادًا وَأَفْنَانَـــا

فَهْـــوَ ابْـــنُ آمِنَـــةٍ أَعْرَافُـــهُ عَبِقَـــتْ ... تُعَطِّـــرُ الْكَـــوْنَ نِسْـــرِينًا وَرَيْحَانَـــا

وَيْهًـــا لِمَوْلِـــدِكُمْ أَنْـــوَارُهُ انْبَجَسَـــتْ ... جَـــاءَتْ خَوَارِقُـــهُ تَنْسَـــابُ إِذْعَانَـــا

فَجَـــيْشُ أَبْرَهَـــةٍ قَـــدْ صَـــدَّهُ خَـــوَرٌ ... تَرْمِـــي بِـــهِ الطَّيْـــرُ سِـــجِّيلًا وَنِيرَانَـــا

وَنَارُ فَارِسَ صَارَتْ فِي الْحِجَى أَثَرًا ... وَقَـــوَّضَ الـــرُّوحُ فَـــوْقَ الـــرَّأْسِ إِيوَانَـــا

أَنْوَارُ أَحْمَدَ فِي كَفِّ السَّمَا لَمَعَتْ ... فَأَخْجَـــلَ النُّـــورُ عِنْـــدَ الطَّيْـــفِ أَلْوَانَـــا

وَ"سَاوَةٌ" فِي الْمَدَى غَاضَتْ مَنَابِعُهَا ... وَكَـــانَ ذَلِـــكَ عِنْـــدَ اللَّـــهِ إِيـــذَانَا

لِكَـيْ تُبَـدَّدَ فِـي عَـيْشِ الْـوَرَى ظُلَـمٌ ... وَيَطْـــوِيَ النَّـــاسُ آلَامًـــا وَأَحْزَانَـــا

وَأَنْ تُقَطَّـــــعَ لِلثَّـــــارَاتِ أَوْرِدَةٌ ... وَأَنْ يَشِـــيدُوا لِصَـــرْحِ الْعَـــدْلِ بُنْيَانَـــا

وَأَنْ تُرَتَّـــقَ فِـــي تِلْـــكَ الرُّبَـــى مِـــزَقٌ ... وَإِذْ تُقِـــيمُ لِصَـــوْتِ الْحَـــقِّ سُـــلْطَانَا

أَكْـــرِمْ بِكُـــمْ مَوْلِـــدًا سَـــحَّتْ سَـــحَائِبُهُ ... فَـــأَمْطَرَتْ فِـــي رُبُـــوعِ الْأَرْضِ نَيْسَـــانَا

قَـدْ رُحْـتَ يَـا سَـيِّدِي لِلنَّـاسِ تَـرْمُلُهُمْ ... مُوَحِّـــدًا يَعْرُبًـــا فِينَـــا وَ قَحْطَانَـــا

إِنَّ الْفَـــوَارِقَ قَـــدْ ذَابَـــتْ مَلَامِحُهَـــا ... والصَّدْرُ فِي الْخَلْقِ مَنْ قَدْ كَانَ أَتْقَانَا

حُبِّـــي إِلَيْـــكَ رَسُـــولَ اللَّـــهِ هَيَّجَنِـــي ... فَرُحْـــتُ أَهْفُـــو إِلَـــى لُقْيَـــاكَ تَحْنَانَـــا

وَشَـــاهِدِي عِنْـــدَكُمْ دَمْعِـــي بِبَاصِـــرَتِي ... وَلْتَسْـــأَلُوا مِـــنْ سَـــوَادِ الْعَـــيْنِ إِنْسَـــانَا

إِنِّـــي مَـــدَحْتُكَ يَـــاخِلِّي وَهَـــا أَدَبِـــي ... يُبَعْثِـــرُ الْحَـــرْفَ كَـــيْ يَخْتَـــارَ عُنْوَانَـــا

لَا تَعْـــذُلُونِي إِذَا مَـــا خَـــانَنِي قَلَمِـــي قَـــدْ ذَوَّبَ الْعِشْـــقُ مَأْسُـــورًا وَوَلْهَانَـــا.

انْسِيَابُ الرَّوِيِّ

(قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.).

فِـي حُـبِّ أَحْمَـدَ قَـدْ نَاجَيْـتُ وِجْـدَانِي وَطَابَ فِي مَبْسَمِي شِعْرِي وَأَوْزَانِي
وَكَـــانَ لِـــي الْوَجْـــدُ مِهْمَـــازًا يُقَرِّبُنِـــي وَكَـــانَ شَـــاهِدُهُ دَمْعِـــي بِأَجْفَـــانِي
فَقُمْـــتُ أَنْسُـــجُ مَـــدْحًا فِـــيكُمُ طَرَبًـــا وَقَدْ تَغَنَّى الْوَرَى مِنْ شَدْوِ أَلْحَانِي
وَقَـــدْ تَجَمَّـــلَ شِـــعْرِي مِـــنْ مَحَاسِـــنِكُمْ وَزَادَهُ أَلَقًـــا حُبِّـــي وَإِيمَـــانِي
حَتَّـــى الْغِوَايَـــاتُ مَـــا يَبْقَـــى لَهَـــا أَثَـــرٌ وَدَلَّ عَـــنْ ذَلِكُـــمْ إِسْـــلَامُ شَـــيْطَانِي
وَانْسَـــابَ مِنِّـــي رَوِيِّـــي سَلْسَـــلًا جَـــزِلاً وَالشِّعْرُ يَا سَيِّدِي فِي النَّاسِ بَيْتَانِ
بَيْـــتُ التَّمَلُّـــقِ يُـــدْنِي قَـــدْرَ قَائِلِـــهِ وَيَرْفَعُ الصِّدْقُ مِنْ تَفْعِيلَةِ الثَّانِي
يَـــا دُرَّتِـــي يَـــا رَسُـــولَ اللَّـــهِ يَـــا أَمَلِـــي وَبَلْسَمِي الغَضّ مِنْ أَدْوَاءِ أَحْزَانِي
تَبَّـــتْ يَـــدُ الشِّـــعْرِ إِنْ لَـــمْ يَرْتَعِـــدْ خَجَـــلًا وَلَـــمْ يُـــزَفَّ لِمَـــدْحٍ لِابْـــنِ عَـــدْنَانِ
وَقِيمَـــةُ الشِّـــعْرِ تَسْـــمُو حِـــينَ نَمْدَحُـــهُ وَنَسْـــتَعِيدُ مَـــوَاوِيلاً لِحَسَّـــانِ
وَنَطْلُـــبُ الْعُـــذْرَ مِـــنْ شَـــوْقِي وَبُرْدَتِـــهِ وَأَنْتَ يَا كَعْبُ قَدْ حَرَّكْتَ أَشْجَانِي
أَمَّـــا الْبُصَـــيْرِي فَمِـــنْ أَبْنَـــاءِ بَلْـــدَتِنَا فَإِنَّـــهُ الدَّوْحَـــةُ الْفَيْحَـــا بِأَفْنَـــانِ
فَإِنَّـــهُ الْأَصْـــلُ وَالْمُـــدَّاحُ تَتْبَعُـــهُ إِنَّ الْجَزَائِـــرَ أُولَـــى وَالْـــوَرَى ثَـــانِ
وَيَرْسُـــمُ النَّـــاسُ بِـــالْأَلْوَانِ شِـــعْرَهُمُ وَنَغْـــزِلُ الشِّـــعْرَ مِنَّـــا بِالـــدَّمِ الْقَـــانِي
يَا دَوْحَةَ الطُّهْرِ "يَا قِيثَارَةً" صَدَحَتْ أَوْتَارُهَا غُرِسَتْ فِي عُمْقِ شَرْيَانِي
وَحَـــاوَلَ الْغُشْـــمُ أَنْ يُـــزْرُوا بِسِـــيرَتِهِ وَمُـــدَّ مِـــنْهُمْ لِفِعْـــلِ الشَّـــرِّ حَـــبْلَانِ
فَكَـــانَ حَبْلَاهُمَـــا قَيْـــدًا بِـــأَرْجُلِهِمْ وَكَانَـــتِ النَّكْبَـــةُ الْكُبْـــرَى لِخَـــوَّانِ
وَكَانَـــتِ الْهَبَّـــةُ الشَّـــمَّا لِنُصْـــرَتِهِ وَشَارَكَ الْكُلُّ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

نُصــرْتَ بالرُّعْــب يَــا عَيْنًــا بهَــا بَصَــري وَيَا رَسُولِي الَّذِي أَهْوَى وَيَهْوَانِي
وَأَخْــتِمُ الْقَــوْلَ مِنِّــي حِــينَ أَنْطِقُــهُ: إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الْمُخْتَارِ عُنْوَانِي.

لُؤْلُؤَةُ الْوِئَام

قيلت هذه القصيدة احتفاء بجامع الجزائر الأعظم رمز الوسطية الدينية والأناقة المعمارية وموطن المرجعية الدينية.).

قَوَافِي الشِّعْرِ تَنْسَكِبُ انْسِكَابَا تُقَطِّــرُ مِــنْ فَمِــي تِبْــرًا مُــذَابَا
وَتَقْطِفُ مِنْ غُصُونِ الشِّعْرِ حَرْفًا يُوَشِّــحُ عِنْــدَ طَلْعَتِــهِ الْإِهَابَــا
تُخَلِّــدُ مَسْــجِدًا شَــمَخَتْ ذُرَاهُ نُرَتِّــلُ فِــي مَرَابِعِــهِ الْكِتَابَــا
وَنَرْفَــعُ مِــنْ مَآذِنِهَــا نِــدَاءً مِــنَ التَّوْحِيــدِ يَخْتَــرِقُ الْحِجَابَــا
مَنَارَتُــهُ الَّتِــي نَطَحَــتْ غَمَامًــا كَقُبَّتِــهِ الَّتِــي بَــذَّتْ قِبَابَــا
وَمِــنْ عَبَــقِ التَّــوَارِيخِ الرَّوَاسِــي نَخُــطُّ قَصَــائِدًا عُرُبًــا كَعَابَــا
يُحَــاوِلُ صَــرْحُ بِلْقِــيسٍ نِــزَالًا وَبَعْــضُ الْأُمْنِيَــاتِ تُــرَى سَــرَابَا
وَقَــالَ لِصَــرْحِ بِلْقِــيسٍ تَمَهَّــلْ دِمَــاءُ شَــهِيدِنَا سَــقَتِ التُّرَابَــا
إِذَا سَــبَأٌ تُجَمِّلُهَــا صُــرُوحٌ فَــإِنَّ جَزَائِــرِي تَطَــأُ السَّــحَابَا
وَإِنْ إِيــوَانُ كِسْــرَى قَــدْ تَجَلَّــى سَــيَلْقَى عِنْــدَ جَامِعِنَــا الْجَوَابَــا
سَيَسْــمَعُ مَــا رَوَيْنَــا عَــنْ جَرِيــرٍ "فَــلَا كَعْبًــا بَلَغْــتَ وَلَا كِلَابَــا"
وَجَامِعُنَــا الْمُعَظَّــمُ فِــي ازْدِهَــاءٍ يُحَصِّــنُ فِــي مَعَاقِلِنَــا الشَّــبَابَا
وَيَسْــرُدُ لِلثَّوَابِــتِ حَبْــلَ وُدٍّ وَيَقْلَــعُ مِــنْ جُــذُورِ الشَّــرِّ نَابَــا
وَيُحْيِــي دَعْــوَةَ الْفِهْــرِيِّ فِينَــا فَيُسْــرِجُ عُقْبَــةٌ فِينَــا الرِّكَابَــا
وَيَمْتَــزِجُ الْقَــرِيضُ بِــذِكْرِ حِــبٍّ فَقَــدْ لَــذَّ الْمَــدِيحُ لَــنَا وَطَابَــا
سَتَسْكُنُ مَا حَيِيتُ شَغَافَ قَلْبِي لِتُطْفِــئَ فِــي لَوَاطِفِــهِ الْتِهَابَــا

جِيَـادُ الشِّـعْرِ قَـدْ لَانَـتْ بِحَرْفِـي وَلَا تَرْضَـى مِـنَ الْمَـدْحِ انْسِـحَابَا.

الْعِشْقُ الْمُبَاحُ

(قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.).

حُـبُّ النَّبِـيِّ كَرَامَـةٌ وَفَخَـارُ وَقَصِـيَدَةٌ يَشـدُو بهَـا الْأَحْـرَارُ
سَـكَنَ الْقُلُـوبَ فَطُهِّـرَتْ أَدْوَاؤُهَـا وَأَطَـلَّ مِنْهَـا هَيْبَـةٌ وَوَقَـارُ
قَـدْ جِئْـتُ أَسْـرُدُ سِـيرَةً مِـنْ سَلْسَـلٍ اَلْمِسْـكُ مِنْهَـا ضَـائِعٌ مِـذْفَارُ
فِـي بَطْـنِ مَكَّـةَ قَـدْ أَهَـلَّ حَبِيبُنَـا وَالْكَـوْنُ قَبْـلَ مَجِيئِـهِ مُنْهَـارُ
شِـرْكٌ وَكُفْـرٌ وَانْتِهَـاكُ مَحَـارِمٍ وَغِوَايَـةٌ ودِمَـاؤُهُمْ أَنْهَـارُ
وَقَطِيعَـةٌ وَوَقِيعَـةٌ وَمَظَـالِمٌ وَمَنَـاكِرٌ وَاَلْـرَّاحُ فِيْـهِ تُـدَارُ
وَحَلِيْلَـةُ الْآبَـاءِ تُـنْكَحُ بَعْـدَهُمْ مِـنْ اِبْنِـهِ قَـدْ هُتِّكَـتْ أَسْـتَارُ
وَيُبَـاعُ أَحْـرَارٌ بِغَيْـرِ جَرِيـرَةٍ هَـذَا لَعَمْـرِي فِـي الْحَيَـاةِ خَسَـارُ
تَرَكُـوا التِّجَـارَةَ وَاسْتَعَاضُـوا بِالرِّبَـا بِـئْسَ اَلْصَّـنِيعُ تَحُفُّـهُ أَخْطَـارُ
عَبَـدُوا الْحِجَـارَةَ قُرْبَـةً وَ تَزَلُّفًـا يَـا وَيْحَهُـمْ إِذْ كُلُّهُـمْ أَغْـرَارُ
طَـمَّ الْفَسَـادُ وَعَـمَّ فِـي جَنَبَـاتِهِمْ وَاسْـوَدَّ لَيْـلٌ وَادْلَهَـمَّ نَهَـارُ
فِـي مِثْـلِ هَـذَا الْحَـالِ جَـاءَ مُحَمَّـدٌ فَتَفَتَّحَـتْ بَـيْنَ الْـوَرَى أَزْهَـارُ
فَأَعَـادَ لِلْكَـوْنِ الْجَمِيـلِ بَهَـاءَهُ فَمَضَى الْخَرَابُ وَسَادَهُ الْإِعْمَارُ
وَمَضَـى يُبَلِّـغُ دَعْـوَةً مَيْمُوْنَـةً اَللَّـهُ فِيهَـا الْوَاحِـدُ الْقَهَّـارُ
وَمَكَـارِمُ الْأَخْـلَاقِ أُسُّ بِنَائِهَـا فَالْعَـدْلُ فِيهـاَ مَـنْهَجٌ وَشِـعَارُ
وَالْعِفَّـةُ الْحَسْـنَاءُ فِيهَـا أُرْسِـيَتْ مِـنْ بَعْـدِ مَـا سَـقَطَتْ لَهَـا أَسْـوَارُ
وَتَسَـامُحٌ وَتَـرَاحُمٌ وَتَحَابُـبٌ وَتَعَـاوُنٌ وَمَـوَدَّةٌ وَحِـوَارُ
مـاَ أَجْمَـلَ الْأَخْـلَاقَ حِـينَ يَحُوطُهـاَ أَلَـقُ الرِّسَـالَةِ طَيِّـبٌ مِعْطَـارُ

مَـــا أَسْـــعَدَ الـــدُّنْيا بِمَقْـــدَمِ أَحْمَـــدٍ ... فَهْـــوَ النَّبِـــيُّ الْهَاشِـــمِي المُخْتَـــارُ

سَـــكَنَتْ مَحَبَّتُـــهُ نُفُـــوسَ خَلاَئِـــقٍ ... فَتَرَنَّمَـــتْ فِـــي مَدْحِـــهِ الْأَشْـــعَارُ

حَتَّـــى الْعَنَاكِـــبُ قَـــدْ أَقَامَـــتْ نَسْـــجَهَا ... وَبِبَيْضِـــهَا قَـــدْ جَـــادَتِ الْأَطْيَـــارُ

وَالْجِـــذْعُ حَـــنَّ إِلَـــى مَـــوَاعِظِ أَحْمَـــدٍ ... وَبَـــدَا مِـــنَ الْجِـــذْعِ السَّـــعِيدِ خُـــوَارُ

يَـــا لَهْفَتِـــي إِنْ لَـــمْ أَكُـــنْ مُتَشَـــبِّهاً ... وَيَكُـــونَ لِـــي فِـــي عِشْـــقِهِ أَطْـــوَارُ

يـــاَ فَرْحَتِـــي بِمُحَمَّـــدٍ بَحْـــرِ الْهَـــوَى ... فَالحُـــبُّ فِيـــهِ مَوَاجِـــدٌ وَمَسَـــارُ

هَـــذَا الْيَتِـــيمُ وَقَـــدْ تَعَـــاظَمَ ذِكْـــرُهُ ... فـــالْعَطْفُ مِنْـــهُ مُـــلَاءَةٌ وَدِثَـــارُ

وَاللُّطْـــفُ مِنْـــهُ مَحَاسِـــنٌ وَمَكَـــارِمٌ ... وَالْجُـــودُ مِنْـــهُ مَنَاهِـــلٌ وَبِحَـــارُ

وَالْحُسْـــنُ مِنْـــهُ مُتَيِّمِّـــي يَـــا صَـــاحِبِي ... وَالْوَجْـــهُ مِنْـــهُ كَأَنَّـــهُ أَقْمَـــارُ

وَالْخُلْـــقُ فِيـــهِ مُنَمَّـــقٌ وَمُطَـــرَّزٌ ... تَفْنَـــى لِوَصْـــفِ بَهَائِـــهِ الْأَعْمَـــارُ

وَالرَّحْمَـــةُ الْغَـــرَّاءُ فِيـــهِ أَصَـــالَةٌ ... كَمُلَتْ وَفَاضَ عَطَاؤُهَا الْمِدْرَارُ

لاَ غَـــرْوَ إِنْ جَمُلَـــتْ جَمِيـــعُ خِلاَلِـــهِ ... هَـــذَا الَّـــذِي شَـــهِدَتْ بِـــهِ الْكُفَّـــارُ

وَإِذَا حُـــدُودُ اللَّـــهِ مُسَّـــتْ يَـــا أَخِـــي ... فَهْـــوَ الْمَهِيـــبُ الصَّـــارِمُ الْبَتَّـــارُ

وَإِذَا الْحُـــرُوبُ تَعَاظَمَـــتْ جِـــذْوَاتُهَا ... فَهْـــوَ الشُّـــجَاعُ الْفَـــارِسُ الْمِغْـــوَارُ

وإِذَا جُمُوعُ النَّاسِ سَارَتْ قَهْقَرَى ... فَهْـــوَ الْهِزَبْـــرُ الثَّابِـــتُ الكَـــرَّارُ

أَكْـــرِمْ بِـــهِ مِـــنْ سَـــيِّدٍ بُشْـــرَى لَنَـــا ... لاَ يُبْتَغَـــى مِـــنْ حَرْبِـــهِ إِضْـــرَارُ

بَـــلْ يَبْتَغِـــي سِـــلْمًا لِحَـــافِظِ وُدِّهُ ... وَلِمَـــنْ غَـــوَى يَرْنُـــو بِـــهِ الْإِنْـــذَارُ

هَـــذَا رَسُـــولُ اللَّـــهِ سَـــيِّدُ خَلْقِـــهِ ... آبَـــاؤُهُ أَجْـــدَادُهُ أَخْيَـــارُ

مِـــنْ طِينَـــةٍ شَـــمَّاءَةٍ فِـــي مَحْتَـــدٍ ... أَعْمَاقُـــهُ أَعْرَاقُـــهُ أَبْـــرَارُ

يَـــا سَـــيِّدِي يَـــادُرَّةً فِـــي خَـــاطِرِي ... فِـــي حُـــبِّكُمْ يَـــا سَـــيِّدِي جَسَّـــارُ

الـــرُّوحُ أَنْـــتَ وَعِشْـــقُكُمْ فِـــي أَضْـــلُعِي ... وَمَسَـــارُكُمْ لِمَسَـــارِنَا مِضْـــمَارُ

إِنِّـــي نَحَـــتُّ وِدَادَكُـــمْ فِـــي أَصْـــغَرِي ... حَتَّـــى يَكُـــونَ بِقَلْبِنَـــا تَـــذْكَارُ

ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَـــى الْحَبِيـــبِ مُحَمَّـــدٍ ... مَـــا جَـــنَّ لَيْـــلٌ أَوْ أَطَـــلَّ نَهَـــارُ

وَإِلَـــى لِقَائِـــكَ فـــي مَـــواطِنِ عِـــزَّةٍ فـــي جَنَّـــةٍ تَجْـــرِي بِهَـــا الْأَنْهَـــارُ.

التِّبْرُ الْمُذَابُ

(قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) .

رَسُـــولَ اللَّـــهِ يَـــا تِبْـــرًا مُـــذَابَا وَلَحْـــنَ قَصِـــيدَةٍ خَـــرَقَ الْحِجَابَـــا
قَـــوَافِي الْخَيْـــرِ قَـــدْ نَـــدَبْتْ لِمَـــدْحٍ فَأَسْـــــرَجْنَا لِمَوْعِـــــدِهِ الرِّكَابَـــــا
فَتَضْـــبَحُ عَادِيَـــاتُ الشِّـــعْرِ فِينَـــا فَيَنْسَكِبُ الْقَرِيضُ لَهَا انْسِكَابَا
خَـــوَارِقُ مَوْلِـــدِ الْهَـــادِي اسْتَفَاضَـــتْ غَرَانِيـــقُ الْعُـــلَا أَمْسَـــتْ يَبَابَـــا
وَإِيـــوَانُ الْمَـــدَائِنِ قَـــدْ تَشَـــظَّى وَوَادِي سَـــمَاوَةٍ رَكِـــبَ الْعُبَابَـــا
بُحَيْـــرَةُ سَـــاوَةٍ نَضَـــبَتْ وَغَاضَـــتْ وَطَيْـــرُ اللَّـــهِ سَـــدَّدَتِ الْحِرَابَـــا
وَنِيـــرَانُ الْمَجُـــوسِ خَبَـــا لَظَاهَـــا وَكَـــانَ لَهِيبُهَـــا شُـــهُبًا ثِقَابَـــا
حَلِيلَـــةُ وَالِـــدٍ هَتَكُـــوا حِمَاهَـــا وَجَـــزَّ الثَّـــأْرُ فِـــي النَّـــاسِ الرِّقَابَـــا
وَأَوْثَـــانُ الْجَزِيـــرَةِ قَـــدْ تَهَـــاوَتْ سَـــلِ التَّـــارِيخَ يُنْبِيـــكَ الْخِطَابَـــا
وَطَيْـــفُ الْجَاهِلِيَّـــةِ سَـــدَّ أُفْقًـــا وَأَمْـــنُ النَّـــاسِ قَـــدْ أَضْـــحَى يَبَابَـــا
وَوَالِـــدُ زَهْـــرَةٍ لَثَمَـــتْ جَبِينًـــا يُهِيـــلُ عَلَـــى جَـــدَائِلِهَا التُّرَابَـــا
فَفِـــي الْقَـــتَمِ الْمُلَطَّـــخِ بِالْمَآسِـــي أَطَـــلَّ مُحَمَّـــدٌ فِينَـــا شِـــهَابَا
فَـــلَاحَ سَـــنَاهُ فِـــي الْآفَـــاقِ بَـــدْرًا وَأَسْـــرَجَ نُـــورُهُ الشَّـــامَ الْمُصَـــابَا
وَعِنْـــدَ حِـــرَاءَ أَنْـــوَارٌ أَضَـــاءَتْ كَصَـــفْحَةِ صَـــارِمٍ خَلَـــعَ الْقِرَابَـــا
هُنَالِـــكَ شُـــذِّبَتْ رُوحٌ تَسَـــامَتْ فَـــأَوْدَعَ رَبُّنَـــا فِيهَـــا الْكِتَابَـــا
فَـــرَاحَ النُّـــورُ يَمْـــلَأُ خَـــافِقَيْنِ مُزِيحًـــا عَـــنْ هُـــدَى اللَّـــهِ النِّقَابَـــا
أَكَـــثُّ الشَّـــعْرِ أَوْطَـــفُ هُـــدْبَ عَـــيْنٍ وَأَبْلَـــجُ مَبْسِـــمًا فَـــاقَ الْحَبَابَـــا
وَأَنْعَـــمُ مِـــنْ حَرِيـــرٍ بَطْـــنُ رَاحٍ كَمَلْمَسِ كَاعِبٍ تَضَعُ الْخِضَابَا

وَأَدْعَـــجُ مُقْلَـــةً خَـــدَّاهُ وَرْدًا ... طَوِيـــلُ الزِّنْـــدِ يَنْصَـــبُّ انْصِـــبَابَا

ضَـــلِيعُ الْفِيـــهِ يَبْسِـــمُ فِـــي لُجَـــيْنٍ ... يُضِـــيئُ بِطَـــاحَ مَكَّـــةَ وَالشِّـــعَابَا

وَرَحْمَتُـــــهُ تَبُـــــذُّ ذَوَاتِ خِـــــدْرٍ ... إِذَا الْـــتَقَمَ الرَّضِـــيعُ لَهَـــا الْوِطَابَـــا

يُرَبِّـــتُ رَحْمَـــةً كَتِفَـــيْ بَعِيـــرٍ ... يُبَـــادِلُ حُبَّـــهُ جِـــذْعًا مُـــذَابَا

يَطِيـــبُ الْأَسْـــوَدَانِ بِعَـــيْشِ حِـــبٍّ ... وَيَنْفُثُ فِي قَذَى الْعَيْنِ الرُّضَابَا

يَخِـــيطُ الثَّـــوْبَ حَـــلَّابٌ لِشَـــاةٍ ... وَيَبْسُـــمُ إِنْ رَأَى أَهْـــلًا غِضَـــابَا

إِذَا سُـــرَّ اعْتَقَـــدْتَ الْوَجْـــهَ جَوْنًـــا ... كَـــأَنَّ الشُّـــهْبَ أَوْقَـــدَتِ السَّـــحَابَا

عَظِـــيمُ الْهَـــامِ سَـــحَّاحُ الْعَطَايَـــا ... وَلَا يَرْجُـــو عَلَـــى ذَاكَ الثَّوَابَـــا

وَمَـــا كَـــذَبَ الْفُـــؤَادُ إِذَا تَنَـــادَوْا ... وَمِـــنْ كَـــرَمِ الضِّـــيَافَةِ مَـــا أَصَـــابَا

وَفِـــي السَّـــبْعِ الطِّبَـــاقِ دَنَـــوْتَ خِلِّـــي ... كَـــأَنَّ السِّـــدْرَةَ الْعُلْيَـــاءَ قَابَـــا

أَجُنْـــدَ اللَّـــهِ يَاحَرَسًـــا أَمِينًـــا ... يَبُـــزُّ صَـــنِيعُهُ النُّجُـــبَ الْعِرَابَـــا

نَسِـــيجُ عَنَاكِـــبٍ أَسْـــدَاءُ أَمْـــنٍ ... يَصُـــكُّ عَلَـــى جَبِـــينِ الْغَـــارِ بَابَـــا

حَمَـــائِمُ رَحْمَـــةٍ نَثَـــرَتْ سَـــلَامًا ... شَـــفِيفُ الْعَـــرْفِ قَـــدْ غَمَـــرَ الرِّحَابَـــا

وَإِنْ نَفَـــخَ الْكَـــوَافِرُ جَمْـــرَ حَـــرْبٍ ... ذِمَـــامُ الصُّـــلْبِ كَـــانَ لَهَـــا الْجَوَابَـــا

وَكَـــانَ صَـــلِيلُ سَـــيْفِكَ لَحْـــنَ غِيـــدٍ ... يُغَنِّـــي الْكَـــوْنَ أَشْـــعَارًا عِـــذَابَا

فَيَنْـــبَجِسُ السَّـــلَامُ كَسَـــحِّ مُـــزْنٍ ... فَصَـــارَ الشَّـــاءُ يَصْـــطَحِبُ الـــذِّئَابَا

وَإِنْ قَرَّبْـــتَ فَـــاحَ الْمِسْـــكُ مِنْـــهُ ... كَمِجْمَـــرَةٍ حَـــوَتْ طِيبًـــا مُـــذَابَا

وَيَغْـــزِلُ لِلْمَكَـــارِمِ بُـــرْدَ صِـــدْقٍ ... بِـــهِ التَّـــارِيخُ يَعْتَـــزُّ انْتِسَـــابَا

وَيَقْطَـــعُ مِـــنْ وَرِيـــدِ الشَّـــرِّ عِرْقًـــا ... فَيَغْـــدُو الْكَـــوْنُ ظِـــلًّا مُسْـــتَطَابَا

وَدِيـــنُ اللَّـــهِ يَعْبَـــقُ فِـــي انْتِشَـــاءٍ ... وَيَرْفُـــلُ شَـــامِخًا فِـــيهِمْ مُهَابَـــا

وَتَنْعَتِـــقُ الْحَيَـــاةُ بِرَافِـــدَيْكُمْ ... تُوَشِّـــحُ سُـــنَّةُ الْحِـــبِّ الْكِتَابَـــا

وَلَكِـــنْ يَـــا رَسُـــولَ اللَّـــهِ عَفْـــوًا ... فَـــإِنَّ ذَوِيـــكَ قَـــدْ رَكِبُـــوا السَّـــرَابَا

وَقَـــدْ شَـــرِبُوا الْمَهَانَـــةَ مُنْتَشِـــينَ ... يَبِيعُـــونَ الْحَقِيقَـــةَ وَالصَّـــوَابَا

وَقَــدْ نَكَثُــوا عُهُــودَ اللَــهِ فِــيهِمْ وَهَــوَّنَ بَعْضُــهُمْ هَــذَا الْخَرَابَــا
فَــأُولَى الْقِبْلَتَــيْنِ يُسَــامُ خَسْــفًا وَصَــارَ الْعَــيْشُ عِنْــدَ النَّــاسِ غَابَــا
وَقَــدْ حَــادُوا عَــنِ الــنَّهْجِ الْقَــوِيمِ وَقَــدْ جَعَلُــوا الــدَّلِيلَ لَهُــمْ غُرَابَــا
يُسَــفِّهُ بَعْضُــهُمْ أَحْــلَامَ بَعْــضٍ وَيَسْــرُدُ عِلْجُهُــمْ فِينَــا الْوِصَــابَا
وَيَسْــفَحُ مِــنْ دِمَــاءِ الْقَــوْمِ بَحْــرًا وَيَهْــدِمُ فَــوْقَ رَأْسِــهِمُ الْقِبَابَــا
وَيَــرْهَنُ قُــوتَ أَبْنَــاءٍ تَضَــاغَوْا وَيَغْــرِزُ فِــي ذُرَى الْأَمْجَــادِ نَابَــا
فَإِنَّــكَ لَــوْ تَــرَى مَــا قَــدْ رَأَيْنَــا حَثَــوْتَ عَلَــى وُجُــوهِهِمُ التُّرَابَــا
جِيَــادُ الشِّــعْرِ قَــدْ هَطَلَــتْ بِثَغْــرِي فَهَــلَّ الشِّــعْرُ يَنْسَــابُ انْسِــيَابَا
هَجَــرْتُ لِأَجْــلِ حَبْكِــهِ وَجْــهَ غِيــدٍ فَــلَا سُــعْدَى نَظَــرْتُ وَلَا رَبَابَــا
وَعُــذْرًا إِنْ تَقَاصَــرَ فِيــكَ حَرْفِــي يُؤَثِّــلُ خَــافِقُ الْقَلْــبِ الْعِتَابَــا.

رِسَالَةُ الْمَسْجِدِ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ

(قيلت في بيان رسالة المسجد عموما ومقارنة ذلك بما كانت عليه في الماضي وما آلت إليه في الحاضر طارحين سؤالا جوهريا: هل مساجدنا الآن مازالت تحافظ على ريادتها الموروثة من الأسلاف أم لا؟ وإذا كان الجواب بالسلب فما الأسباب الدافعة والداعية لذلك؟.هذا ما تضمنته هذه القصيدة الحزينة.).

يَــا مَسْــجِدِي يَــا مَــوْطِنَ الضِّــيَاءْ وَمَنْبَــعَ الْوِصَــالِ وَالْإِخَــاءْ
وَمَسْــكَنَ الْغَرِيــبِ فِــي تَارِيخِنَــا وَمَجْمَــعَ الْعُلُــومِ وَالنَّقَــاءْ
جُيُوشُــنَا مِــنْ مَسْــجِدِي قَــدْ خَرَجَــتْ وَحَطَّمَــتْ مَعَاقِــلَ الْأَعْــدَاءْ
عَلَــى حَصَــائِرٍ لِمَسْــجِدِي قَــدْ أُرْسِــيَتْ دَعَــائِمُ الْقَضَــاءْ
وَشُــيِّدَتْ بِسَــاحِكُمْ مَجَــالِسٌ لِلــذِّكْرِ وَالْعُلُــومِ وَالْإِفْتَــاءْ
قَــدْ جِئْــتُ يَــا مَسْــجِدَنَا لِبَــابِكُمْ مُفَتِّشًــا عَــنْ هَــذِهِ الْأَشْــيَاءْ
لَــمْ أَلْقَهَــا، فَقُلْــتُ: يَــا إِلَهَنَــا فَمَا الذِي دَهَى حَظِيرَةَ السَّمَاءْ؟

وَمَـــا الـــذِي أَفْرَغَهَـــا مِـــنْ رُوحِهَـــا؟ وَمَا الذِي أَرْجَعَهَا حِجَارَةً جَوْفَاءْ؟
وَمَـــا الـــذِي جَرَّدَهَـــا مِـــنْ دَوْرِهَـــا؟ وَمَا الذِي أَخْرَجَهَا مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءْ؟
وَلَـــمْ تَجِـــدْ أَسْـــئِلَتِي إِجَابَـــةً إِلَـــى نَطَقَـــتْ صُـــخُورُهَا الصَّـــمَّاءْ
قَائِلَـــةً أَحْرَجْتَنِـــي بِسُـــؤْلِكُمْ رِسَـــالَتِي قَـــدْ عَقَّهَـــا الْأَبْنَـــاءْ
بِسَـــاحَتِي تَقَـــاتَلُوا تَطَـــاحَنُوا وَغَيْـــرُهُمْ قَـــدْ جَـــاوَزَ الْجَـــوْزَاءْ
وَقَزَّمَـــتْ رِسَـــالَتِي وَأَهْمَلَـــتْ مَبَـــادِئِي شَـــرَاذِمٌ دَهْمَـــاءْ
وَبَعْـــدَمَا حَـــاوَرَنِي وَرَدَّ عَـــنْ أَسْـــئِلَتِي أَجْهَشْـــتُ بِالْبُكَـــاءْ
ثُـــمَّ انْصَـــرَفْتُ مُرْغِـــدًا وَمُزْبِـــداً مُـــرَدِّداً سَـــيَرْجِعُ الضِّـــيَاءْ

.

نَصِيحَةٌ رَمَضَانِيَّةٌ

(قيلت بماليزيا أثناء فترة علوقي بها وقد أدركنا رمضان فجاءتني رسالة ببريدي الإلكتروني من أحد طلبتنا يطلب مني نصيحة تعينه في كيفية قضاء أوقاته في شهر رمضان المعظم فكتبت إليه بهذه الأبيات.).

فَـــتِّحْ لِأُذْنِـــكَ وَاسْـــتَمِعْ يَـــا صَـــاحِبِي يَـــا مُحْتَـــرَمْ
رَمَضَـــانُ أَقْبَـــلَ فَالْقَـــهُ بِحَفَـــاوَةٍ ثُـــمَّ اغْتَـــنِمْ
نَفَحَاتِـــهُ اللَّاتِـــي بِهَـــا نَرْقَـــى إِلَـــى رَأْسِ الْهَـــرَمْ
صَـــلِّ صَـــلَاةَ مُـــوَدِّعٍ وَقِيَـــامَ لَيْـــلٍ فِـــي الظُّلَـــمْ
وَاجْعَـــلْ لِنَفْسِـــكَ سَـــاعَةً لِتَأَمُّـــلِ الْكَـــوْنِ الْأَشَـــمْ
وَاقْـــرَأْ لِـــوِرْدِكَ خَاشِـــعًا مُتَصَـــدِّعًا مِثْـــلَ الْهَـــرَمْ
طَهِّـــرْ لِسَـــانَكَ وَارْتَـــقِ وَانْثُـــرْ بِسَـــاحَتِنَا الْقِـــيَمْ
وَاعْبُـــدْ إِلَهَـــكَ صَـــادِقًا وَاكْفُـــرْ بِمَـــنْ صَـــنَعَ الصَّـــنَمْ
وَاعْـــطِ الْفَقِيـــرَ تَصَـــدُّقًا وَارْقَـــى إِلَـــى دَرَجِ الْكَـــرَمْ
وَبِوَالِـــدَيْكَ تَرَفُّقًـــا لَا لَـــنْ تَكُـــونَ مِـــنَ الْبَـــرِمْ

وَاحْفَـــظْ لِجَـــارِكَ حَقَّـــهُ ... وَانْصُـــرْهُ إِنْ يَوْمًـــا ظُلِـــمْ
قَبِّـــلْ لِـــرَأْسِ مُعَلِّـــمٍ ... غَـــذَّاكَ مِـــنْ بَحْـــرِ الـــنِّعَمْ
وَالْعَاصِـــبُونَ جَمِـــيعُهُمْ ... وَقِّـــرْهُمْ وَصِـــلِ الـــرَّحِمْ
وَاحْفَـــظْ وِدَادَ حَلِيلَـــةٍ ... بَـــذَلَتْ لِرَاحَتِـــكَ الْهِمَـــمْ
وَبَنُـــوكَ نِحْلَـــةُ خَـــالِقٍ ... وَهَـــبَ الْبَنِـــينَ مِـــنَ الْعَـــدَمْ
أَدِّبْهُـــمُ عَلِّمْهُـــمُ ... وَانْحِلْهُـــمُ الْخُلُـــقَ الْأَتَـــمْ
أَكْثِـــرْ مِـــنَ الصَّـــلَوَاتِ عَـــنْ ... فَخْـــرِ الْمَجَـــالِسِ وَالْأُمَـــمْ
هَـــذَا الَّـــذِي مَـــلَأَ الْبَسِـــي ... طَـــةَ بِالْأَمَـــانِ وَبِالسَّـــلَمْ
هَـــذَا الَّـــذِي أَحْبَبْتُـــهُ ... هَـــذَا الَّـــذِي يَرْعَـــى الـــذِّمَمْ
هَـــذِي نَصِـــيحَةُ مُشْـــفِقٍ ... قَـــدْ تَخْـــرِقُ السَّـــمْعَ الْأَصَـــمْ
حَبَّرْتُهَـــا دَبَّجْتُهَـــا ... هَيَّـــا اعْقِلَنْهَـــا وَالْتَـــزِمْ
أَنْجَزْتُهَـــا أَرَّخْتُهَـــا ... بِكُرُونَـــةَ تَهُـــبُ الْأَلَـــمْ
هَـــذِي الْمَسَـــاجِدُ خَاصَـــمَتْ ... عِبَّادَهَـــا وَالْأَمْـــرُ طَـــمْ
وَيَزِيـــدُ مِـــنْ آلَامِنَـــا ... لَمَّـــا نَـــرَى غَلْـــقَ الْحَـــرَمْ
وَالِاقْتِصَـــادُ كَأَنَّـــهُ ... لِوَفَاتِـــهِ هَـــا يَسْـــتَلِمْ
بِتْرُولُنَـــا أَسْـــعَارُهُ ... تَهْـــوِي إِلَـــى قَـــاعِ الْأَكَـــمْ
يَـــا صِـــحَّةً عَرْجَـــاءَةً ... أُنْبِيـــكِ قَـــدْ زَلَّ الْقَـــدَمْ
وَمَـــدَارِسٌ قَـــدْ حُطِّمَـــتْ ... وَأَتَـــتْ بِأَصْـــنَافِ الـــنِّقَمْ
وَبِطَالَـــةٌ حَمْقَـــاءَةٌ ... تَـــدْعُو إِلَـــى نَشْـــرِ الـــتُّهَمْ
وَتَقُـــولُ إِنَّ شَـــرَاذِمًا ... لِمُقَـــدَّرَاتِنَا تَلْـــتَهِمْ
مَـــاذَا سَـــنَفْعَلُ سَـــيِّدِي ... كَـــيْ نَعْتَلِـــي رَكْـــبَ الْأُمَـــمْ
قُلْنَـــا لَهُـــمْ عُـــودُوا إِلَـــى ... أَمْجَـــادِكُمْ فَـــالْفَخْرُ ثَـــمْ
وَتَمَسَّـــكُوا بِكِتَـــابِكُمْ ... فَهْـــوَ الَّـــذِي يُحْيِـــي الـــرِّمَمْ

وَبِسُـــــــــنَّةٍ حَسْـــــــــنَاءَةٍ فِـــي طَيِّهَـــا تَجِـــدُ الْأَهَـــمْ
لَا تَنْبَهِـــــرْ بِحَضَـــــارَةٍ لَا رُوحَ فِيهَـــــا تُسْـــــتَلَمْ
وَقِّـــرْ غِـــذَاءَكَ وَاصْـــنَعَنْ لِـــدَوَائِكُمْ كَـــيْ تُحْتَـــرَمْ
وَابْـــنِ مَشَـــافِيكَ الَّتِـــي فِـــي بَاحِهَـــا يُشْـــفَى الْكَلِـــمْ
لَا فَـــرْقَ فِيهَـــا بَـــيْنَ مُـــعْ دَمِنَـــا وَسَـــيِّدِنَا الْقَـــرِمْ
وَصُـــنِ الْعَدَالَـــةَ لَا تَـــدَعْ هَـــا تَنْكَسِـــرْ أَوْ تَنْخَـــرِمْ
وَاجْعَـــلْ خَمِيسَـــكَ يُشْـــبِهُ الْ إِعْصَـــارَ وَالسَّـــيْلَ الْعَـــرِمْ
وَهُنَـــاكَ يُمْكِـــنُ أَنْ يُقَـــا لَ بِـــأَنَّ نَجْمَنَـــا فِـــي الـــدِّيَمْ
وَبِـــأَنَّ كَائِـــدَنَا عَلَـــى صَـــخْرِ الْمَنِيَّـــةِ يَـــرْتَطِمْ.

فَارِسُ الْأَحْلَامِ فَرَّ

قيلت هذه القصيدة بمناسبة ما نراه من تغال للمهور وما يلحقها من تبعات وهدايا ومصاريف منفرة لشبابنا عن الزواج ومقارنة ذلك كله بما كان عليه سلفنا الصالح من تيسير وتسهيل للزيجات المنبنية على تقوى من الله ورضوان.).

أَيُّهَـــا الْآبَـــاءُ فِينَـــا يَسِّـــرُوا مَهْـــرَ الْبَنَـــاتْ
وَابْعِـــدُوا هَـــذَا التَّغَـــالِي مِـــنْ قَـــوَامِيسِ الزِّجَـــاتْ
كَـــمْ تَجَرَّعْنَـــا كُؤُوسًـــا مِـــنْ تَبَـــاهِي الْأُمَّهَـــاتْ
بِغَـــلَاءٍ لِمُهُـــورٍ وَشُـــرُوطٍ مُهْلِكَـــاتْ
فَجَنَـــى النَّـــاسُ بَـــوَارًا وَكَسَـــادًا لِلْفَتَـــاتْ
أَيُّهَـــا النَّـــاسُ أَفِيقُـــوا مِـــنْ عَمِيـــقٍ لِسُـــبَاتْ
وَارْجِعُـــوا الْبَسْـــمَةَ فِينَـــا بِـــزَوَاجِ الْعَانِسَـــاتْ
فَـــارِسُ الْأَحْـــلَامِ فَـــرَّ مِـــنْ غَـــلَاءِ الصَّـــدُقَاتْ
وَهَـــدَايَا وَكِبَـــاشٍ وَشُـــرُوطٍ أُخْرَيَـــاتْ

كَحُلِيٍّ وَلِبَاسٍ بِمَلَايِينِ الْمِئَاتْ
وَفَسَاتِينَ كَثِيرَهْ طُرِّزَتْ بِالذَّهَبَاتْ
وَعَطَايَا مَوْسَمِيَّهْ خُتِمَتْ بِالْجَرَيَاتْ
عِيدُ فِطْرٍ عِيدُ أَضْحَى وَرَبِيعٌ هُوَ آتْ
سَلَخُوا الْخَاطِبَ مِنَّا أَلْقَمُوهُ الْحَجَرَاتْ
سَرَقُوا مِنْهُ بَصِيصًا مِنْ جَمِيلِ الذِّكْرَيَاتْ
يَا فَتَاةَ الْعَصْرِ رِفْقًا إِنَّ هَذَا الزَّوْجَ مَاتْ
مَوْتُهُ فِيهِ قِصَاصٌ وَأُرُوشٌ وَدِيَاتْ
إِنَّهُ وَأْدٌ خَفِيٌّ قَتْلُ أُمِّ الرَّغَبَاتْ
بَعْدَ مَوْتٍ قَامَ يَسْعَى سَابِحًا فِي النَّزَوَاتْ
حَالِفًا بِاللَّهِ رَبًّا أَنْ يُلَاقِي الرُّومِيَاتْ
كَمْ جَنَيْنَا مِنْ مَآسٍ بِزَوَاجِ الْخَوَجَاتْ
دُونَكُمْ بِنْتُ الْجَزَائِرْ إِنَّهَا سِتُّ الْبَنَاتْ
رَحِمَ اللَّهُ زَمَانًا مُفْعَمًا بِالْمَكْرُمَاتْ
كَانَ فِيهِ الْمَهْرُ كَفًّا مِنْ طَعَامِ الطَّاعِمَاتْ
كَانَ فِيهِ الْمَهْرُ جُزْءًا مِنْ إِزَارٍ أَوْ فُتَاتْ
كَانَ فِيهِ الْمَهْرُ حِفْظًا لِيَسِيرٍ مِنَ آيَاتْ
يَسَّرُوا الْمَهْرَ فَعَمَّتْ فِي الرُّبُوعِ الْبَرَكَاتْ
وَلَدُوا أَقْطَابَ فِكْرٍ لِلْحَضَارَاتِ بُنَاةْ
وَلَدُوا قَادَةَ حَرْبٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا رُعَاةْ
نَشَرُوا الْإِسْلَامَ غَضًّا فِي الْفَيَافِي وَالْفَلَاةْ
فَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي عَنْ نَبِيِّ الرَّحَمَاتْ
وَوَدَاعًا أَيُّهَا الْجَمْعُ فَإِنَّ الْوَعْيَ آتْ

وَيُلَـــــــمَّ الشَّـــــــمْلُ يَوْمًـــــــا بِارْتِبَـــــاطٍ لِلْفَتَـــــى وَالْفَتَيَـــــاتْ
وَيَعِـــــــيشَ الْكُـــــــلُّ فِينَـــــــا فِـــــــي ثَبَـــــــاتٍ وَنَبَـــــــاتْ.

وطنيات

الْوَطَنُ

(للوطن المقام الأرفع والمكان الأسمق في قلوب أبنائه ومواطنيه ويزاد هذا الشعور توهجا إذا كان كاتب هذه الأبيات عالقا خارجه بماليزيا حيث يأسره الحنين إليه ويشده الشوق إلى ربوعه الفيحاء فيتفجر من بين جوانحه شعر الوفاء له حيث يسير به الكلف لاحتضان تربه والتثام مرابعه رخاء حيث أصاب.).

إِنَّ الْجَزَائِـــرَ فِـــي الْفُـــؤَادِ مَكَانُهَـــا وَتُرَابُهَـا فِـي الْكَـوْنِ مِسْـكٌ أَذْفَـرُ
إِنْ كُنْـــتَ فِيهَـــا فَهْـــيَ مَـــوَّالُ الْهَـــوَى أَوْ غِبْـــتَ عَنْهَـــا فَـــالْعَوَاطِفُ تُمْطِـــرُ
أَنَـــا مَـــا دَرَيْـــتُ بِـــأَنَّ حُبَّهَـــا قَـــاتِلِي وَبِـــأَنَّ دَمْعِـــيَ فَـــوْقَ خَـــدِّيَ يَقْطُـــرُ
وَبِـــــأَنَّ رُوحِـــــي طُـــــرِّزَتْ بِجَنَابِهَـــــا وَبِـــأَنَّ صَـــوْتَهَا فِـــي مَسَـــامِعِي يَـــزْأَرُ
وَبِـــــأَنَّ رِيحَهَـــــا نَسْـــــمَةٌ قُدْسِـــــيَّةٌ وَبِـــأَنَّ رَمْلَهَـــا فِـــي الْحَنَايَـــا عَنْبَـــرُ
وَبِـــأَنَّ نَبْتَهَـــا فِـــي كَيَـــانِي عَسْـــجَدٌ وَبِـــأَنَّ عُشْـــبَهَا فِـــي الْحَنَايَـــا أَخْضَـــرُ
وَبِـــــأَنَّ آيَـــــاتِ الْجَمَـــــالِ بِسَـــــاحِهَا جَعَلَـــتْ عُيُـــونِي مِـــنْ بَهَائِهَـــا تُبْصِـــرُ
وَبِـــــأَنَّ إِكْسِـــــيرَ الْحَيَـــــاةِ يَحُوطُهَـــــا وَبِـــأَنَّ مَاءَهَـــا كَـــوْثَرٌ أَوْ سُـــكَّرُ
يَـــا جَنَّـــةً فَيْحَـــاءَةً فِـــي خَـــاطِرِي يَـــا دَوْحَـــةً فِـــي كُـــلِّ حِـــينٍ تُزْهِـــرُ
يَـــا رَبِّ عَجِّـــلْ أَوْبَتِـــي لِجَزَائِـــرِي فَالشَّـــوْقُ نَـــارٌ وَالْهَـــوَاجِسُ تَكْبُـــرُ
وَالْغُرْبَـــةُ الْبَلْهَـــاءُ تُثْقِـــلُ كَـــاهِلِي فِـــي كُلِّكَـــلٍ عَـــنْ صَـــدْرِنَا لَا يُقْهَـــرْ

.

مُنَاجَاةُ عَالِقٍ لِعِيدِ الِاسْتِقْلَالِ

(مرت علينا ذكرى عيد الاستقلال المجيد ونحن نتخبط في علوقنا بماليزيا فهاجت بنا الذكريات الوطنية وقد هدّ العلوق منا الكيان وفتّت الأكباد وقصم الظهور والأركان فرُحْت أخلّد هذه الذكرى المجيدة التي مزجت بألم البعاد عن الوطن مستأنسا بقول المتنبي: عيد بأية حال عدت ياعيد فكانت هذه القصيدة.).

عِيـــدٌ بِأَيَّـــةِ حَـــالٍ عُـــدْتَ يَـــا عِيـــدُ ... قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِكُمْ آبَائِيَ الصِّيدُ

وَقَـــدْ أُرِيقَـــتْ دِمَانَـــا عِنْـــدَ سَـــاحَتِكُمْ ... وَأَسْلَمَ الرُّوحَ أَجْدَادِي الْمَجَاوِيدُ

لِكَـــيْ نَعِـــيشَ بِعِـــزٍّ فِـــي رُبُـــوعِكُمُ ... كَمَـــا أَرَادَ مَغَـــاوِيرِي الصَّـــنَادِيدُ

لَكِنَّنَـــا الْيَـــوْمَ هَـــا نُكْـــوَى بِغُرْبَتِنَـــا ... وَيَطْـرُدُ النَّـوْمَ عِنْـدَ اللَّيْـلِ تَسْـهِيدُ

وَأَصْـبَحَ الْعَـالِقُ الْمِسْـكِينُ فِـي ضَـنَكٍ ... يَسُـومُهُ فِـي بِـلَادِ النَّـاسِ تَشْـرِيدُ

وَصُـــبْحُهُ صَـــارَ عِفْرِيتًـــا يُطَـــارِدُهُ ... يَزِيـدُهُ فِـي مَسَـاءِ الْيَـوْمِ تَنْكِيـدُ

وَبِـتُّ أَسْـأَلُ نَفْسِـي هَـلْ نَـرَى أَمَـلًا ... وَهَـلْ تُجَلَّـى لِرَحَلَاتِـي الْمَوَاعِيـدُ

وَكُنْـــتُ أَكْـــتُمُ آلَامِـــي وَأَسْـــتُرُهَا ... لَكِـنْ تَبَـدَّتْ بِغَضْـبَاتِي الْعَنَاقِيـدُ

كُنَّـــا نُؤَمِّـــلُ إِجَـــلَاءً إِلَـــى وَطَـــنٍ ... وَأَنَّ عَالِقَنَـــا لَا شَـــكَّ مَـــرْدُودُ

لَكِـنْ فُجِعْنَـا وَقَـدْ ظَلَّـتْ بِنَـا السُّـبُلُ ... كَـأَنَّ إِبْقَاءَنَـا فِـي الْقَهْـرِ مَقْصُـودُ

وَقَـــدْ يُقَـــالُ بِأَنَّـــا سَـــوْفَ نَـــنْقُلُكُمْ ... وَيَعْقُبُ الْقَوْلَ بَعْدَ الْقَوْلِ تَفْنِيدُ

مَـــا حِيلَـــةُ الْعَبْـــدِ وَالْأَنْـــوَاءُ تَجْلِـــدُهُ ... مَـاذَا أَقُـولُ وَقَـدْ مَـاتَ الْمَنَاجِيـدُ

وَصِـــرْتُ أَنْظُـــرُ لِلْإِجْـــلَاءِ مَكْرُمَـــةً ... وَأَنَّ مَجْلِيَّنَا فِي النَّفْسِ مَحْسُودُ

وَأَنَّ مَـــنْ يَمْتَطِـــي فِـــي الْجَـــوِّ طَـــائِرَةً ... يَقُولُ: هَا إِنَّنِي يَا صَحْبُ مَوْلُودُ

وَأَنَّ أَوْقَاتَنَـــا فِـــي الْبُعْـــدِ تُؤْلِمُنَـــا ... وَأَنَّ حَظَّنَـا فِـي الْإِجْـلَاءِ مَنْكُـودُ

إِنِّـــي أَقُـــولُ لِمَـــنْ بَثُّـــوا كُـــرُونَتَهُمْ ... تَبَّتْ يَدَاكُمْ وَتَبَّ الْيَوْمَ كُوفِيدُ.

تَحِيَّةُ وَطَنٍ

(مهما بذلت من حروف المعاني وصوغ المباني في مدح موطن الآباء والأجداد ومرابع الصبى والطفولة لا يمكنك توفيته حقه عليك من المدح والثناء ولو حرصت، ولذا نعتبر هذه الأبيات مجرّد محاولة من عالق جسده بماليزيا وروحه بالجزائر قصد التعبير عن مكنونات حبه الدفين لوطنه النفيس).

هَــذِي الْجَزَائِــرُ قَــدْ جِئْنَــا نُحَيِّيهَــا وَنَكْــرَعُ الْفَضْــلَ غَضًّــا فِــي فَيَافِيهَــا
أَنَّــى وَهَبْــتَ لَهَــا فِــي الشِّــعْرِ قَافِيَــةً لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا فِي الْحُسْنِ تَشْبِيهَا
هَــذِي بِــلَادِي التِــي بَانَــتْ رَوَائِعُهَــا هَــذِي شَــهَادَتُنَا حُبًّــا وَتَنْوِيهَــا
وَاللَّــهُ يَعْلَــمُ أَنَّ الصِّــدْقَ حَرَّكَنِــي لِقَالَــةِ الْحَــقِّ إِكْرَامًــا لِمَــنْ فِيهَــا
هَــذَا ثَنَــاءٌ مِــنَ الْأَعْمَــاقِ نُرْسِــلُهُ عَاشَــتْ جَزَائِرُنَــا وَلْتَرْتَقِــي تِيهَــا.

جُمْجُمَةُ الدَّرْقَاوِيِّ

(قيلت أثناء علوقي بماليزيا بمناسبة استعادة الجزائر الحبيبة لجمجمة الشهيد المصري موسى الدرقاوي الدمياطي الذي جاهد جنبا إلى جنب مع الشيخ بوزيان ضد الاستدمار الفرنسي والذي كان سبب مقدمه للجزائر هو طلب الاستزادة العلمية، ولكن أراد الله له الشهادة على أرض المليون ونصف المليون شهيد معلنا بذلك أن دماء المسلمين واحدة.).

أَنَــا الــدَّرْقَاوِي مِــنْ أَحْفَــادِ عَمْــرٍو أَتَيْــتُ جَزَائِــرِي رَغْــمَ الْبِعَــادِ
وَمِــنْ دِمْيَــاطَ أَصْــلِي وَانْتِمَــائِي وَلَــمْ أَكُ فِــي حَيَــاتِي بِالْحِيَــادِي
أَنَــا التَّــارِيخُ أَرْفُــلُ فِــي حِمَــاكُمْ أَنَــا ذَاكَ الــذِي لَبَّــى الْمُنَــادِي
أَنَــا الْمِصْــرِيُّ تُرْبًــا وَانْتِسَــابًا أَنَــا الْمِقْــدَامُ فِــي كُــلِّ النَّــوَادِي
لَقَــدْ جِئْــتُ الْجَزَائِــرَ مُسْــتَزِيدًا مِــنَ الْعِلْــمِ الْمُضَــمَّخِ بِالْمِــدَادِ
وَكَــانَ الشَّــيْخُ بُوزِيَّــانُ خِــلاًّ مَــدَدْتُ لِنَصْــرِهِ كُــلَّ الْأَيَــادِي
وَسَــمَّانِي أَبِــي مُوسَــى لِأَنِّــي وَكَــزْتُ بِأَخْمُسِــي رَأْسَ الْأَعَــادِي
وَفِــي الْأَغْــوَاطِ وَالْجِلْفَــةْ الْتَقَيْنَــا مَــعَ أُمِّ الْخَبَائِــثِ وَالْفَسَــادِ
وَلَمَّــا الْتَقَــى الْجَمْعَــانِ صَــحْبِي وَهَبْــتُ فِرَنْسَــا أَثْــوَابَ الْحِــدَادِ
وَرُحْتُ أَهِيمُ فِي الْأَرْوَاحِ حَصْدًا وَأَضْــغَطُ عِنْــدَ رُؤْيَــتِهِمْ زِنَــادِي
أَنَــا الْعَرَبِــيُّ أَشْــعُرُ كُــلَّ يَــوْمٍ بِــأَنَّ عُرُوبَتِــي رَمْــزُ اتِّحَــادِي
هُــوَ الْإِسْــلَامُ يَسْــرِي فِــي عُرُوقِــي فَيَرْفَعِنِــي إِلَــى السَّــبْعِ الشِّــدَادِ

وَيَجْعَلنِـــي أَتِيـــهُ فِـــي اعْتِـــزَازٍ ... وَكُـــلُّ بِـــلَادِهِ صَـــارَتْ بِـــلَادِي
وَلَمَّـــا قَـــدْ رَأَتْ تِلْـــكَ الْعَجُـــوزُ ... مُقَـــاوَمَتِي وَأَشْـــرِعَةَ الْعِنَـــادِ
مَضَـــتْ صَـــلَفًا تُقَـــاوِمُ خَانِقِيهَـــا ... وَتَحْشُـــدُ كُـــلَّ أَنْـــوَاعِ الْعَتَـــادِ
وَتُغْـــرِي الْخَـــائِنِينَ مِـــنَ الْحَيَـــارَى ... بِقَطْـــعِ رُؤُوسِ أَعْمِـــدَةِ الْجِهَـــادِ
فَكَـــانَ الـــرَّأْسُ مِنِّـــي يَـــا بِـــلَادًا ... يُخَلَّـــدُ فِـــي الْحَوَاضِـــرِ وَالْبَـــوَادِي
هَدِيَّـــةُ عَاشِـــقٍ لِـــبِلَادِ عِـــزٍّ ... تُعَطَّـــرُ بِالْمَحَبَّـــةِ وَالْـــوِدَادِ
وَبَعْـــدَ قُرَابَـــةِ الْقَـــرْنَيْنِ عُـــدْنَا ... وَقَـــدْ زَادُوا بِمَنْفَـــايَ سُـــهَادِي
وَجُمْجُمَتِـــي سَـــتَبْقَى رُمْـــحَ عِـــزٍّ ... سَـــيُغْرَزُ فِـــي شَـــرَابِينِ الْأَعَـــادِي
أَنَـــا الـــدَّرْقَاوِي مِـــنْ أَبْنَـــاءِ مِصْـــرَ ... وَلَكِـــنْ فِـــي جَزَائِـــرِكُمْ فُـــؤَادِي.

جَمَاجِمُ الْعِزِّ

(قيلت أثناء علوقي بماليزيا بمناسبة استعادة بلادي الحبيبة لجماجم شهدائنا الأبرار الأخيار الأطهار والتي كانت بحق حدثا مميزا تحوطه العزة والكرامة والنخوة والأنفة والإباء والوفاء من كلّ جانب فكانت هذه القصيدة تعبيرا عن تلك المعاني السامقة كلّها.).

جَمَـــاجِمُ الْقَـــوْمِ إِكْلِيـــلٌ مِـــنَ الْمَـــاسِ ... مَـــاذَا أَقُـــولُ لِأَصْـــحَابِي وَجُلَّاسِـــي
إِذَا أَرَدْتُ حَـــــدِيثًا عَـــــنْ مَـــــآثِرِهِمْ ... يَخُـــونُنِي قَلَمِـــي فِـــيهِمْ وَقِرْطَاسِـــي
وَأَسْـــــتَغِيثُ بِـــــأَوْرَاقٍ مُبَعْثَـــــرَةٍ ... عَلِّـــي أُعَبِّـــرُ عَـــنْ حُبِّـــي وَإِحْسَاسِـــي
وَأَسْـــــتَعِينُ بِتَـــــارِيخٍ يُجَمِّلُهُـــــمْ ... مُسْتَجْمِعًا فِي حِمَاهُمْ كُلَّ أَنْفَاسِي
عَلِّـــي أُدَبِّـــجُ قَـــوْلًا فِـــي مَـــدِيحِهِمُ ... يُضِـــيءُ مِـــنْ حُسْـــنِهِ أَوْرَاقَ كُرَّاسِـــي
لَكِـــنَّ أَنْـــوَارَهُمْ غَطَّـــتْ عَلَـــى بَصَـــرِي ... فَاسْتَحْضَرَ الْقَلْبُ مِنْ تَارِيخِ عَدَّاسِ
لَمَّـــا رَأَى حِبَّنَـــا جَلَّـــتْ فَضَـــائِلُهُ ... إِذْ أَشْرَقَتْ قَمَرًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
هَـــذِي الْجَمَـــاجِمُ قَـــدْ جَلَّـــتْ لِثَوْرَتِنَـــا ... طَرِيقَهَا الْوَعْرِ فِي مِشْوَارِهَا الْقَاسِي
هَـــذِي التِـــي أَرَّقَـــتْ عَيْنَـــا لِغَاصِـــبِنَا ... يَقُـــولُ يَـــا وَيْلَتِـــي مَـــا بَـــالُ أَجْرَاسِـــي

أَصَابَهَا الصَّمْتُ مُذْ نَادَتْ حَنَاجِرُهُمْ ... اللَّـــهُ أَكْبَـــرُ ذَا زَادِي وَنِبْرَاسِـــي
هَـــذِي التِـــي بَـــدَّدَتْ أَفْكَـــارَ غَاصِـــبِنَا ... حَتَّـــى أُصِـــيبَ بِنَكْسَـــاتٍ وَإِفْـــلَاسِ
هَـــذِي الَّتِـــي رَغْـــمَ مَـــا عَانَـــتْ بِغُرْبَتِهَـــا ... مَا جَالَ فِي بَالِهَا أَفْكَارُ وَسْوَاسِ
بِأَنَّهَـــا أُسِـــرَتْ فِـــي غَيْـــرِ مَوْطِنِهَـــا ... أَوْ أَنَّهَا سَوْفَ تَبْقَى عِنْدَ أَحْلَاسِ
لِأَنَّ أَحْفَادَهَـــــا كَـــــانُوا عَمَالِقَـــــةً ... كَمْ أَضْحَكُوا فِي عَوَادِي الدَّهْرِ أَضْرَاسِي
وَكَمْ مَحَوْا مِنْ بِسَاطِ الْأَرْضِ ظَالِمَةً ... فَـــذَكَّرُونِي بِطُبْشُـــورِي وَطَلَّاسِـــي
وَأَشْـــعَلُوا جِـــذْوَةً فِـــي الْقَلْـــبِ نَائِمَـــةً ... نِيرَانُهَـــا أُضْـــرِمَتْ فِـــي رَأْسِ أَوْرَاسِ
وَقَـــدْ أَحَسَّـــتْ فِرَنْسَـــا أَنَّ خَيْبَتَهَـــا ... تَفُـــوقُ مِـــنْ خِزْيِهَـــا أَرْقَـــامَ مِقْيَـــاسِ
وَأَنَّهَـــا أُشْـــرِبَتْ مِـــنْ آسِـــنٍ عَلَنًـــا ... وَأَنَّهَـــا نُبِلَـــتْ أَوْتَـــارَ أَقْـــوَاسِ
فَـــدَبَّ فِيهَـــا عُضَـــالُ الـــدَّاءِ يُنْهِكُهَـــا ... لَـــمْ تُجْـــدِ فِـــي سَـــاحِهَا سَـــمَّاعَةُ الْآسِ
قَـــدْ حَاوَلَـــتْ عَبَثًـــا تَقْـــزِيمَ ثَوْرَتِنَـــا ... فَلَمْ تَنَلْ أَبَدًا مِنْ مَجْدِنَا الرَّاسِي
وَقَـــدْ أَصَـــرَّتْ عَلَـــى تَنْصِـــيرِ أُمَّتِنَـــا ... وَقَـــدْ أَقَامَـــتْ لِـــذَاكَ أَلْـــفَ قُـــدَّاسِ
وَإِنَّهَـــا قَـــدْ بَنَـــتْ جِسْـــرًا لِتَفْرِقَـــةٍ ... وَأَتْرَعَتْ مِنْ خُمُورِ الْبَغْيِ فِي الْكَاسِ
لَكِنَّهَـــا بَـــاءَتْ بِخَيْبَـــاتٍ مُوثَقَـــةٍ ... قَـــدْ دَوَّنُوهَـــا بِلَوْحَـــاتٍ وَأَطْـــرَاسِ
وَفِي النِّهَايَاتِ قَدْ عَادَتْ جَمَاجِمُهُمْ ... وَقَـــدْ أَقَمْنَـــا لَهُـــمْ مَجْمُـــوعَ أَعْـــرَاسِ
إِنَّ الشَّـــهِيدَ لَحَـــيٌّ دَائِمًـــا أَبَـــدًا ... لِبَاسُـــهُ حِلْيَـــةٌ مِـــنْ حُـــرِّ أَلْمَـــاسِ
وَآخِـــرُ الْقَـــوْلِ شُـــكْرًا يَـــا جَمَاجِمَنَـــا ... إِذْ كَانَ عَوْدُكِ تَفْجِيرًا لِإِحْسَاسِي.

عَوْدَةُ أَيَا صُوفْيَا

(قيلت بمناسبة عودة الوقف الإسلامي الذي وقفه البطل محمد الفاتح إلى إرادة الواقف حين اشتراه من البيزنطيين بعقد موثق ليتخذ منه مسجدا، وقد حوله العلمانيون إلى كنيسة ثم إلى متحف ليعود بعد تسعة عقود من الزمن إلى طبيعته الوقفية ويرفع فيه صوت الأذان مدويا يوم 10 جويلية 2020 م فسرّ بذلك المسلمون في أرجاء المعمورة ونسي العالقون يومها معاناتهم فرحا وطربا

بعودة أيا صوفيا لأداء مهامها المسجدية بعد تعطيل قسريّ دام قرابة القرن من الزمان).

اللَّـــهُ أَكْبَـــرُ كَانَـــتْ سَـــيْفِيَ الْقَـــانِي ... وَدَوْحَةَ الْعِزِّ فِي رُوحِي وَوِجْدَانِي
يَـــا أَيَـــا صُـــوفِيَةٍ قَـــدْ عُـــدْتِ سَـــالِمَةً ... كَمَا الْجَمَاجِمُ قَدْ عَادَتْ لِأَوْطَانِي
تِسْـــعُونَ عَامًـــا وَآلَامِـــي تُـــؤَرِّقُنِي ... وَيَـــذْبُلُ الْوَجْـــهُ مِـــنْ آثَـــارِ أَحْزَانِـــي
كَـــمْ هَـــالَنِي أَنْ أَرَاهَـــا وَهْـــيَ بَاكِيَـــةٌ ... وَتَسْـــتَغِيثُ بِأَبْطَـــالِ ابْـــنِ عُثْمَـــانِ
مُحَمَّـــدُ الْفَـــاتِحُ الْمِقْـــدَامُ مُنْقِـــذُهَا ... فَلَـــمْ تَعُـــدْ أَبَـــدًا فِـــي رِبْقَـــةِ الْعَـــانِي
مِـــنْ حُـــرِّ مَالِـــهِ فَـــدَّاهَا وَأَكْرَمَهَـــا ... نِعْمَ الْأَمِيرُ رَفِيعُ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
أَكْـــرِمْ بِـــهِ قَائِـــدًا جَـــاءَتْ بَشَـــائِرُهُ ... فِي سُنَّةِ الْحِبِّ مِنْ أَبْنَاءِ عَدْنَانِ
يَـــا أَيَـــا صُـــوفِيَةٍ قَـــدْ هَـــدَّنِي أَلَمِـــي ... وَقَدْ عَضَضْتُ عَلَى الْأَحْزَانِ أَسْنَانِي
لَمَّـــا تَعَطَّـــلَ فِيـــكِ مُنْـــذُ أَزْمِنَـــةٍ ... رُكْـــنُ الصَّـــلَاةِ وَخَتْمَـــاتٌ لِقُرْآنِـــي
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ جُمُـــوعَ النَّـــاسِ دَاخِلَـــةً ... لِمُتْحَـــفٍ دُونَ تَـــوْقِيرٍ وَإِذْعَـــانِ
فَقُلْـــتُ يَـــا خَـــالِقِي لَا تُبْقِهَـــا عَطَـــلًا ... فَـــإِنَّ ذَلِـــكَ أَرْدَى كُـــلَّ أَرْكَـــانِي
وَبَعْـــدَ تِسْـــعِ عُقُـــودٍ جَاءَنَـــا الْفَـــرَجُ ... رَفْـــعُ الْأَذَانِ بِهَـــا وَاللَّـــهِ أَبْكَـــانِي
لَفْـــظُ الشَّـــهَادَةِ يَسْـــمُو فِـــي مَآذِنِهَـــا ... فَيَطْرُدُ الصَّوْتُ مِنِّي كُلَّ أَشْجَانِي
وَهَكَـــذَا عَـــادَ وَقْفِـــي رَغْـــمَ نَاهِبِـــهِ ... وَشُنِّفَتْ مِنْ هَدِيلِ الذِّكْرِ آذَانِي
وَأَصْـــبَحَ الْكُـــلُّ يَهْفُـــو مِـــنْ صَـــبَابَتِهِ ... رُوحِي فِدَاكِ وَأَحْشَائِي وَشَرْيَانِي.

حِوَارٌ مَعَ وَلَدِي

(لما طال علوقي بماليزيا وضاقت بي الدنيا بما رحبت لحد الاستنجاد بدموعي المتدفقة خاطبني ولدي ببراءته المعهودة قائلا: من أبكاك ياأبي؟، قلت: أبكاني الوطن، فراح يزمجر قائلا أن من يبكيك ياأبي سوف يدفع ثمن ذلك فأفهمته أن الوطن نحن من نفديه بالأرواح والغالي والنفيس وأنه هو الأم الرؤوم والحضن الدافئ والملجأ الآمن في وقت المحن، فكان هذا الحوار الذي جرى بيننا).

قَـــالَ لِـــي طِفْلِـــي الصَّـــغِيرْ: كَيْـــفَ تُبْكِيـــكَ الْمِحَـــنْ؟
قُلْـــتُ: كَـــلَّا يَـــا حَبِيبِـــي أَنَـــا أَبْكَـــانِي الْـــوَطَنْ
قَـــالَ: مَـــنْ يُبْكِـــي أَبِـــي سَـــوْفَ يُعْطِينِـــي الـــثَّمَنْ
قُلْـــتُ: يَـــا مُهْجَـــةَ رُوحِـــي سَـــوْفَ يُنْبِيـــكَ الـــزَّمَنْ
أَنَّنَـــا نَحْـــنُ الَّـــذِينَ نُعْطِـــي مِـــنْ غَيْـــرِ مِـــنَنْ
إِنَّـــهُ رَبْـــعُ الْجُـــدُودِ إِنَّـــهُ بَيْـــتُ السَّـــكَنْ
فَلَـــهُ الـــرُّوحُ فِـــدَاءً وَلَـــهُ الْوَجْـــهُ الْحَسَـــنْ
قَـــالَ: دَعْـــكَ يَـــا أَبَانَـــا فَلَقَـــدْ غَطَّـــى الْحَـــزَنْ
بِعُلُـــوقٍ طَـــالَ حِبِّـــي وَبَـــدَا مِنْـــكَ الْـــوَهَنْ
لَـــمْ يُجِبْـــكَ وَطَنِـــي وَبَـــدَا مِنْـــهُ الْحَـــرَنْ
وَتَخَلَّـــى عَنْـــكَ بَابَـــا يَـــوْمَ هَـــدَّتْكَ الْفِـــتَنْ
وَهْـــوَ مَـــنْ يَبْخَـــلُ عَنْـــكَ بِرَحِيـــلٍ مُـــؤْتَمَنْ
وَهُـــوَ مَـــنْ أَهْـــدَاكَ خِلِّـــي اِكْتِئَابًـــا وَشَـــجَنْ
قُلْـــتُ: يَـــا طِفْلِـــي الْحَبِيـــبْ لَـــيْسَ مِـــنْ فِعْـــلِ الْـــوَطَنْ
إِنَّـــهُ أُمٌّ رَؤُومٌ لَا تَـــرَى فِيـــهِ الـــدَّخَنْ
إِنَّ مَـــا حَـــلَّ بِنَـــا مِـــنْ صَـــنِيعِ مَـــنْ رَكَـــنْ
لِضَـــمِيرٍ مَـــاتَ فِيـــهِ وَلِسَـــانٍ قَـــدْ رَطَـــنْ
لَـــيْسَ تَعْنِيـــهِ حَيَـــاتِي أَوْ رُجُـــوعِي فِـــي الْكَفَـــنْ
رَغْـــمَ هَـــذَا يَـــا صَـــغِيرِي كُـــنْ وَفِيًّـــا لِلْـــوَطَنْ.

عالق يحيي ذِكْرَى عِيدِ الْعِلْمِ

(مرت علينا ذكرى عيد العلم ونحن نتلظى بنار علوقنا بماليزيا وقد كنا قبل ذلك مواظبين على إحيائها في السادس عشر من شهر أفريل من كلّ سنة حيث تصير المدن الجزائرية محجّا للعلم

والعلماء لكنها مرّت بسبب وباء كورونا باهتة مجيشة في نفوسنا ذكرياتها المجيدة وأهدافها العتيدة فكانت هذه القصيدة.).

شَـــــعْبُ الْجَزَائِـــــرِ مُسْـــــلِمٌ ... وَإِلَـــــى الْعُرُوبَـــــةِ يَنْتَسِـــــبْ
عَبْـــــدُ الْحَمِيـــــدِ يَقُولُهَـــــا ... لِلـــــرَّدِّ عَـــــنْ بَعْـــــضِ النُّخَـــــبْ
وَيَقُـــــــولُ إِنَّ بِلَادَنَـــــــا ... لَا تَرْتَضِـــــي أَنْ تُغْتَصَـــــبْ
يَـــــا نُخْبَـــــةً قَـــــدْ صَـــــاهَرَتْ ... أَعْـــــدَاءَنَا بِـــــئْسَ النَّسَـــــبْ
خُنْـــــتُمْ دِمَـــــاءَ شَـــــهِيدِنَا ... وَبِسَـــــاحِهِ سَـــــاءَ الْأَدَبْ
وَبِزَوْجَـــــةٍ مَيَّاسَـــــةٍ ... كَفَـــــرَتْ بِنَـــــا أُمًّـــــا وَأَبْ
وَغُلَامُهَـــــا قَـــــدْ لَقَّنَتْـــــهُ ... بِـــــأَنَّ دِينَهَـــــا مِـــــنْ ذَهَـــــبْ
إِسْـــــلَامُنَا يَـــــا حَسْـــــرَتِي ... مِـــــنْ قَلْبِـــــهِ هَـــــا قَـــــدْ ذَهَـــــبْ
وَبِأَنَّنَـــــا مُتَخَلِّفُـــــونَ ... وَأَنَّ قَوْمَهَـــــا فِـــــي الشُّـــــهُبْ
أَعْطَتْـــــهُ مِـــــنْ أَسْـــــمَائِهِمْ ... مَـــــا يُـــــذْكِي فِـــــي الـــــنَّفْسِ الْكُـــــرَبْ
وَالـــــزَّوْجُ قَـــــالَ صَـــــرَاحَةً ... كُفُّـــــوا وَلَا تُبْـــــدُو الْعَتَـــــبْ
وَلِمَـــــا الضَّـــــجِيجُ بِسَـــــاحِكُمْ ... وَلِمَـــــا تُثِيـــــرُونَ الشَّـــــغَبْ
وَلِمَـــــا نَـــــرَاكُمْ عُصْـــــبَةً ... فِـــــي وَجْهِهَـــــا انْتَصَـــــبَ الْغَضَـــــبْ
وَفِرَنْسَـــــا قَـــــدْ جَـــــاءَتْ لَكُـــــمْ ... بِحَضَـــــارَةٍ تَطْـــــوِي الْحِقَـــــبْ
وَشِـــــعَارُهَا هَيَّـــــا ادْفَعُـــــوا ... عَـــــنْ بَـــــابِكُمْ هَـــــذَا النَّصَـــــبْ
هَيَّـــــا ادْخُلُـــــوا فِـــــي حِجْرِهَـــــا ... وَلْتَتْرُكُـــــوا دِيـــــنَ الْعَـــــرَبْ
هَيَـــــا خُـــــذُوا مِـــــنْ خَمْرِهَـــــا ... وَلْتَهْجُـــــرُوا أَكْـــــلَ الْعِنَـــــبْ
هَيَـــــا خُـــــذُوا مِـــــنْ عُهْرِهَـــــا ... وَاسْـــــتَمْرِئُوا هَـــــذَا الطَّـــــرَبْ
هَيَّـــــا انْزَعُـــــوا مِـــــنْ دِيـــــنِكُمْ ... تَبًّـــــتْ يَـــــدَا أَبِـــــي لَهَـــــبْ
وَامْحُـــــوا إِذَنْ مِـــــنَ آيِـــــهِ ... مَـــــا يَـــــدْعُو دَوْمًـــــا لِلْحَـــــرَبْ
يَـــــا صَـــــاحِبِي كُـــــنْ عَـــــاقِلًا ... وَاسْـــــمَعْ إِلَـــــى الشِّـــــعْرِ الْخَبَـــــبْ
مِـــــنْ أَجْـــــلِ هَـــــذَا كُلِّـــــهِ ... نَبَّهْـــــتُكُمْ إِذْ أَحْتَسِـــــبْ

مِـــنْ أَجْـــلِ هَـــذَا هَلِّلُـــوا ... إِنِّـــي لِأَوْطَـــانِي أَهَـــبْ
وَاخْـــرِصْ لِسَـــانًا صَـــارِمًا ... فِـــي طَيِّـــهِ يَـــأْتِي الْعَطَـــبْ
لَا خَيْـــرَ فِـــي إِعْمَالِـــهِ ... إِلَّا لِتَحْبِيـــرِ الْخُطَـــبْ
لَمَّـــا سَـــمِعْنَا قَوْلَـــهُ ... قُلْنَـــا لَـــهُ هَـــا قَـــدْ وَجَـــبْ
أَنْ تُمْسَـــخُوا أَنْ تُرْجُمُـــوا ... أَنْ تُحْرَقُـــوا مِثْـــلَ الْحَطَـــبْ
يَـــا بَـــائِعَ الْأَوْطَـــانِ مِـــنْ ... بُلْـــدَانِنَا هَيَّـــا انْسَـــحِبْ
يَـــا سَـــارِقَ الْبَسْـــمَاتِ مِـــنْ ... أَحْـــدَاقِنَا كُنْـــتَ السَّـــبَبْ
فِـــي فَقْرِنَـــا فِـــي جُوعِنَـــا ... فِـــي جَهْلِنَـــا يَـــا لَلْعَجَـــبْ
وَالْيَـــوْمَ تَبْغِـــي وَصْـــلَنَا ... إِذْ تَمْتَطِـــي ظَهْـــرَ الْخَشَـــبْ
بُعْـــدًا لَكُـــمْ سُـــحْقًا لَكُـــمْ ... يَـــا خَائِنًـــا لَا لَـــنْ تُجَـــبْ
هَيَّـــا انْتَحِـــرْ هَيَّـــا انْـــدَحِرْ ... هَيَـــا ابْتَعِـــدْ هَيَّـــا انْتَحِـــبْ
يَـــا سَـــيِّدِي قَـــدْ سَـــاءَنِي ... فِـــي عِيـــدِكُمْ أَنْ يَنْقَلِـــبْ
رَأْسُ الْقَضَـــايَا حَـــافِرًا ... قَـــدْ دَاسَ مِنَّـــا لِلْعَقِـــبْ
إِذْ عَـــالَمِي أَبْوَابُـــهُ ... قَـــدْ غُلِّقَـــتْ هَـــاكَ السَّـــبَبْ
إِذْ عَـــمَّ فِـــي أَرْجَائِـــهِ ... هَـــذَا الْوَبَـــاءُ الْمُرْتَقَـــبْ
وَاحْتَـــارَ مِنَّـــا عَـــالِمٌ ... إِذْ لَـــمْ يَجِـــدْ مَـــا يَسْـــتَطِبْ
قَـــدْ مَـــاتَ فِينَـــا بَاحِـــثٌ ... قَـــدْ مَـــاتَ مِنَّـــا ذُو حَسَـــبْ
قَـــدْ مَـــاتَ مِنَّـــا إِخْـــوَةٌ ... قَـــدْ آلَمُـــوا قَلْبِـــي الْمُحِـــبْ
مِـــنْ أَجْـــلِ هَـــذَا سَـــيِّدِي ... لَـــمْ نَحْتَفِـــلْ بَـــلْ لَـــمْ تُجِـــبْ
الْعُـــذْرُ مِـــنْكُمْ رَائِـــدِي ... وَالْمَـــدْحُ مِنَّـــا قَـــدْ وَجَـــبْ
لَكِنَّنَـــا فِـــي قَابِـــلٍ ... إِنْ شَـــاءَ رَبِّـــي أَوْ وَهَـــبْ
مِـــنْ لُطْفِـــهِ أَوْ أَمْنِـــهِ ... إِنِّـــي أَرَى ذَاكَ اقْتَـــرَبْ
إِذْ عِنْـــدَهَا نَسْـــمُو بِكُـــمْ ... فِـــي حَفْلِنَـــا فَـــوْقَ السُّـــحُبْ.

حَمَائِمُ السَّلَامِ

(جَيْشُ الْوَطَنِ الْأَبْيَضُ)

(كنت أتابع باهتمام كبير وأنا عالق بماليزيا أخبار أطبائنا الأماجد وممرّضينا الأكارم وهم يواجهون وباء كورونا بشجاعة وإقدام في تحدّ صارخ لفتكاته الغادرة معززين بذلك منظومتنا الصحية هذا وقد جال بخاطري وأنا عالق بديار الغربة مئزر ابنتي الطبيبة إخلاص ببياضه الناصع كقلوب لابسيه، ومئزر ابنة أخي سمية الممرضة بمصلحة الإنعاش بمستشفى الوادي ومآزر زملائهم من جيش الوطن الأبيض، مع ما هزّ مشاعري من بنود ذلكم القرار الحكيم الذي أصدره السيد رئيس الجمهورية تثمينا لمكانة العلم والعلماء فكانت هذه القصيدة المنحية إجلالا وتوقيرا وتقديرا لأفراد الجيش الأبيض الجزائري.).

حَمَـائِمُ بِـيضٌ فِـي الْمَشَـافِي تَسِـيرُ ... تُحَلِّـقُ فِـي جَـوِّ السَّـمَا وَتَطِيـرُ

وَتَجْعَـلُ مِـنْ إِقْـدَامِهَا أَلْـفَ فَيْلَـقٍ ... لِتَمْحَـقَ فَيْرُوسًـا يُقَـالُ خَطِيـرُ

تُقَـدِّمُ أَرْوَاحًـا لِتَحْمِـي بِلَادَهَـا ... وَتَهْـزَأُ بِالطَّـاعُونِ حِـينَ تَسِـيرُ

وَيَعْجَزُ عَنْ وَصْفٍ لَهُمْ حَرْفُ شَاعِرٍ ... وَلَـوْ كَـانَ فِـيهِمْ أَخْطَـلٌ وَجَرِيـرُ

إِلَـى الطَّـاقَمِ الطِّبِّـي أَزُفُّ تَحِيَّتِـي ... بِحُـبٍّ دَفِـينٍ مَـا لَدَيْـهِ نَظِيـرُ

فَمَـنْ عَـاشَ مِـنْهُمْ كَـانَ فِينَـا مُسَـوَّدًا ... لَـهُ فِـي سِـيَاقِ الـذَّاكِرِينَ هَـدِيرُ

وَمَنْ فَاضَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ ... جِنَانًـا بِهَـا لِلْمُتَّقِـينَ حُبُـورُ

بِهَا مَا اشْتَهَتْهُ النَّفْسُ مِنْ طِيبِ مَأْكَلٍ ... وَيُسْـمَعُ لِلْأَمْـوَاهِ فِيهَـا خَرِيـرُ

لَـدَيْهَا قُطُـوفٌ دَانِيَـاتٌ بِقُـرْبِهِمْ ... بِهَـا سُـنْدُسٌ اِسْـتَبْرَقٌ وَحَرِيـرُ

وَفِيهَـا يَـزُولُ الْخَـوْفُ مِـنْ كُـلِّ مَـارِدٍ ... وَيُرْفَـعُ فِيهَـا مَوْضِـعٌ وَسَـرِيرُ

وَدَعْنِـي أُحَيِّـي قِطْعَـةً مِـنْ حُشَاشَـتِي ... لَهَـا الْحُـبُّ فِـي كُـلِّ الْحَنَايَـا يَـدُورُ

طَبِيبَـةُ صِـدْقٍ زَادَهَـا الْعِلْـمُ بَهْجَـةً ... وَمِئْزَرُهَـا فِـي النَّائِبَـاتِ نَفِيـرُ

يُجَاهِـدُ إِخْـوَانٌ لَهَـا فَـوْقَ طَاقَـةٍ ... وَيُفْقَـدُ مِـنْهُمْ أَحْمَـدٌ وَسَـمِيرُ

وَإِنِّـي أُحَيِّـي عِنْـدَ سُـوفٍ سُـمَيَّةً ... مِـنَ الْعَـمِّ تَقْـدِيرٌ إِلَيْـكِ كَبِيـرُ

تُجَابِـهُ كُورُونَـا بِصَـدْرٍ مُفَـتَّحٍ ... فَيُصْـبِحُ كُورُونَـا لَـدَيْهَا حَسِـيرُ

جَـــزَى اللَّـــهُ الطَّـــوَاقِمَ كُـــلَّ خَيْـــرٍ ... وَإِنَّ الْعِلْـــمَ يَـــا هَـــذَا نَمِيـــرُ

بِغَيْـــرِ الْعِلْـــمِ لَـــنْ نَبْنِـــي الْمَشَـــافِي ... وَهَـــا يَنْبِيـــكَ عَـــنْ هَـــذَا خَبِيـــرُ

وَبَعْـــدَ الْأَزْمَـــةِ النَّكْـــرَا نُرَاجِـــعْ ... لِمَـــا قَـــدْ خَرَّبَـــتْ فِينَـــا الشُّـــهُورُ

وَنَرْفَـــعُ قَـــدْرَ عَالِمِنَـــا الْجَلِيـــلِ ... وَيُصْـــبِحُ فِـــي مَسَـــائِلِنَا يُـــدِيرُ

وَيُضْـــمَنُ عَيْشُـــهُ فِينَـــا كَرِيمًـــا ... وَيُرْفَـــعُ فِـــي دَوَاخِلِـــهِ الشُّـــعُورُ

بِأَنَّـــهُ أَوَّلٌ قَبْـــلَ الْجَمِيـــعِ ... وَأَنَّ حَقِيقَـــةَ الْعِلْـــمُ نُـــورُ

وَنَمْـــلَأُ جَيْبَـــهُ ذَهَبًـــا وَمَاسًـــا ... فَـــلَا يَبْقَـــى مِـــنَ الْعُلَمَـــا فَقِيـــرُ

هُنَالِـــكَ لَـــنْ يُهَـــاجِرَ نَـــابِغُونَ ... وَيَكْـــرَعَ مِـــنْهُمُ الْـــوَطَنُ الْغَيُـــورُ

سَـــلَامًا سَـــيِّدِي تَبُـــونُ خَلِّـــي ... قَـــرَارُكَ قَـــدْ تَلَقَّتْـــهُ الصُّـــدُورُ

بِتَرْحِيـــبٍ يَبُـــثُّ الْفَخْـــرَ فِينَـــا ... وَإِنَّ قَـــرَارَكُمُ حَسَـــنٌ أَثِيـــرُ

بِتَحْسِـــينِ الظُّـــرُوفِ لِأَهْـــلِ عِلْـــمٍ ... وَأَنَّ مَقَـــامَهُمْ فِينَـــا كَبِيـــرُ

فَشُـــكْرًا لِلْتِفَـــاتَتِكُمْ رَئِيسِـــي ... فَهَـــذِي جَزَائِـــرِي قَمَـــرٌ مُنِيـــرُ

وَأَبْعِـــدْ عَـــنْ جَزَائِرِنَـــا الْبَلَايَـــا ... دُعَـــاءٌ عَـــنْ بَلَايَانَـــا يُغِيـــرُ

فَنَسْـــعَدَ فِـــي رُبُوعِـــكِ يَـــا بِـــلَادِي ... كَـــأَنَّ النَّـــاسَ كُلّهُـــمُ أَمِيـــرُ

يُقَبِّـــلُ كُلُّنَـــا لِـــرُؤُوسِ عِلْـــمٍ ... وَيَحْتَفِـــلُ الْأَكَـــابِرُ وَالصَّـــغِيرُ

وَيَهْتِـــفُ كُلُّنَـــا قَـــدْ عَـــاشَ عِلْـــمٌ ... لَـــهُ الْعَلْيَـــاءُ وَالْوَجْـــهُ النَّضِـــيرُ.

إخوانيات

مُرُوءَةُ مَسْؤُولٍ

(قيلت في حق البروفيسور كمال بداري –مدير جامعة المسيلة سابقا، ووزير التعليم العالي حاليا– ابن عين الناقة ولاية بسكرة عالم الزلازل إذ له ثابت يدرس في اليابان وقد أعاد البسمة لأم بوقوفه مع تطبيق القانون في تحقيق التخصص الذي يرغب في دراسته ابنها بعد حصوله على شهادة الباكالوريا)

بَـــدَّارِي كُنْـــتَ وَلَا تَـــزَالُ الْبَلْسَـــمَا ... وَوَطِئْـــتَ بِـــالْأَخْلَاقِ فِينَـــا الْأَنْجُمَـــا

ضَـــمَّدْتَ جُرْحًـــا غَـــائِرًا يَاسَـــيِّدِي ... وَأَعَـــدْتَ لِلْوَلَـــدِ الْبَـــرِيءِ المَبْسَـــمَا

وَمَسَـــحْتَ دَمْعًـــا مِـــنْ عُيُـــونِ حَلِيلَـــةٍ ... وَأَنَـــرْتَ فِـــي عَيْنَيْهَـــا يَوْمًـــا أَعْتَمَـــا

بَالَغْتَ فِي الْإِكْرَامِ يَابَحْرَ النَّدَى ... هَـــلْ كَـــانَ جَـــدُّكَ حَاتِمًـــا أَمْ أَرْقَمَـــا؟

أَنَا لَمْ أَجِدْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ مُشَابِهًا ... حَتَّـــى ظَنَنْتُـــكَ لَسْـــتَ مِـــنْ طِـــينٍ وَمَـــا

بَلْ أَنْتَ مِنْ نُورِ الْمَلَائِكِ طَيْفُكُمْ ... والرُّوحُ مِنْكَ تَجَاوَزَتْ كَبِدَ السَّمَا

مَـــاذَا أَقُـــولُ إِذَا أَرَدْتُ مَـــدِيحَكُمْ ... يَـــارَبُّ أَنْجِـــدْ فِـــي مَـــدِيحِهُمُ الفَمَـــا

أَنَـــا لَا أَقُـــولُ الشِّـــعْرَ فِيـــكَ تَكَلُّفًـــا ... بَـــلْ هَزَّنِـــي إِذْ كُنْـــتَ فِينَـــا الْأَعْلَمَـــا

إِنَّ الـــزَّلَازِلَ قَـــدْ أَنَاخَـــتْ رَحْلَهَـــا ... إِذْ ثَابِـــتُ الْبَـــدَّارِي كَـــانَ الْأَعْظَمَـــا

يَـــاعَيْنَ نَاقَتِنَـــا الْوَلُـــودِ تَبَخْتَـــرِي ... هَـــذَا كَمَالُـــكِ قَـــدْ تَحَـــدَّى السُّـــلَّمَا

هَـــذِي الْقَـــوَافِي أُولِعَـــتْ بِخِلَالِكُـــمْ ... هَـــذَا رَوِيُّ الشِّـــعْرِ فِيـــكَ تَرَنَّمَـــا

هَـــذَا قَصِـــيدِي عِنْـــدَ بَابِـــكَ مَاثِـــلٌ ... وَمَـــدِيحُ شِـــعْرِي نَحْـــوَ بَسْـــكَرَةْ يَمَّمَـــا

وَمَسِـــيلَةُ الْخَيْـــرَاتِ أَنْـــتَ سِـــنَامُهَا ... لَنْ تُعْدَمَ الْخَيْرَ الْجَمِيلَ الْمُفْعَمَا

مَـــا دَامَ فِيهَـــا ثُلَّـــةٌ كَكَمَالِنَـــا ... كَمُـــلَ الْجَمَـــالُ بِـــهِ وَكَـــانَ الْأَحْكَمَـــا

أَنَا إِنْ وَهَبْتُ الدَّائِبَيْنِ لِمَدْحِكُمْ ... لَا لَـــنْ أَكُـــونَ بِمَـــا صَـــنَعْتُ الْأَكْرَمَـــا

فَـــالجُودُ فِيـــكَ سَـــجِيَّةٌ وَطَبِيعَـــةٌ ... بَـــلْ حَـــاتِمُ الطَّـــائِي لِجُـــودِكَ سَـــلَّمَا

أَمَّـــا الشَّـــجَاعَةُ أَنْـــتَ أُسُّ بِنَائِهَـــا ... مَسْـــؤُولُ صِـــدْقٍ لَا تُحَرِّكُـــهُ الـــدُّمَى

وَحَصَـــافَةٌ لِلـــرَّأْيِ أَنْـــتَ إِمَامُهَـــا ... إِذْ كَـــانَ رَأْيُـــكَ فِـــي النِّـــزَالِ الْأَسْـــلَمَا

هَـــذَا قَرِيضِـــي قَـــدْ أَتَيْـــتُ أَزُفُّـــهُ ... وَالْخَـــافِقُ الْوَلْهَـــانُ مِنْـــهُ قَـــدْ دَمَـــا
فَاقْبَـــلْ حُرُوفًـــا طُـــرِّزَتْ لِجَنَـــابِكُمْ ... فَأَنَـــا بِحُبِّـــكَ لَا أَزَالُ مُتَيَّمَـــا
سِـــرْيَاكَمَالُ قَرِيـــرَ عَـــيْنٍ فِـــي الـــدُّنَى ... وَاهْنَـــأْ فَإِنَّـــكَ نِلْـــتَ فِينَـــا الْمَغْنَمَـــا
وَمُقَـــامُكُمْ فِـــي الْأَصْـــغَرَيْنِ مَكَانُـــهُ ... غَضًّـــا طَرِيًّـــا مِثْـــلَ غُصْـــنٍ قَـــدْ نَمَـــا.

تكريم عالم

(قيلت في مدح المفسر واللغوي والخطيب الشيخ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ تَكْرِيمِهِ من قبل قناة الشروق صَبِيحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ 03رَمَضَانَ 1439هـ / الْمُوَافِقِ لِـ:19 مَاي 2018م).

يَـــا أَخِـــي ثَابِـــتُ هَيَّـــا ... وَابْتَسِـــمْ طَلْـــقَ الْمُحَيَّـــا
أَنْـــتَ مِنِّـــي فِـــي عُرُوقِـــي ... كُنْـــتَ مِنِّـــي أَصْـــغَرَيَّا
وَارْتَـــقِ بِـــالْعِلْمِ فِينَـــا ... وَامْـــتَطِ ظَهْـــرَ الثُّرَيَّـــا
وَبِقُـــرْآنٍ تَـــرَنَّمْ ... مُسْـــمِعًا صَـــوْتًا شَـــجِيًّا
كُنْـــتَ لِلـــدَّعْوَةِ حِصْـــنًا ... كُنْـــتَ فِينَـــا أَرْقَمِيَّـــا
وَلِسَـــانُ الضَّـــادِ فِـــيكُمْ ... يُـــثْلِجُ الصَّـــدْرَ الْبَهِيَّـــا
وَلِسَـــانُ الشَّـــيْخِ فِينَـــا ... كَـــانَ سَـــيْفًا يَعْرُبِيَّـــا
وَبِتَفْسِـــيرٍ شُـــغِلْتُمْ ... بَـــارَكَ اللَّـــهُ أُخَيَّـــا
لَـــيْسَ بِـــدْعًا أَنْ تَكُـــونَ ... فِـــي الرُّبُـــوعِ أَلْمَعِيَّـــا
كَيْـــفَ لَا يَحْـــدُثُ هَـــذَا ... كَيْـــفَ لَا تَرْقَـــى سَـــمِيَّا
وَمِـــنَ الْأَجْـــدَادِ عُقْبَـــهْ ... وَمِـــنَ الْأَعْـــرَاقِ طَيَّـــا
أَنْـــتَ ابْـــنٌ لِلْجَزَائِـــرْ ... كُنْـــتَ لِلْجِيـــلِ وَفِيَّـــا
وَبِـــلَادٌ كَـــالْجَزَائِرْ ... تَسْـــكُنُ الْقَلْـــبَ الرَّضِـــيَّا
أَنَجَبَـــتْ فِينَـــا ابْـــنَ مُعْطِـــي ... فَتَغَنَّـــى زَكَرِيَّـــا

أَنْجَبَـــــتْ مَـــــوْلًى لِحَبْـــــرٍ مِـــــــنْ زِوَاوَه عِكْرِمِيَّـــــــا
وَهُنَـــــا أُوقِـــــفُ شِـــــعْرِي كَـــــيْ أُحَيِّـــــي الْأَصْـــــمَعِيَّا
أَصْـــــمَعِيُّ الْيَـــــوْمِ ثَابِـــــتْ كَـــــانَ بِالْوَصْـــــفِ حَرِيَّـــــا
سِـــــبَوِيهٌ قَـــــدْ تَجَلَّـــــى فِيـــــكَ يَـــــافَحْلًا أَبِيَّـــــا
كَنْـــــتَ فِينَـــــا كَـــــابْنِ جِنِّـــــي كُنْـــــتَ فِينَـــــا قُرْطُبِيَّـــــا
كُنْـــــتَ فِينَـــــا ابْـــــنَ جُـــــزَيْءٍ كُنْـــــتَ فِينَـــــا ابْـــــنَ عَطِيَّـــــا
رَاقَنَـــــا التَّفْسِـــــيرُ لَمَّـــــا كُنْـــــتَ فِيـــــهِ طَبَرِيَّـــــا
يَـــــابِلَادِي يَـــــاجَزَائِرْ يَارَحِيقًـــــا كَوْثَرِيَّـــــا
فِيـــــكِ أَقْطَـــــابٌ كِبَـــــارٌ قَـــــدَّمُوا الْعِلْـــــمَ شَـــــهِيَّا
وَمِـــــنَ اقْـــــوَالِ الْمُكَـــــرَّمْ كَـــــانَ رَبِّـــــي بِـــــي حَفِيَّـــــا
إِنَّنِـــــي أَخْشَـــــى حُضُـــــورِي أَنْ تَسِـــــيلَ مُقْلَتَيَّـــــا
بِـــــدُمُوعٍ هَـــــاطِلَاتٍ تُلْهِـــــبُ الْأَكْبَـــــادَ كَيَّـــــا
شَـــــاكِرِينَ لِشُـــــرُوقٍ لَمَعَانًـــــا مَغْرِبِيَّـــــا
وَلِـــــذَا أُوقِـــــفُ شِـــــعْرِي قَـــــائِلًا أَنْـــــتَ الثُّرَيَّـــــا.

أيقونة الوادي

(قيلت في مدح الْأُسْتَاذ الدُّكْتُور: بُوبَكْر لَشْهَب فِي يَوْم تَكْرِيمِهِ بِمُنَاسَبَةِ تَقَاعُدِهِ من جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي سنة:2016 م وقد كتبتها فوق ظهر سفينة في بحر مرمرة بتركيا حيث كنت في رحلة علمية وأرسلت بها لمنظمي الاحتفال قصد تضمينها في ثنايا الكتاب الخاص بالتكريم)

يَاأَشْـــهَبَ الْخَيْـــرِ يَاأَيْقُونَـــةَ الْـــوَادِي يَشْـــدُو بِـــذِكْرِكَ إِطْرَائِـــي وَإِنْشَـــادِي
وَيَعْـــذُبُ النَّثْـــرُ فِـــيكُمْ حِـــينَ أَكْتُبُـــهُ وَيَطْرَبُ الشِّعْرُ جَذْلًا وَقْتَ تَرْدَادِي
فِـــي بَحْـــرِ مَرْمَـــرَةٍ قَـــدْ صُـــغْتُ قَـــافِيَتِي وَفَوْقَ أَرْجَائِهِ الْحَرَّى صَدَى الضَّادِ

هَـذَا ابْـنُ أَشْـهَبَ قَـدْ جِئْنَـا نُكَرِّمُـهُ ... وَنَقْتَفِـي أَثَـرًا لِلْمُرْشِـدِ الْهَـادِي
زُهْـدٌ وَحِلْـمٌ وَأَخْـلَاقٌ مُنَمَّقَـةٌ ... قَـدْ زَادَهَـا أَلَقًـا تَرْنِيمَـةُ الْحَـادِي
فَهْـوَ الرَّضِـيُّ لَـهُ فِـي كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ ... مَوَاطِنُ السَّبْقِ يَعْلُو صَوْتُهَا الصَّادِي
أَخِـي أَبُـو بَكْـر عُـذْرًا لَـمْ يُطِـعْ قَلَمِـي ... وَقَـدْ بَكَـى أَلَمًـا مِـنْ قِلَّـةِ الـزَّادِ
وَكَـانَ قَبْلَـكَ سَـيَّالًا بِـلَا خَجَـلٍ ... وَقَـدْ تَوَقَّـفَ عَـنْ مَعْهُـودِهِ الْعَـادِي
فَقُلْـتُ يَـاقَلَمِي عَفْـوًا وَمَعْـذِرَةً ... وَكَيْـفَ تَحْـذُلُنِي فِـي خِيـرَةِ النَّـادِي
فَقَـالَ هَيْبَتُـهُ غَطَّـتْ عَلَـى بَصَـرِي ... وَنُبْلُـهُ الْغَـضُّ قَـدْ نَـادَى بِإِبْعَـادِي
فَقُلْـتُ يَاأَسَـفَى إِنْ خَـانَنِي قَلَمِـي ... وَكَـانَ دَوْمًـا شَـدِيدَ الرَّمْـيِ سَـدَّادِ
لَكِنَّـهُ الْيَـوْمَ فِـي تَكْـرِيمِ أَشْـهَبِنَا ... أَصَـابَهُ حَـرَنٌ لِلْمَـدْحِ خَمَّـادِ
وَقَـالَ قَوْلَتَـهُ يَاسَـيِّدِي أَسَـفًا ... إِنَّ الْمُكَـرَّمَ لَا يُرْضِـيهِ إِنْشَـادِي
إِنَّ الْمُكَـرَّمَ لَا يَرْضَـى مَـدَائِحَنَا ... وَيَـرْفُضُ الْمَـدْحَ مِـنْ نَصْـرٍ وَحَمَّـادِ
وَتَـذْرِفُ الْعَـيْنُ هَطْـلًا مِـنْ مَدَامِعِـهِ ... وَيُنْكِـرُ الـذَّاتَ لِلتَّكْبِيـرِ رَدَّادِ
مُسْـتَغْفِرًا رَبَّـهُ أَنَّـى تُجَالِسُـهُ ... مُقَـدِّمًا وَعْظَـهُ لِلنُّصْـحِ عَـدَّادِ
إِنِّـي رَأَيْـتُ وُجُـوهَ الْخَيْـرِ تَمْدَحُـهُ ... فَأَشْـهَبٌ مِـنْ شِـهَابِ الضَّـوْءِ وَقَّـادِ
وَأَخْـتِمُ الْقَـوْلَ بِالْأَعْـذَارِ سَـيِّدَنَا ... إِذَا كَبَـأْتُ فَـأَرْجُو مِنْـكَ إِرْشَـادِي
وَإِنَّ حُبَّـكَ فِـي أَعْمَـاقِ أَوْعِيَتِـي ... فَاقْبَـلْ هَـدِيَّتَنَا وَاطْـرَبْ بِإِسْـعَادِي
ثُـمَّ السَّـلَامُ عَلَـى الْمُخْتَـارِ سَـيِّدِنَا ... مَا دَامَ مِثْلُكَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْوَادِي.

الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ: بُوبَكْرُ لَشْهَبُ كَمَا عَرَفْتُهُ

يَـا أَبَـابَكْرَ بْـنَ أَشْـهَبْ ... يَاإِمَـامَ الْفُضَـلَاءِ
أَنْـتَ مِنِّـي فِـي عُرُوقِـي ... أَنْـتَ مِنِّـي فِـي دِمَـائِي
أَنْـتَ رَمْـزٌ لِلتَّوَاضُـعْ ... مُمْقِـتٌ لِلْكِبْرِيَـاءِ
أَنْـتَ قُطْـبُ الزُّهْـدِ فِينَـا ... أَنْـتَ رَمْـزٌ لِلْإِخَـاءِ

وَاعِـــظٌ يُغْـــدِقُ نُصْـــحًا فِيـــهِ سَـــمْتُ الْعُلَمَـــاءِ
وَدُمُـــوعُ الْعَـــيْنِ فَاضَـــتْ فِـــي شُـــمُوخِ الْعُظَمَـــاءِ
وَإِذَا خَـــاضَ أُنَـــاسٌ فِـــي حَـــدِيثِ الْبُلَهَـــاءِ
تَـــرَكَ الْمَجْلِـــسَ حَتْمًـــا وَامْتَطَـــى ظَهْـــرَ الْإِبَـــاءِ
وَإِذَا عَامَـــلَ شَخْصًـــا فِيـــهِ عَطْـــفُ الرُّحَمَـــاءِ
كَـــانَ لِلْحَـــقِّ نَصِـــيرًا سَـــامِقًا مِثْـــلَ السَّـــمَاءِ
لَـــمْ تُـــرَاوِدْهُ دُنَانَـــا فِـــي الظُّهُـــورِ وَالْخَفَـــاءِ
رَافِعًـــا لِلَّـــهِ كَفًّـــا طَارِقًـــا بَـــابَ الرَّجَـــاءِ
بَائِعًـــا مِـــنْ أَجْـــلِ ذَاكَ رَكْـــبَ كُـــلِّ الْخُلَطَـــاءِ
هَـــذَا بَعْـــضُ مَـــا رَأَيْـــتُ مِـــنْ خِصَـــالِ الشُّـــرَفَاءِ
فَهْـــوَ فِـــي الـــدُّنْيَا قَمِـــينٌ بِصِـــفَاتِ الْغُرَبَـــاءِ
وَتَحَايَـــا اللَّـــهِ تَتْـــرَى لِوَرِيـــثِ الْأَنْبِيَـــاءِ
وَاقْبَـــلِ الْعُـــذْرَ أَخَانَـــا إِنَّ فِـــي التَّقْصِـــيرِ دَائِـــي
أَنْـــتَ أَهْـــلٌ لِلتَّحَايَـــا أَنْـــتَ أَهْـــلٌ لِلْعَطَـــاءِ
وَسَـــلَامُ اللَّـــهِ يَبْقَـــى سَـــاتِرًا مِثْـــلَ الـــرِّدَاءِ
فَـــاقْبَلَنْ مِنَّـــا الْهَـــدَايَا وَاقْـــبَلَنْ مِنِّـــي رَجَـــائِي
أَنْ تُخَـــصَّ لِأَخِيـــكَ فِـــي السُّـــجُودِ بِالـــدُّعَاءِ
إِنَّ هَـــذَا الْفَضْـــلَ يُعْـــزَى لِـــزَعِيمِ الْعُقَـــلَاءِ
إِنَّـــهُ رَحْمَـــانِي حَقًّـــا مِـــنْ بَقَايَـــا الْعُلَمَـــاءِ
إِنَّـــهُ مَسْـــؤُولُ صِـــدْقٍ هُـــوَ فَخْـــرُ الْكُبَـــرَاءِ
فَـــأَدِمْ مُكْنَـــهُ رَبِّـــي عَـــامِرًا مِثْـــلَ الـــدِّلَاءِ.

فَقِيدُ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ

(قيلت في رثاء الأستاذ الدكتور العالم الرباني: الشيخ: محمد محده ـ رحمه الله ـ)

تَعَـــاظَمَ الْخَطْـــبُ وَاشْـــتَدَّتْ بَلَايَانَـــا ... وَخَطَّـــفَ الْمَـــوْتُ أَعْلَانَـــا وَأَسْـــمَانَا

هَـــلْ مَـــاتَ مَحْـــدَةُ حَقًّـــا يَـــا مُخَبِّرَنَـــا؟ ... أَنَـــائِمٌ أَنَـــا أَمْ قَـــدْ كُنْـــتُ يَقْظَانَـــا؟

وَجَـــاءَنِي الْخَبَـــرُ الْمَحْـــزُونُ صَـــاعِقَةً ... بِـــأَنَّ مَحْـــدَةَ قَـــدْ خَانَتْـــهُ دُنْيَانَـــا

عَرَانِـــيَ الْهَـــمُّ مِـــنْ هَـــوْلٍ لِفَاجِعَـــةٍ ... فَقُمْـــتُ مُسْـــتَرْجِعًا لِلَّـــهِ مَوْلَانَـــا

أَخِـــي الْفَـــذُّ لَـــمْ أَحْضُـــرْ جَنَـــازَتَكُمْ ... فَزَادَنِـــي الْبُعْـــدُ تَبْرِيحًـــا وَحِرْمَانَـــا

أَخِـــي الْبَـــرُّ لَـــمْ أُنْكُـــصْ بِسَـــاحَتِكُمْ ... لَكِنَّنِـــي كُنْـــتُ قَـــدْ غَـــادَرْتُ أَوْطَانَـــا

فَجَاءَنِي النَّعْيُ فِي مِصْرَ بِقَاهِرَةٍ[1]. ... وَإِنَّ نَعْيَـــكَ يَامَحْـــدَه قَـــدَ ارْدَانَـــا

حَـــوَادِثُ السَّـــيْرِ قَـــدْ أَوْدَتْ بِعَالِمِنَـــا ... وَأَفْقَـــدَتْنَا حَكِيمًـــا فِـــي بَلَايَانَـــا

فَفَقْـــدُكَ الْمُـــرُّ يَامَحْـــدَهْ لَكَارِثَـــةٌ ... وَمَوْتُـــكَ الْغِـــرُّ رُزْءًا مِـــنْ رَزَايَانَـــا

فَمَـــنْ بُعَيْـــدَكَ يُجْلِـــي فِقْـــهَ أُسْـــرَتِنَا[2] ... وَمَنْ يُقَسِّمُ الْإِرْثَ تَحْقِيقًا وَإِتْقَانَا[3]

وَمَـــنْ يُـــدَرِّسُ تَارِيخًـــا لِشِـــرْعَتِنَا ... وَمَنْ يُرَافِعُ صِدْقًا عَنْ قَضَايَانَا[4]

وَمَـــنْ يُؤَلِّـــفُ كُتْبًـــا فِـــي حَضَـــارَتِنَا ... وَمَـــنْ يُبَـــارِزُ جَهْـــلًا فِـــي حَنَايَانَـــا

جِمَالُنَا الْبُهْمُ لَا تَدْرِي لِمَنْ قَتَلَتْ ... عَظِـــيم قَـــوْمٍ قَضَـــى غَـــدْرًا وَعُـــدْوَانَا

وَكَـــمْ أَسِـــفْنَا لِفَقْـــدٍ طَـــالَ شَخْصَـــكُمُ ... لَكِنَّـــهُ أَجَـــلُ الْأُسْـــتَاذِ قَـــدْ آنَ

وَحَسْـــبُنَا بِجِنَـــانِ الْخُلْـــدِ تَجْمَعُنَـــا ... وَأَنْ نَعِـــيشَ أَحِبَّـــاءً وَإِخْوَانَـــا

عَلَـــى فُـــرُشٍ مِـــنْ رَفْـــرَفٍ عَبَقَـــتْ ... تُعَطِّـــرُ الْكَـــوْنَ أَزْهَـــارًا وَأَفْنَانَـــا

---

[1]– لقد كنت في عطلة علمية بالقاهرة فجاءني خبر وفاة أستاذنا الكبير محمد محده في حادث اصطدام سيارته بجملين في الطريق بين مدينتي بسكرة والوادي، وكان ذلك يوم 27 مارس 2006 م

[2]– إن أ د محمد محده يعد أحد فطاحلة فقه الأسرة في الجزائر، فلقد كان أحد رواد وصانعي قانون الأسرة الجزائري سنة 1984 م ، كما كان الناس عالة على كتبه المتعلقة بفقه الأسرة.

[3]– كان أ د محمد محده آية من آيات الله في علم الفرائض والمواريث، ومؤلفاته فيه شاهدة على ذلك .

[4]– إشارة إلى مؤلفاته المفيدة في تاريخ التشريع ، ومرافعاته المتميزة في المحاكم .

عَلَــى سُــرُرٍ مِــنْ عَسْــجَدٍ صُــنِعَتْ ... لِلْمُتَّقِــــينَ زَرَافَــــاتٍ وَوِحْــــدَانَا

يُصَــارِعُ الْمَــوْتَ فِــي أَسْــفَارِهِ أَبَــدًا ... مُقَــــدِّمًا وَقْتَــــهُ وَالــــرُّوحَ قُرْبَانَــــا

كَــيْ يَنْشُــرَ الْعِلْــمَ فِــي أَسْــفَارِهِ مَــدَدًا ... بِالْجَامِعَــاتِ فَصَــارَ الْعِلْــمُ بُرْهَانَــا

وَكَــيْ يُــدَافِعَ عَــنْ مَظْلُــومِ أُمَّتِنَــا ... بِالْمَحْكَمَــاتِ فَقَــامَ الْعَــدْلُ نَشْــوَانَا

وَكَــيْ يُنَــاقِشَ أَبْحَاثًــا مُنَمَّقَــةً[1] ... بِعِلْمِــــهِ الْجَــــمِّ إِثْــــرَاءً وَتِبْيَانَــــا

إِذَا تَكَلَّــــمَ فِــــي تَدْرِيسِــــهِ عَجَــــبٌ ... حَسِبْتَهُ حَيْدَرًا أَوْ كَانَ سَحْبَانَا[2]

تَلَامِيــذُ مَحْــدَةَ هُبُّــوا مِــنْ رُقَــادِكُمُ ... وَبَلِّغُــــوا عِلْمَــــهُ لِلنَّــــاسِ عِرْفَانَــــا

شَيْخِي قَبِلْتَ مِنَ الْأَشْعَارِ أَحْسَنَهَا ... وَجِئْــتَ يَامَحْــدَةَ الْخَيْــرَاتِ أَوْزَانَــا

وَلَامَنِي النَّاسُ فِي حُبِّي وَعَاطِفَتِي ... وَقَالَتِ الْأَلْسُنُ الْحَمْقَاءُ سَلْمَانَا

تَهْــوَى فَقِيــدًا وَطُــولَ الْيَــوْمِ تَــذْكُرُهُ ... وَتَمْكُــثُ اللَّيْــلَ مِــنْ جَــرَّاهُ سَــهْرَانَا

فَقُلْــتُ فِــي ثِقَــةِ الْمَزْهُــوِّ يَــا أَسَــفَا ... عَلَــيْكُمُ إِنَّ هَــذَا الْجَهْــلَ أَفْنَانَــا

لَــوْ تَعْلَمُــونَ مَقَــامَ الْعِلْــمِ فِــي وَطَنِــي ... لَقَــدَّمَ الْمَــرْءُ أَغْلَــى النَّــاسِ قُرْبَانَــا

فَمَــوْتُ صَــاحِبِ مَــالٍ مَالَــهُ أَثَــرٌ ... وَمَــوْتُ صَــاحِبِ عِلْــمٍ هَــدَّ بُنْيَانَــا

وَالْمَــوْتُ أَعْظَــمُ عِنْــدَ اللَّــهِ مَوْعِظَــةً ... تُفَــارِقُ الــرُّوحُ أَجْسَــادًا وَأَبْــدَانَا

وَيُخْطَفُ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلٍ وَصَاحِبَةٍ ... وَيَتْــرُكُ الْمَــرْءُ أَمْــوَالًا وَصِــبْيَانَا

وَيُنْقَــلُ الْمَــرْءُ مِــنْ دَارٍ إِلَــى جَــدَثٍ ... فَهَــلْ يَضِــيقُ بِــهِ أَمْ وَاسِــعًا كَــانَ؟

وَيُنْقَــلُ الْمَــرْءُ مِــنْ دُنْيَــا لِآخِــرَةٍ ... مَا قَدَّمَ الْعَبْدُ يَلْقَى الْيَوْمَ حُسْبَانَا

فَــإِنْ تَقَــدَّمَ بِــالْخَيْرَاتِ تَصْــحَبُهُ ... مَلَائِــكُ اللَّــهِ لِلْجَنَّــاتِ فَرْحَانَــا

وَإِنْ تَلَــبَّسَ بِالْآثَــامِ تَطْلُبُــهُ ... مَرَاجِــلٌ تَغْتَلِــي غَيْظًــا وَنِيرَانَــا

فَبَــاءَ أَوَّلُهُــمْ بِالْخُلْــدِ مَنْزِلَــةً ... وَنَــاءَ ثَــانِيهِمُ بِالنَّــارِ خُسْــرَانَا

---

[1]- إشارة إلى مناقشاته لمئات رسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعات الجزائرية وغيرها.

[2]- إشارة إلى بلاغته وفصاحته التي شبهناها ببلاغة الإمام علي رضي الله عنه، وفصاحة سحبان.

بِوَادِنَـــا الْحُـــرِّ أَشْـــيَاخٌ وَأَعْمِـــدَةٌ[1] مَحْـــدَهْ مُقَـــدَّمُهُمْ بَـــذْلًا وَإِتْقَانَـــا

تُرْضَـــى فَتَـــاوَاهُ فِـــي فِقْـــهٍ لِأُسْـــرَتِنَا وَيَسْـــتَنِيرُ بِهَـــا مَـــنْ كَـــانَ حَيْرَانَـــا

فِـــي فِقْـــهِ مَالِـــكَ قَـــدْ نَـــالَ بِـــهِ رُتَبًـــا بَـــلْ بَـــزَّ فِيـــهِ مَشَـــاهِيرًا وَفُرْسَـــانَا

وَفِـــي الْقَـــوَانِينِ لَا تَعْـــدِلْ بِـــهِ أَحَـــدًا فَقَـــدْ تَقَـــدَّمَ أُسْـــتَاذًا وَأَقْرَانَـــا

وَجَـــاءَهُ النَّـــاسُ نَهْـــلًا مِـــنْ مَعَارِفِـــهِ فَكَانَ أَنْ قَدْ رَوَى مَنْ حَلَّ ظَمْآنَا

وَكَـــمْ مَنَاصِـــبَ قَـــدْ جَاءَتْـــهُ رَاغِمَـــةً فَرَدَّهَـــا عَازِفًـــا زُهْـــدًا وَنُكْرَانَـــا

سِـــلَاحُهُ الْعِلْـــمُ لَا يَبْغِـــي بِـــهِ بَـــدَلَا قَـــدْ بَـــاعَ مِـــنْ أَجْلِـــهِ زَيْـــدًا وَعِمْرَانَـــا

فَـــرَائِضُ اللَّـــهِ جَلَّاهَـــا وَوَضَّـــحَهَا وَبَـــيَّنَ الْـــوَارِثَ الْمَحْجُـــوبَ تِبْيَانَـــا

وَفَصَّـــلَ الْقَـــوْلَ فِـــي أَصْـــحَابِ أَنْصِـــبَةٍ وَفِـــي مَسَـــائِلِ جَـــدٍّ حَـــازَ إِخْوَانَـــا[2]

وَفِـــي مَسَـــائِلِ تَنْزِيـــلٍ لِوَارِثِنَـــا هَذَا الذِي قَالَ فِيهِ النَّاسُ بُهْتَانَا[3]

فَبَعْضُـــهُمْ قَـــالَ بِالتَّنْزِيـــلِ مُتَّبِعًـــا رَأْيًـــا يُـــوَرِّثُ أَعْمَامًـــا وَحُفْـــدَانَا

وَبَعْضُـــهُمْ قَـــالَ لَا تَوْرِيـــثَ يَلْحَقُهُـــمْ وَأَشْـــبَعَ الْوُلْـــدَ تَجْوِيعًـــا وَحِرْمَانَـــا

فَقَـــالَ أَمْـــثَلُهُمْ يَـــا جَـــدَّنَا مَهَـــلَا أَلَسْـــتَ وَالِـــدَنَا الْأَعْلَـــى وَآبَانَـــا؟

أَلَسْـــتَ تَلْزِمُنَـــا إِنْفَـــاقَ مَعْدَمَـــةٍ وَفِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ نَلْقَاكَ وَتَلْقَانَا

الْغُـــنْمُ بِـــالْغُرْمِ هَـــذَا فِـــي شَـــرِيعَتِنَا وَيَبْذُلُ الْمَرْءُ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْسَانَا

فَقَـــالَ جَـــدُّهُمُ انْضَـــمُّوا إِلَـــى كَنَفِـــي خُـــذُوا قِسْـــطَكُمْ مِنِّـــي مِـــنَ الْآنَ

وَلَا تَزِيـــدُوا عَلَـــى أَثْـــلَاثِ تِرْكَتِنَـــا فَحِصَّـــةُ الْإِرْثُ جُـــزْءٌ مِـــنْ وَصَـــايَانَا

وَإِنَّ مَحْـــدَتَنَا رَمْـــزٌ لِوَحْـــدَتِنَا فَنَسْـــأَلُ اللَّـــهَ أَنْ يُولِيـــهِ غُفْرَانَـــا

---

[1]- يعد أ د محمد محده من أقطاب العلم والمعرفة بمدينة وادي سوف .

[2]- إن من أصعب مسائل الميراث هي تلكم التي يكون فيها الجد مع الإخوة، وقد وضع لها الأستاذ قواعد لتبسيطها لطلبة العلم.

[3]- إن مسائل التنزيل من المسائل المشكلة في الفقه الإسلامي ، التي وقع فيها خلاف فقهي كبير، وقد بت فيها قانون الأسرة الجزائري وذلك بإعطائه للأحفاد نصيب والدهم من تركة جدهم شريطة ألا يتجاوز الثلث، لأنها تعد من الوصايا ومعلوم أن الوصية لا تكون بأكثر من الثلث بينما كانوا قبل صدور قانون الأسرة يطبقون عليهم قاعدة : " من مات أبوه قبل جده خرج بقده." أي لا يرث نصيب أبيه من جده.

وَأَنْ يَمُـــدَّ لَـــهُ فِـــي رَمْسِـــهِ نِعَمًـــا ... وَأَنْ يُجَـــاوِرَ فِـــي الْجَنَّـــاتِ رِضْـــوَانَا
وَأَنْ يُسَـــكِّنَ مِـــنْ رَوْعَـــاتِ وَحْشَـــتِهِ ... وَأَنْ يُبَدِّلَـــــهُ بِالْأَهْـــــلِ إِخْوَانَـــــا
وَأَنْ يُبَلِّغَـــــهُ فِـــــرْدَوْسَ جَنَّتِـــــهِ ... مَـــعَ النَّبِيِّـــينَ أَحْبَابًـــا وَخِلَّانَـــا
فِـي شَـهْرِ مَـارِسَ قَـدْ أَرَّخْـتُ مَـوْتَكُمُ ... وَقَـــدْ فَقَـــدْنَا بِكُـــمْ فَحْـــلًا وَرُبَّانَـــا
وَآخِـــرُ الْقَـــوْلِ مِنِّـــي حِـــينَ أَلْفُظُـــهُ ... سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَا وَالْأَرْضِ سُبْحَانَ.

إِنْسَانِيَةُ شَاعِرٍ

(قيلت بمناسبة زيارتي للسفارة الجزائرية بتونس قصد تسجيل ابنتي في مرحلة الدكتوراه بإحدى الجامعات التونسية حيث حظيت باللقاء لأول مرة مع سعادة السفير عبد القادر حجار الذي أهداني كتابا يرثي فيه ابنه نبيلا الذي وافته المنية وحدثني عن الألم الذي حل بأمه ربيعة وعمه البروفيسور الطاهر فحرك في عاطفة الأبوة فأرسلت له بهذه القصيدة بعد قراءتي لكتابه الذي رثى فيه فلذة كبده فور عودتي للوطن الحبيب).

سَـــلَامًا عَلَيْـــكَ نَبِيـــلَ الْهُـــدَى ... وَأَرْجُـــو جِـــوَارَكَ لِلْمُصْـــطَفَى
وَأَسْـــأَلُ مَـــوْلَايَ صَـــبْرًا جَمِـــيلًا ... يَبُـــثُّ بِقَلْبِـــي صُـــنُوفَ الرِّضَـــى
وَيُسْـــكِتَ عِنْـــدَ أَبِيـــكَ الْمُعَنَّـــى ... تَبَارِيحَـــهُ فِـــي حَنَايَـــا الْجَـــوَى
لَقَـــدْ كُنْـــتُ دَوْمًـــا فَخُـــورًا بِكُـــمْ ... وَكُنْـــتُ أُؤَمِّـــلُ فِيـــكَ الْمُنَـــى
وَكُنْـــتُ أَرَاكَ خَلِيفَـــةَ أَصْـــلٍ ... وَأَنَّـــكَ بَعْـــدِيَ حَـــامِي الْحِمَـــى
وَكُنْـــتُ أُعِـــدُّكَ هَـــا يَـــا نَبِيـــلُ ... لِخَـــوْضِ مَعَـــارِكِي ضِـــدَّ الْعِـــدَى
وَكُنْـــتُ أَرَى فِيـــكَ نُبْـــلَ الرِّجَـــالِ ... وَفَخْـــرَ الْعَشِـــيرةِ وَالْمُنْتَـــدَى
تَمُـــرُّ بِـــيَ الـــذِّكْرَيَاتُ الْغَـــوَالِي ... فَيَقْطَعُهَـــا طَيْـــفُ هَـــذَا الـــرَّدَى
وَإِنْ كُنْـــتَ فَارَقْتَنَـــا يَـــا نَبِيـــلُ ... فَطَيْـــفُ خَيَالِـــكَ مِـــلْءَ الرُّبَـــى
تَجُـــولُ بِخَـــاطِرِي فِـــي كُـــلِّ حِـــينٍ ... يَلُـــوحُ مِـــنَ الْوَجْـــهِ ذَاكَ السَّـــنَى
فَأَنْـــتَ الْغِـــذَاءُ وَأَنْـــتَ الشَّـــرَابُ ... وَأَنْـــتَ الْهَـــوَاءُ وَأَنْـــتَ الْهَـــوَى

فَوَاللَّـــهِ مَـــا زَالَ جُرْحِـــي طَرِيًّـــا ... لِفَقْـــدِكُمُ يَـــا سَـــلِيلَ الْفِـــدَى
وَلَكِنَّـــهُ قَـــدَرٌ قَـــدْ أَلَـــمَّ ... يُزَعْـــزِعُ أَرْكَـــانَ أَهْـــلِ النُّهَـــى
وَيُوجِـــعَ قَلْبًـــا كَسِـــيرَ الْجَنَـــاحِ ... وَيَنْشُـــرَ فِيـــهِ صُـــنُوفَ النَّـــوَى
وَأُمُّـــكَ لَا لَـــمْ تُصَـــدِّقْ رَحِـــيلاً ... وَأَنَّ نَبِـــيلاً لِقَبْـــرٍ مَضَـــى
وَكَانَـــتْ تَظُـــنُّ زَمَانًـــا طَـــوِيلاً ... بِأَنَّـــكَ فِـــي غَفْـــوَةٍ مِـــنْ كَـــرَى
وَلَكِـــنَّ هَـــذَا السُّـــبَاتَ تَمَـــادَى ... فَقَالَـــتْ نَبِـــيلاً طَـــوَاهُ الـــرَّدَى
فَصَـــبْرًا رَبِيعَـــةُ صَـــبْرًا جَمِـــيلًا ... فَكُـــلُّ ابْـــنِ آدَمَ سَـــوْفَ يَـــرَى
مَصِـــيرَهُ لِلْعَـــالَمِ الْأُخْـــرَوِيِّ ... لِيَلْقَـــى إِلَهًـــا عَظِـــيمَ النَّـــدَى
وَيَجْزِيـــهِ عَـــنْ صَـــبْرِهِ جَنَّـــةً ... وَيُعْطِيـــهِ سُـــؤْلَهُ وَالْمُشْـــتَهَى
وَعُـــذْرًا إِذَا مَـــا أَثَـــرْتُ الْمَوَاجِـــعَ ... فِـــي قَلْـــبِ أُمٍّ يُحِـــبُّ الْفَتَـــى
وَعُـــذْرًا إِذَا مَـــا كَتَبْـــتُ قَصِـــيدًا ... يُخلِّـــدُ ذِكْـــرَاكَ بَـــيْنَ الـــذُّرَى
لِأَنِّـــي أَبٌ مِثْـــلَ وَالِـــدِكُمْ ... وَإِنَّ الْأُبُـــوَّةَ لَا تُشْـــتَرَى
وَلَكِنَّهَـــا فَـــيْضُ عَاطِفَـــةٍ ... تَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ فِي الْمُنْتَدَى
وَأَصْـــدَقُ مَرْثِيَّـــةٍ فِـــي الْوُجُـــودِ ... بِهَـــا الشِّـــعْرُ مُنْـــذُ الْقَـــدِيمِ احْتَفَـــى
قَصِـــيدَةُ يَكْتُبُهَـــا وَالِـــدٌ ... وَيَنْشُـــرُهَا النَّـــاسُ بَـــيْنَ الْـــوَرَى
وَيَبْقَـــى الْجَمِيـــعُ يُرَدِّدُهَـــا ... وَتُبْكِـــي الْجَمِيـــعَ بِمَـــا قَـــدْ رَثَـــى
لِأَنَّهَـــا نَابِعَـــةٌ مِـــنْ حَنَايَـــا ... يُجِيبُـــكَ مِنْهَـــا رَجِيـــعُ الصَّـــدَى
وَدَاعًـــا وَدَاعًـــا حُشَاشَـــةَ رُوحِـــي ... وَنَـــمْ هَانِئًـــا تَحْـــتَ هَـــذَا الثَّـــرَى
إِلَـــى أَنْ يَجِـــينَ اللِّقَـــاءُ نَبِـــيلاً ... بِجَنَّـــاتِ رَبِّـــي مَـــعَ الْمُصْـــطَفَى
مَـــعَ الشُّـــهَدَاءِ الْعِظَـــامِ حَبِيبِـــي ... بِجَنَّـــاتِ خُلْـــدٍ نَحُـــثُّ الْخُطَـــى
وَيَجْتَمِـــعُ الشَّـــمْلُ عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ ... وَيَـــذْهَبُ مَـــا مَسَّـــنَا مِـــنْ قِلَـــى
وَعِنْـــدَهَا تَلْقَـــى لِأُمِّـــكَ حِبِّـــي ... فَتَخْـــرُجَ مِـــنْ حَلَكَـــاتِ الـــدُّجَى
وَطَـــاهِر عَمِّـــكَ رَمْـــزُ الْعُلُـــومِ ... يُبَاعِـــدُ عَنَّـــا صُـــنُوفَ الْأَذَى

وَإِنْ مَسَّـــــنَا الْإِبْـــتِلَاءُ صَـــــبَرْنَا وَقُلْنَـــا إِلَـــى رَبِّنَـــا الْمُشْـــتَكَى
بِهَـــذِي الْجِنَـــانِ نَحُـــطُّ الرِّحَـــالَ وَنَهْـــزأُ مِـــنْ عَثَـــراتِ الـــدُّنَى
سَـــلَامًا سَـــلَامًا نَبِيـــلَ الْخِـــلَالِ سَـــلَامًا سَـــلَامًا إِلَـــى الْمُلْتَقَـــى

تَحِيَّةُ الشُّرَفَاءِ

(تَحِيَّةٌ لِشُرَفَاءِ الْجَالِيَةِ الجزائرية بِمَالِيزْيَا نظير ما قدموه لنا من خدمات زمن علوقنا وخاصة البروفيسور عبد العزيز برغوث نائب رئيس الجامعة العالمية بماليزيا)

سَـــلَامًا سَـــلَامًا عَلَـــى الْجَالِيَـــهْ وَشُـــــكْرًا يُحَقِّـــــقُ آمَالِيَـــــهْ
يُسَـــاعِدُ بَرْغُـــوثُ فِيهَـــا الْجَمِيـــعَ فَنَزْهُـــــو بِأَخْلَاقِـــــهِ الْغَالِيَـــــهْ
وَإِيثَـــارُهُ فَـــاقَ كُـــلَّ الْحُـــدُودِ يُغَطِّـــي عَلَـــى الْكُـــلِّ كَالدَّالِيَـــهْ
فَنَسْـــعَدُ رَغْـــمَ فِـــرَاقِ الـــدِّيَارِ وَنَنْسَـــــى لِأَيَّامِنَـــــا الْخَالِيَـــــهْ
وَطُلَّابُنَـــا لِلنِّـــدَاءِ اسْـــتَجَابُوا فَأَطْفَـــأُوا نِيرَانَنَـــا الصَّـــالِيَهْ
وَلَـــمْ يُشْـــعِرُونَا بِغُرْبَتِنَـــا فَمَرْحَـــى وَمَرْحَـــى بِـــذِي الْجَالِيَـــهْ.

اللُّغْزُ الْجَمِيلُ

(قيلت في حق البروفيسور: عبد العزيز برغوث ابن مدينة رأس العيون باتنة وأخ شيخ الدعاة البروفيسور: الطيب برغوث، والذي لم تر قط عيني مثيلا له في محنتنا أثناء علوقنا بماليزيا، وهي على شكل حوار دار بيني وبين زوجتي البروفيسورة سعاد سطحي أيام علوقنا بماليزيا).

حَلِيلَتُنَـــا تَقُـــولُ بِمِـــلْءِ فِيهَـــا بِـــأَنَّ الْفَضْـــلَ قَـــدْ مَلَكَـــتْ يَـــدَاهُ
وَأَنَّ الْخَيْـــرَ خَـــالَطَ مِنْـــهُ عَظْمًـــا فَصَـــارَ النُّـــورُ يَسْـــطَعُ مِـــنْ سَـــمَاهُ
وَإِنْ مَـــرِضَ الْأَحِبَّـــةُ جَـــاءَ يَسْـــعَى وَقَـــدَّمَ لِلْمَـــرِيضِ هُنَـــا دَوَاهُ
وَإِنْ نَفِـــدَتْ نُقُـــودُ الْعَـــالِقِينَ رَأَيْـــتَ الْكُـــلَّ مُلْتَحِفًـــا حِمَـــاهُ

فَهَـــلْ رَأَتِ الْعُيُـــونُ كَمِثْـــلِ هَـــذَا؟ وَقَـــدْ غَمَـــرَ الْبَسِـــيطَةَ مِـــنْ نَـــدَاهُ
فَقُلْـــتُ لَهَـــا حَبِيبَتِـــي مَـــنْ قَصَـــدْتِ؟ بِهَـــذَا الْوَصْـــفِ مَـــنْ مَتُنَـــتْ عُـــرَاهُ
تَقُـــولَ: أَمَـــا عَرَفْـــتَ لِمَـــنْ ذَكَـــرْتُ؟ وَمَـــنْ وَصْـــفِي بِقَـــوْلِيَ قَـــدَ عَنَـــاهُ؟
فَقُلْـــتُ لَهَـــا زِدِينَـــا يَـــا سُـــعَادُ مِـــنَ الْأَوْصَـــافِ مَـــا يُجْلِـــي سَـــنَاهُ
فَقَالَـــتْ إِنَّـــهُ بَهَـــرَ الْعُقُـــولَ وَفِـــي رَأْسِ الْعُيُـــونِ قَضَـــى صِـــبَاهُ
وَمَـــنْ وَرِثَ الشَّـــهَامَةَ وَالْإِبَـــاءَ مِـــنَ الْأَوْرَاسِ مِـــنْ أَعْلَـــى ذُرَاهُ
وَمَـــنْ كَـــانَ لِطَيِّنَـــا شَـــقِيقًا وَيُشْـــبِهُ عِنْـــدَ نَبْرَتِـــهِ أَخَـــاهُ
وَمَـــنْ حَـــازَ الْمَحَامِـــدَ وَالثَّنَايَـــا وَصَـــارَ الْكُـــلُّ مُتَّبِعًـــا خُطَـــاهُ
وَكُنْـــتُ أَقُـــولُ إِنَّـــهُ مِـــنْ قُـــرُونٍ لَهَـــا فِـــي السَّـــبْقِ غَايَـــةُ مُنْتَهَـــاهُ
فَقُلْـــتُ مُلَاطِفًـــا زِيـــدِي وُضُـــوحًا لَعَلَّـــهُ عِنْـــدَ وَصْـــفِكِ مُلْتَقَـــاهُ
فَقَالَـــتْ: إِنَّـــهُ مَـــنْ كَـــانَ دَوْمًـــا يَمُـــدُّ النَّـــاسَ مِـــنْ فَـــيْضِ قِـــرَاهُ
يُحِـــبُّ الْخَيْـــرَ يَبْسُـــمُ لِلْجَمِيـــعِ وَفِـــي جَبْـــرِ الْخَـــوَاطِرِ مُبْتَغَـــاهُ
فَقُلْـــتُ: عَرَفْـــتُ حَـــلَّ اللُّغْـــزِ سُـــعْدَى فَهَـــذَا الْفَحْـــلُ قَـــدْ شَـــمُخَتْ دُنَـــاهُ
وَقَـــدْ غَمَـــرَ الْقُلُـــوبَ نَـــدًى وَحُبًّـــا وَقَـــدْ سَـــعِدَ الْجَمِيـــعُ بِمَـــا جَنَـــاهُ
مِـــنَ الْأَخْـــلَاقِ وَالـــذَّوْقِ السَّـــلِيمِ وَمَـــنْ تَعْلُـــو بِوَقْفَتِـــهِ الْجِبَـــاهُ
أَلَسْـــتِ قَصَـــدْتِ بَرْغُوثًـــا أَشَـــمَّا؟ هَصُـــورًا شَـــامِخًا تَرِبَـــتْ يَـــدَاهُ
أَلَسْـــتِ أَرَدْتِ عَبْـــدًا لِلْعَزِيـــزِ؟ وَقَـــدْ غَطَّـــى عَلَـــى بَصَـــرِي ضِـــيَاهُ
وَقَـــدْ أَحْيَـــى بِحِكْمَتِـــهِ لِقَلْبِـــي وَمِـــنْ مَـــاءِ الْفَضِـــيلَةِ قَـــدْ سَـــقَاهُ
تَقُـــولُ: نَعَـــمْ قَصَـــدْتُ عَزِيـــزَ قَـــوْمٍ وَأَسْـــأَلُ عِنْـــدَ خَالِقِنَـــا جَـــزَاهُ
فَقُلْـــتُ: إِلَهَنَـــا الْمَعْبُـــودَ رَبِّـــي أَنِـــلْ بُرْغُوثَنَـــا مَـــا قَـــدْ تَـــرَاهُ
فَـــإِنَّ عَطَـــاءَ رَبِّـــي لَا يُضَـــاهَى إِذَا أَعْطَـــى لِعَبْـــدِهِ قَـــدْ كَفَـــاهُ
سَـــلَامًا خِلَّنَـــا قَـــدْ جَـــفَّ حِبْـــرِي وَلَـــمْ يَبْلُـــغْ لِمَجْـــدِكَ غَايَتَـــاهُ
وَعُـــذْرًا إِنْ بَـــدَا تَقْصِـــيرُ وَصْـــفِي وَخَـــارَتْ عِنْـــدَ جَعْجَعَتِـــي رَحَـــاهُ

وَلَكِـــنْ يَغْفِـــرُ التَّقْصِـــيرَ حُـــبٌّ مِـــنَ الْأَعْمَـــاقِ تُشْـــرَعُ دَفَّتَـــاهُ.

تَجَدُّدُ الْوِصَالِ

(قيلت في حق أستاذ الأساتيذ الشيخ البروفيسور الطيب برغوث الذي تواصل معنا أثناء علوقنا بماليزيا من إقامته بالنرويج سائلا عن أحوالنا وكان يوصي أخاه البروفيسور عبد العزيز بنا خيرا فجزاهما الله عنا خير الجزاء.).

لِشَـــيْخِ الـــدُّعَاةِ نَـــزُفُّ التَّحَايَـــا وَنَرْفَـــعُ فِـــي سَـــاحِهِ الْقُبَّعَـــاتِ
لَـــهُ فِـــي الْقُلُـــوبِ مَقَـــامٌ عَظِـــيمٌ يُطَـــاوِلُ أَنْجُمَنَـــا الْبَاسِـــقَاتِ
وَقَـــدْ كَـــانَ صَـــوْتٌ لَـــهُ فِـــي الْأَمِيـــرِ يُعَـــالِجُ مَـــا لَا حَ مِـــنْ مُشْـــكِلَاتِ
فَقَـــدْنَا هِزَبْـــرًا عَظِـــيمَ الْمَزَايَـــا لَـــهُ قَصَـــبُ السَّـــبْقِ فِـــي الْمَكْرُمَـــاتِ
بِمَعْهَـــدِنَا فِـــي الْأَمِيـــرِ الْتَقَيْنَـــا عَلَـــى الْخَيْـــرِ وَالْمُثُـــلِ الْعَالِيَـــاتِ
وَكَانَـــتْ دُرُوسُـــكُمُ تَتَسَـــامَى لِرَفْـــعِ التَّحَـــدِّي مَـــعَ الْجَامِعَـــاتِ
وَكُنْـــتُمُ فِيهَـــا أَسَـــاطِينَ عِلْـــمٍ تُصَـــحِّحُ أَوْضَـــاعَنَا الْمَـــائِلَاتِ
وَكَانَـــتْ مَسَـــاجِدُنَا تَتَغَنَّـــى بِمَـــا تَبْـــذُلُونَ مِـــنَ النَّـــدَوَاتِ
وَكَانَـــتْ تَـــآلِيفُكُمْ مِـــلْءَ سَـــمْعٍ تُقَـــوِّمُ أَفْكَارَنَـــا الْحَـــائِرَاتِ
سَـــلَامٌ عَلَـــى فَاضِـــلٍ قَـــدْ أَهَـــاجَ بِأَنْفُسِـــنَا عَـــاطِرَ الـــذِّكْرَيَاتِ
مَضَـــى رُبْـــعُ قَـــرْنٍ كَرَمْشَـــةِ عَـــيْنٍ وَقَـــدْ صَـــرَمَ الـــدَّهْرُ لِلسَّـــنَوَاتِ
وَقَـــدْ زَادَ سَـــاحَ الْأَمِيـــرِ بَهَـــاءً إِمَـــامُ الْبَرِيَّـــةِ فِـــي الـــدَّعَوَاتِ
فَكَـــمْ كَـــانَ شَـــيْخِي الْغَزَالِـــي يَصُـــولُ لِيَـــدْفَعَ عَـــنْ دِينِنَـــا التُّرَّهَـــاتِ
فَأَيْنَـــكَ يَـــا زَمَنًـــا لِلْجَمَـــالِ؟ وَأَيْنِـــكِ أَيَامُنَـــا الْخَالِيَـــاتِ؟
بِبَـــاحِ الْأَمِيـــرِ ارْتَشَـــفْنَا الْإِخَـــاءَ وَنِلْنَـــا بِـــهِ عِـــزَّةَ الصَّـــهَوَاتِ
وَقَـــدْ كَـــانَ عَمَّـــارُ صِـــنْوًا لِشَـــيْخِي رَدِيفًـــا لَـــهُ فِـــي دُرُوبِ الْحَيَـــاةِ

فَـــأَكْرِمْ بِطَسْـــطَاسَ كَهْـــلًا وَشَـــيْخًا ... نَصِـــيرٌ لِبَرْغُـــوثَ فِـــي الْأَزَمَـــاتِ
فَـــلَا تَعْبَـــأَنْ إِنْ تَرَكْـــتَ الـــدِّيَارَ ... فَـــإِنَّ الرُّجُـــوعَ لِرَبْعِـــكَ آتِ
وَأَنْـــتُمْ حَمَلْـــتُمْ لِـــوَاءً عَظِيمًـــا ... وَبَلَّغْـــتُمُ الـــدِّينَ لِلْكَائِنَـــاتِ
سَـــلَامٌ عَلَـــى آلِ بَرْغُـــوثَ رَبِّـــي ... فَطَيِّـــبُهُمُ رَأْسُ كُـــلِّ الْأُبَـــاةِ
وَلَسْـــتُ بِنَـــاسٍ عَزِيـــزَ الْهُـــدَى ... كَـــرِيمَ الْخِصَـــالِ عَظِـــيمَ الصِّـــفَاتِ
وَأَخْـــتِمُ شِـــعْرِي لِأَنِّـــي أَخَـــافُ ... هُطُـــولَ الـــدُّمُوعِ عَلَـــى الْوَجَنَـــاتِ
لِأَنِّـــي إِذَا مَـــا ذَكَـــرْتُ زَمَانًـــا ... وَصِـــدْقَ مَشَـــاعِرِنَا الرَّائِعَـــاتِ
خَشِـــيتُ إِذَا مَـــا فَسَـــحْتُ لِشِـــعْرِي ... سَـــيُخْنَقُ صَـــوْتِي مِـــنَ الْعَبَـــرَاتِ
مِـــنِ اكْـــوَالَا لَامْبُـــورَ أُزْجِـــي التَّحَايَـــا ... لِنَـــرْوِيجَ إِذْ رَجُـــلُ الْعَمْلَقَـــاتِ
وَدَاعًـــا وَدَاعًـــا فَقَـــدْ جَـــفَّ حِبْـــرِي ... وَعُـــذْرًا مِـــنَ الشِّـــعْرِ وَالْكَلِمَـــاتِ
إِذَا لَـــمْ تُـــوَفِّ حُقُـــوقَ الْإِخَـــاءِ ... وَصَـــوْنَ الْمَـــوَدَّةِ وَالنَّخَـــوَاتِ.

تَحِيَّةٌ رَمَضَانِيَّةٌ

(قيلت مِنْ عَالِقٍ بماليزيا مهنئا لِلْبْرُوفِيسُورِ: عَبْد الْعَزِيز بَرْغوث بمناسبة مقدم شهر رمضان المعظم بديار الغربة.).

هَـــذِي تَهَانِينَـــا لَكُـــمْ يَـــا عِزَّنَـــا ... مَـــعْ سَـــائِرِ الْإِخْـــوَانِ وَالْأَوْلَادِ
وَاللَّـــهَ أَسْـــأَلُ أَنْ يُـــبَلِّغَكُمْ بِـــهِ ... رُتَـــبَ الْمَعَـــزَّةِ فِـــي ذُرَى الْأَمْجَـــادِ
إِنِّـــي أَرَاكُـــمْ سَـــالِكِينَ لِهَدْيِـــهِ ... فِـــي خَانَـــةِ الزُّهَّـــادِ وَالْعُبَّـــادِ
أَنْـــتُمْ حَبِيـــبُ الْقَلْـــبِ نِبْـــرَاسُ الْإِخَـــا ... فِـــي عَـــالَمِ الْأَنْجَـــاسِ وَالْأَنْكَـــادِ
يَـــا رَبِّ مَتِّـــعْ شَـــيْخَنَا بِصِـــيَامِهِ ... وَقِيَامِـــهِ وَضِـــيَائِهِ الْوَقَّـــادِ
وَاغْفِـــرْ ذُنُوبَـــهُ دِقَّهَـــا أَوْ جلَّهَـــا ... يَـــا مُطْفِـــئَ النِّيـــرَانِ فِـــي الْأَكْبَـــادِ
مَتِّـــعْ بِشَـــيْخِي وَامْـــدُدَنْ فِـــي عُمْـــرِهِ ... بُرْغُـــوثُ عِنْـــدِي سَـــيِّدُ الْأَسْـــيَادِ
فِـــي خِدْمَـــةِ الْإِخْـــوَانِ دَوْمًـــا تَلْقَـــهُ ... نِعْـــمَ الْفَتَـــى يَسْـــمُو عَلَـــى الـــرُّوَّادِ

شُــكْرًا حَبِيبِــي مِــنْ لِسَــانٍ قَاصِــرٍ عَــنْ مَــدْحِكُمْ يَــا دَوْحَــةَ الْإِسْــعَادِ

.فَوَاكِهُ فَاضِلٍ

(قيلت بمناسبة إهدائنا سلّة فواكه من قبل الفاضل البروفيسور عبد العزيز برغوث أثناء علوقنا بماليزيا وقد كانت البطون تتوق لهذه الفواكه التي كنا نمر عليها في الأسواق الماليزية فنحييها من بعيد وذلك لما أصابنا من إفلاس مادي.).

فَــــوَاكِهِكُمْ يُخَلِّـــــدُهَا لِسَـــــانِي بِأَشْــعَارٍ مِــنَ الْغُــرَرِ الْحِسَــانِ
وَمَــنْ يَفْــرِي كَفَرْيِــكَ يَــا عَزِيــزُ فَــإِنِّي أَرَاكَ كَالسَّــيْفِ الْيَمَــانِي
يُنَــافِحُ كَــيْ يَبُــثَّ السَّــعْدَ فِينَــا بِصَــوْلَاتٍ أَحَــدَّ مِــنَ السِّــنَانِ
رَأَيْتُــكَ سَــيِّدِي بَرْغُــوثُ تَسْــمُو إِلَــى الْعَلْيَــاءِ فِــي هَــذَا الزَّمَــانِ
تُرَتِّــلُ آيَــةَ الْإِيثَــارِ فِينَــا وَلَا تَرْضَــى بِمَــا دُونَ الْجِنَــانِ
وَمَــنْ يُقْبِــلْ عَلَــى مَــا قَــدْ صَــنَعْتُمْ تُحَيِّيــهِ الْجَــوَارِحُ وَالْيَــدَانِ
وَهَــــذِي سَــــلَّةٌ أَرْسَــــلْتُمُوهَا تَــدُلُّ عَلَــى الْمُــرُوءَةِ وَالْحَنَــانِ
بِهَــا مَــنْجٌ مَــعَ طَلْــحٍ نَضِــيدٍ وَفِيهَــا حَــوَامِضٌ كَــالْأُرْجُوَانِ
فَرُمَّــانٌ يُقَبِّــلُ وَجْــهَ كِيــوِي وَيَهْــزَأُ مِــنْهُمُ عِنَــبُ السَّــوَانِي
جَــزَاكَ اللَّــهُ يَــا بَرْغُــوثُ خَيْــرًا وَيَعْجَــزُ عَــنْ مُكَافَــأَةٍ بَنَــانِي.

فَاعِلُ خَيْرٍ

قيلت في الثناء على البروفيسور: عبد العزيز برغوث الذي وهب جهده وسخر وقته وبذل ماله في الإنفاق على العالقين بذلا وعلاجا وإطعاما وتواصلا وجاها.).

رَأَيْتُــكَ بَرْغُــوثَ فَاعِــلَ خَيْــرٍ وَكُنْــتَ هُنَــا الْمُبْتَــدَا وَالْخَبَــرْ
وَأَعْطَيْــتَ لِلْعَــالِقِينَ دُرُوسًــا وَكُنْــتَ تُطَــاوِلُ فِينَــا الْقَمَــرْ

وَتَسْـــأَلُ عَـــنْ حَالِنَـــا كُـــلَّ يَـــوْمٍ فَتَتْـــرُكَ فِينَـــا جَمِيـــلَ الْأَثَـــرْ
وَيَسْـــعَدُ قَلْبِـــي الْمُعَنَّـــى أَخِـــي إِذَا مَـــا اتَّصَـــلْتُمْ فَيَحْلُـــو السَّـــمَرْ
كَلَامُـــكَ شُـــهْدٌ يُزَكِّـــي النُّفُـــوسَ وَيَهْـــزَأُ مِـــنْ عَادِيَـــاتِ الْغِيَـــرْ
وَيَرْفَـــعُ لِلـــدِّينِ رَايَاتِـــهِ بِهَـــذَا الْإِخَـــاءِ الـــذِي قَـــدْ نُشِـــرْ
أَرَاكَ تَصُـــولُ لِإِسْـــعَادِ خِـــلٍّ وَتَنْشُـــرُ فِـــي جَانِبَيْـــهِ الـــدُّرَرْ
تُـــدَاوِي جِـــرَاحَ الْكَسِـــيرِ الْغَرِيـــقِ كَأَنَّـــكَ فِينَـــا ابْـــنُ سِـــينَا الْأَغَـــرْ
رَأَيْتُـــكَ عَبْـــدَ الْعَزِيـــزِ أَشَـــمَّا وَحُبًّـــا دَفِينًـــا لِقَلْبِـــي أَسَـــرْ
وَقُلْـــتُ لِنَفْسِـــي مَلَاكًـــا يَسِـــيرُ وَأَحْسَـــبُ أَنَّـــهُ لَـــيْسَ بَشَـــرْ
وَقُلْـــتُ مِـــنَ التَّـــابِعِينَ فَتَانَـــا وَهَيْهَـــاتَ لِلْخَيْـــرِ أَنْ يَنْـــدَثِرْ
وَعُـــدْتَ بِنَـــا لِلْقُـــرُونِ الْخَـــوَالِي إِخَـــاءٌ وَبَـــذْلٌ هُنَـــا يَنْتَصِـــرْ
وَلَـــيْسَ غَرِيبًـــا عَلَـــى عَـــالِمٍ لَـــهُ الْمُعْطَيَـــاتُ وَحُسْـــنُ النَّظَـــرْ
فَيَـــا رَبِّ مَتِّـــعْ بِأَمْثَالِـــهِ هِزَبْـــرٌ عَظِـــيمٌ إِذَا مَـــا زَأَرْ
وَيَـــارَبِّ حَقِّـــقْ لِآمَالِـــهِ فَهَـــذَا دُعَـــائِي لَـــهُ فِـــي السَّـــحَرْ
وَإِنَّ الْجَزَائِـــرَ تَزْهُـــو بِـــهِ إِذَا غَـــابَ عَنْهَـــا إِذَا مَـــا حَضَـــرْ
سَـــلَامًا عَلَيْـــهِ سَـــلَامَ الْأُبَـــاةِ سَـــلَامًا بِهَـــذِي الْقُلُـــوبِ حُفِـــرْ
وَوَاللَّـــهِ إِنَّـــكَ رَمْـــزُ النَّقَـــاءِ وَأَخْلَاقُكُـــمْ تَسْـــتَحِقُّ الْغُـــرَرْ
سَـــأَبْقَى مَـــدِينًا مَـــدَى مَـــا حَيِيـــتُ سَيَمْضِـــي الزَّمَـــانُ وَتَبْقَـــى الْعِبَـــرْ
وَتَعْجَـــزُ قَـــافِيَتِي عَـــنْ وَفَـــاءٍ لِمَـــدْحِ عَزِيـــزٍ كَـــرِيمٍ أَبَـــرْ.

هَدِيَّةُ فَاضِلٍ

(قيلت في حق البروفيسور: عبد العزيز برغوث الذي شعر بحسه المرهف وبصيرته النافذة بإفلاسنا فأنقذنا بهدية مالية كانت كالبلسم الشافي في محنة علوقنا بماليزيا.).

هَـــدِيَّتُكُمْ تُـــؤَرِّخُ لِلْـــوِدَادِ وَتُـــذْكِي لِلْمَشَـــاعِرِ فِـــي الْفُـــؤَادِ

إِذَا ذَكَـــرُوا الْمُـــرُوءَةَ قُلْنَـــا أَنْـــتَ ... وَإِنْ ذَكَـــرُوا الْمَكَـــارِمَ فِـــي النَّـــوَادِي
رَعَـــاكَ اللَّـــهُ يَـــا بَطَـــلًا هِزَبْـــرًا ... وَأَبْعَـــدَ عَـــنْ طَـــرِيقِكُمُ الْعَـــوَادِي
رَأَيْتُـــكَ سَـــيِّدِي بَرْغُـــوثُ شَـــهْمًا ... يُحَـــرِّكُ فَضْـــلُكُمْ صَـــلْبَ الْجَمَـــادِ
إِذَا جَـــاءَتْ قَضَـــايَا النَّـــاسِ تَتْـــرَى ... يَقُـــولُ عَزِيـــزُ حَـــيَّ عَلَـــى الْجِهَـــادِ
خَبَـــرْتُ النَّـــاسَ فِـــي الـــدُّنْيَا فَكَـــانُوا ... نَمَـــاذِجَ عِـــدَّةً عِنْـــدَ التَّنَـــادِي
فَمِـــنْهُمْ مَـــنْ بِحَاجَتِنَـــا كَفِيـــلٌ ... يَجِـــيءُ بِهَـــا عَلَـــى الْفَـــرَسِ الْجَـــوَادِ
يَقُـــولُ لَنَـــا حَـــوَائِجُكُمْ سَتُقْضَـــى ... وَلَـــوْ كَانَـــتْ لَـــدَى بِـــرَكِ الْغِمَـــادِ
وَمِـــنْهُمْ مَـــنْ تَـــرَاهُ خَـــذُولَ قَـــوْمٍ ... وَيَعْلُـــو وَجْهَـــهُ حِمَـــمُ السَّـــوَادِ
إِذَا مَـــا رُمْـــتَ بَابَـــهُ كَـــانَ نَـــذْلًا ... خَبِيـــثَ الطَّبْـــعِ يُشْـــبِهُ قَـــوْمَ عَـــادِ
تَمُـــوتُ بِـــهِ الْمَشَـــاعِرُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... فَيُصْـــبِحُ لَا حَيَـــاةَ لِمَـــنْ تُنَـــادِي
وَيُسْـــعِفُنِي هُنَـــا شِـــعْرٌ قَـــدِيمٌ ... وَلَكِـــنْ أَنْـــتَ تَـــنْفُخُ فِـــي رَمَـــادِ
يَقُـــولُ: لِـــمَ حَجَبْـــتَ الْمَـــدْحَ عَنِّـــي ... فَقُلْـــتُ الشِّـــعْرُ أَصْـــبَحَ فِـــي حِـــدَادِ
وَأُقْسِـــمُ أَنَّ حَرْفِـــيَ صَـــارَ يَشْـــكُو ... كَـــأَنَّ يَرَاعَنَـــا خِلْـــوُ الْمِـــدَادِ
وَلَكِـــنْ حِـــينَ أَذْكُـــرُ طَيِّبِـــينَ ... كَمِثْـــلِ عَزِيزِنَـــا الشَّـــهْمِ الْجَـــوَادِ
أَقُـــولُ لَعَـــلَّ دُنْيَانَـــا بِخَيْـــرٍ ... وَأَنَّ اللَّـــــهَ يَـــــرْزُقُ لِلْعِبَـــــادِ
بِأَمْثَـــالِ الْأَفَاضِـــلِ فِـــي الْبَرَايَـــا ... نَقَـــاءُ نُفُوسِـــهِمْ مِثْـــلُ الْبَـــوَادِي
جَـــزَاكَ اللَّـــهُ يَـــا بَرْغُـــوثُ عَنَّـــا ... وَكُنْـــتَ قَصِـــيدَةً عِنْـــدَ الْحَـــوَادِي
فَكَـــمْ أَقْـــرَرْتَ يَـــا بَرْغُـــوثُ عَيْنًـــا ... قَلَاهَـــا النَّـــوْمُ مِـــنْ أَرَقِ السُّـــهَادِ
سَـــلَامًا يَـــا أَخِـــي بَرْغُـــوثُ فَضْـــلًا ... وَدَعْنِـــي أَنْ يُقَـــبِّلَكُمْ فُـــؤَادِي

وَدَاعُ الْأَحِبَّةِ

(قيلت بمناسبة توديع أبناء الجزائر الأبرار المقيمين بماليزيا الذين أخجلنا كرمهم طيلة فترة العلوق وقد ارتجلناها أثناء الإجلاء ولحظة امتطاء الطائرة في مطار كوالا لامبور قافلين إلى الوطن الحبيب.).

أَزِفَ الرَّحِيـــلُ وَهَـــا نُـــوَدِّعُ إِخْـــوَةً ... أَغْلَـــى مِـــنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَنْفَـــاسِ
كَـــمْ عَضَّـــدُوا كَـــمْ آزَرُوا فِـــي مِحْنَـــةٍ ... كَمْ أَبْعَدُوا عَنْ خَاطِرِي وَسْوَاسِي
أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ مِـــنْ إِخْـــوَةٍ نَسْـــمُوا بِهِـــمْ ... بَرْغُـــوثُ فِـــيهِمْ مَـــنْجَمُ الْأَلْمَـــاسِ
قَـــدْ كَـــانَ فِينَـــا وَالِـــدًا فِـــي نُصْـــحِهِ ... بَـــلْ كَـــانَ فِينَـــا كَالطَّبِيـــبِ الْآسِ
هُـــوَ مِنْحَـــةٌ فِـــي مِحْنَـــةٍ دَهْمَـــاءَةٍ ... هُوَ مُرْهَفٌ فِي الطَّبْعِ وَالْإِحْسَاسِ
هُـــوَ ثَـــائِرٌ إِنْ مُـــسَّ فِينَـــا عَـــالِقٌ ... طَاشَتْ سِهَامُ النَّصْرِ فِي الْأَقْوَاسِ
هُـــوَ سَـــائِلٌ عَـــنْ حَـــالِ كُـــلِّ مُعَـــذَّبٍ ... بَـــلْ وَاهِـــبٌ أَوْقَاتَـــهُ لِلنَّـــاسِ
لَا يَهْـــدَأَنَّ وَلَا يَطِيـــبُ قَـــرَارُهُ ... إِنْ أَنَّ شَـــخْصٌ أَوْ رَآهُ يُقَاسِـــي
فَتَـــرَاهُ يَجْبُـــرُ لِلْخَـــوَاطِرِ جَهْـــرَةً ... يُحْيِـــي ثَقِيفًـــا فِـــي الْفَتَـــى عَـــدَّاسِ
وَإِذَا تَكَلَّـــمَ مُقْنِـــعٌ فِـــي طَرْحِـــهِ ... إِذْ مُـــذْ عَرَفْتُـــهُ صَـــادِقَ الْأَحْـــدَاسِ
هَيَّـــا انْهَلُـــوا مِـــنْ خُلْقِـــهِ وَخِلَالِـــهِ ... وَاسْتَنْشِـــقُوا مِـــنْ زَهْـــرَةٍ لِـــلْآسِ
وَتَنَعَّمُـــوا بِرَحِيقِـــهِ وَضِـــيَائِهِ ... إِذْ نُـــورُهُ يَعْلُـــو عَلَـــى النِّبْـــرَاسِ
يَـــا خِلَّنَـــا يَـــا دَوْحَـــةً شَـــمَّاءَةً ... مَرْسُـــومَةً فِـــي صَـــفْحَةِ الْكُـــرَّاسِ.

تَحِيَّةُ إجلال وإكبار

(تحية قلبية مِنْ فُنْدُقِ الْخَيَّامِ بقسنطينة لِلْبْرُوفِيسُورِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بَرْغُوثْ أثناء الحجر الصحي.).

بَلِّـــغْ عَزِيـــزًا تَحِيَّـــاتِي وَأَشْـــوَاقِي ... قَـــدْ بَـــزَّ حُبُّـــهُ أَقْلَامِـــي وَأَوْرَاقِـــي
هُـــوَ الْعَظِـــيمُ الـــذِي إِنْ قَـــادَ مَعْرَكَـــةً ... أَرْدَى الْخُصُـــومَ وَمَنَّـــاهُمْ بِإِخْفَـــاقِ
هُـــوَ الْكَـــرِيمُ الَّـــذِي يُعْطِـــي بِـــلَا كَلَـــلٍ ... دَانَتْ لِإِحْسَانِهِ فِي الْكَوْنِ أَعْنَاقِي
مِـــنَ الْخَيَـــامِ بِسِـــرْتَا أُهْـــدِي عَالِمَنَـــا ... تَحِيَّـــةَ الْـــوُدِّ مَمْزُوجًـــا بِأَشْـــوَاقِي
بَرْغُوثُ حِكْمَتُهُ غَطَّتْ عَلَى بَصَرِي ... أَفْكَـــارُهُ سَلْسَـــلٌ بَـــلْ مَحْـــضُ تِرْيَـــاقِي
فَكَـــمْ أَنَـــارَ دُرُوبًـــا أَظْلَمَـــتْ حَلَكًـــا ... وَكَـــمْ أَضَـــاءَ حَنَادِيسًـــا بِأَنْفَـــاقِ
وَكَـــمْ خَـــوَاطِرُ مَهْمُـــومٍ بِـــهِ جُبِـــرَتْ ... إِذْ كَانَ فِيهَا هُوَ الْآسِي مَعَ الرَّاقِي

وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّا الْيَوْمَ نُكْبِرُهُ وَأَنَّ مَسْكَنَهُ فِي وَسْطِ أَحْدَاقِي
فَإِنَّهُ الْبَذْلُ لَمْ أَشْهَدْ لَهُ مَثَلًا كَأَنَّهُ تَابِعِي مِنْ جِيلِهِمْ بَاقِي.

تَحِيَّةُ الْفَاضِلِ: مَحْمُودُ بْنُ زَغْدَةَ

(من محبسنا القهري بماليزيا بسبب غلق الحدود الجزائرية أرسلت بهذه القصيدة لعالم اللغة ورمز الفضيلة ومئرز الأخلاق ومحتد الكرم وأسّ الإخاء العلامة: محمود بن زغدة كفاء مشاعره النبيلة تجاه علوقنا.).

تَحَجَّرَتِ الدُّمُوعُ بِنَاظِرِيَّ وَيَلْهَجُ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ لِسَانِي
أَبُو الْإِحْسَانِ مَحْمُودُ ابْنُ زَغْدَهْ تَلَكَّأَ عِنْدَ مَدْحِكُمُ بَيَانِي
فَعُذْرًا يَا أَخِي مَحْمُودُ عُذْرًا إِذَا عَثَرَتْ بِسَاحَتِكُمْ بَنَانِي
فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ حَاتِمِيًّا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جُودِكَ فِي الزَّمَانِ
فَطِبْ نَفْسًا وَلَا تَجْزَعْ لِرَيْبٍ وَكُنْ فِينَا كَزَهْرِ الْأُقْحُوَانِ
وَلَا تَفْزَعْ إِذَا جَحَدَ الْحَسُودُ لِفَضْلِكَ فِي مَجَالِسِنَا الْحِسَانِ
فَإِنَّكَ حِينَ تَشْتَدُّ الْخُطُوبُ تَكُونُ لِدَرْئِهَا السَّيْفَ الْيَمَانِي
وَإِنَّكَ إِنْ أُثِيرَتْ فِي لُغَانَا مَسَائِلُ مِثْلَ حَبَّاتِ الْجُمَانِ
لَمَحْتُكَ دَائِمًا قُطْبَ الْحِوَارِ وَتُمْسِكُ فِيهِ أَلْوِيَةَ الْعِنَانِ
وَتَنْثُرُ مِنْ مَقَالَاتِ الْخَلِيلِ فَتَكْسِبُ لِلنِّقَاشِ وَلِلرِّهَانِ
وَإِنْ ذَكَرُوا أَمَامَكَ سِفْرَ عِلْمٍ أَبَنْتَ عَنِ الْكِنَانَةِ وَالسِّنَانِ
وَرُحْتَ تُفَصِّلُ الْأَقْوَالَ فِيهِ وَتُبْرِزُ مَا حَوَاهُ مِنَ الْمَعَانِي
كَأَنَّكَ قَدْ فَتَحْتَ لِدَفَّتَيْهِ وَأَنَّ سُطُورَهُ رَأْيَ الْعَيَانِ
يُنَاطِحُ فِي عُلُومِهِ بَاسِقَاتٍ وَلَا يَرْضَى بِأَصْنَافِ الْهَوَانِ
وَإِنْ آخَاكَ فَاعْضُضْ بِالنَّوَاجِذْ فَإِنَّ إِخَاءَهُ حَسَنُ الْمَعَانِي
تُحِسُّ بِأَنَّ خِلَّكَ يَحْتَوِيكَ فَلَا كَلَلٌ لَدَيْهِ وَلَا تَوَانِي

وَيَخْـــدُمُ قَاصِـــدِيهِ بِكُـــلِّ صِـــدْقٍ ... وَلَا يَرْضَـــى بِمَـــدْحٍ وَامْتِنَـــانِ
وَتُفْرِحُـــكَ ابْتِسَـــامَتُهُ ابْتِـــدَاءً ... وَتَرْكَـــبُ بَعْـــدَهَا ظَهْـــرَ الْجِنَـــانِ
أَخِـــي مَحْمُـــودُ ضَـــمَّتْكَ الْقُلُـــوبُ ... وَتَعْجَـــزُ عَـــنْ تَحِيَّتِـــكَ الْيَـــدَانِ
فَمَعْـــذِرَةً إِذَا قَصَّـــرْتُ صَـــحْبِي ... فَـــإِنَّ جَمِيلَـــهُ يَوْمًـــا كَسَـــانِي
وَكَـــمْ كَانَـــتْ نَصَـــائِحُهُ تَهُـــزُّ ... مَشَـــاعِرَنَا مُحَرِّكَـــةً كَيَـــانِي
تَـــــرَاهُ كَأَنَّـــــهُ أُمٌّ رَؤُومٌ ... يَحُوطُـــكَ بِالرِّعَايَـــةِ وَالْحَنَـــانِ
فَعُـــذْرًا يَـــا أَخِـــي مَحْمُـــودُ عُـــذْرًا ... وَبَعْـــدَ الْعُـــذْرِ مَـــاذَا قَـــدْ عَسَـــانِي
أَقُـــولُ لَكُـــمْ وَقَـــدْ نَـــاءَتْ دِيَـــارِي ... وَأَغْلَـــبُ مَـــنْ بِسِـــرْتَتِنَا جَفَـــانِي
وَقَـــدْ غَرْبَلْـــتُ فِـــي مَنْفَـــايَ قَـــوْمِي ... فَـــرَزْتُ مُوَاصِـــلِي مِمَّـــنْ قَلَانِـــي
وَإِنَّ عُلُوقَنَـــــا فِيـــــهِ اعْتِبَـــــارٌ ... وَمَوْعِظَـــةٌ مِـــنَ السَّـــبْعِ الْمَثَـــانِي
فَحَمْـــدًا يَـــا إِلَهِـــي قَـــدْ خَبَرْنَـــا ... نُفُوسًـــا غَرَّهَـــا طُـــولُ الْأَمَـــانِي
وَقَـــدْ كَانَـــتْ تُبَادِلُنَـــا ثَنَـــاءً ... وَبَعْـــدَ عُلُوقِنَـــا كَبَـــأَتْ حِصَـــانِي
فَشُـــكْرًا يَاشَـــدَائِدُ كُـــلَّ حِـــينٍ ... لَقَـــدْ عَرَّيْـــتِ أَرْبَـــابَ الْهَـــوَانِ
أُنَـــزِّهُ عَـــنْ عُقُـــوقِهِمُ حَـــدِيثِي ... وَأَرْبَـــأُ أَنْ يُخَـــالِطَهُمْ خِـــوَانِي
وَرَغْـــمَ صَـــنِيعِهِمْ حَسْـــبَلْتُ رَبِّـــي ... وَقُلْـــتُ بِـــأَنَّ نَفْسَـــهُمُ تُعَـــانِي
وَدَاعًـــا يَـــاأَخِي مَحْمُـــودُ خِلِّـــي ... فَمَـــا أَسْـــمَى مَقَامَـــكَ فِـــي جَنَـــانِي.

تَحِيَّةُ فَاضِلَيْنِ

(قيلت في حق ولدي المدية البارين: أ.د.مُحَمَّدُ عَبْدُ النَّبِي، وَ: أ.د. محد خالد اسْطَنْبُولِي هذين العملاقين اللذين كانا يتواصلان معي باستمرار أثناء فترة علوقي وقد أغرقاني بكرمهما العاطفي والمادي فكان الشيخ عبد النبي يفاجئني برقّة مشاعره ودمعه المتدفق، والشيخ اسطنبولي بعروضه المادية وإلحاحه على إمداده بالطريقة التي يوصل بها معوناته المادية فجزاهما الله عني خير الجزاء وأجزل لهما المثوبة والعطاء.).

عَمَالِقَـــةُ الْمَدِيَّـــةِ آزَرُونِـــي ... وَمِـــنْ بِئْـــرِ اكْتِئَـــابِي أَخْرَجُـــونِي
هُـــمُ الْأَقْـــوَامُ قَـــدْ مَـــدُّوا الْأَيَـــادِي ... وَيَعْـــرِضُ بَعْضُـــهُمْ دَفْـــعَ الْمِئُـــونِ
سَـــلَامٌ يَـــا مَدِيَّـــةُ مِـــنْ كِـــوَالَا ... فَـــإِنَّ بَنِيـــكِ قَـــدْ دَحَـــرُوا شُـــجُونِي
وَلَسْـــتُ أَرَى صَـــنِيعَهُمُ غَرِيبًـــا ... فَكَـــمْ مَسَـــحُوا دُمُوعًـــا مِـــنْ جُفُـــونِي
وَكَـــمْ مَـــدُّوا جُسُـــورًا مِـــنْ إِخَـــاءٍ ... وَمَـــا خَابَـــتْ بِسَـــاحَتِهِمْ ظُنُـــونِي
فَـــذَا عَبْـــدُ النَّبِـــيِّ كَـــرِيمُ قَـــوْمٍ ... فَقَـــدْ طَابَـــتْ بِصُـــحْبَتِهِ سِـــنُونِي
عَظِـــيمٌ مِـــنْ أَكَـــابِرِ صَـــالِحِيهَا ... رَقِيـــقُ الطَّبْـــعِ بَكَّـــاءُ الْعُيُـــونِ
يُحِـــسُّ بِمَـــا نُعَـــانِي مِـــنْ عُلُـــوقٍ ... تَسِـــيلُ دُمُوعُـــهُ مِثْـــلَ الْهَتُـــونِ
فَكَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ مَحَامِـــدَ سَـــابِغَاتٍ ... تَزِيـــدُ عَـــنِ التَّصَـــوُّرِ صَـــدِّقُونِي
هُـــوَ الْعِمْـــلَاقُ إِنْ ذُكِـــرَ الْحَـــدِيثُ ... يَـــرُدُّ عَلَـــى مَـــزَاعِمَ آلَمُـــونِي
فَقَـــدْ أَرْدَى حَـــدَاثِيًّا بَغِيضًـــا ... وَحَـــلَّ بِسَـــاحِهِ رَيْـــبُ الْمَنُـــونِ
وَلَا تَنْسَـــوْا لِعِمْـــلَاقٍ كَـــرِيمٍ ... نُحِبُّـــهُ مُنْـــذُ آلَافِ الْقُـــرُونِ
هُـــوَ اسْـــطَنْبُولِي مَعْشُـــوقُ الْجَمِيـــعِ ... وَفِـــي حُـــبِّ الْأَفَاضِـــلِ اُعْـــذُرُونِي
رَأَيْتُـــهُ يَرْتَقِـــي فَـــوْقَ السِّـــمَاكِ ... إِلَـــى الْعَلْيَـــاءِ كَـــالطَّيْرِ الْحَجُـــونِ
يُقَـــدِّمُ لِلْجَمِيـــعِ جَمِيـــلَ فَضْـــلٍ ... وَلَـــمْ يَـــكُ فِـــي حَيَاتِنَـــا بِـــالْحَرُونِ
وَلَـــمْ يَطْلُـــبْ لِمَـــدْحٍ أَوْ ثَنَـــاءٍ ... وَمَـــا نَطَقَـــتْ شِـــفَاهُهُ كَـــافِئُونِي
وَكَـــمْ قَطَـــعَ الْمَسَـــافَاتِ الطِّـــوَالَ ... وَمَـــا قَالَـــتْ عَزَائِمُـــهُ ادْرِكُـــونِي
وَكَـــمْ مِـــنْ مُلْتَقًـــى بَهَـــرَ الْجَمِيـــعَ ... وَلَـــمْ يَنْـــبُسْ بِقَالَتِـــهِ انْصِـــفُونِي
وَهَـــذَا مِـــنْ تَوَاضُـــعِهِ أَخَانَـــا ... وَعَـــنْ عِلْـــمٍ لَـــهُ هَيَّـــا انْبِئُـــونِي
هُمَـــا وَلَـــدَا الْمَدِيَّـــةِ فِـــي الْبَرَايَـــا ... هُمَـــا الْأَمْخَـــاضُ فِـــي الصَّـــدْرِ الْحَنُـــونِ
فَسَـــلِّمْ يَـــا إِلَهِـــي رَائِـــدَيْنِ ... لَهُـــمْ فِـــي ذِمَّتِـــي كُـــلُّ الـــدُّيُونِ.

تَحِيَّةٌ عَطِرَةٌ

(قيلت في حق سويداء قلبي وبؤبؤ عيني أخي البرُوفِيسُور: حَسَّان مُوهُوبِي الذي كان كثير التواصل معنا أثناء علوقنا بماليزيا حيث كان يمدنا بجرعات من الدعم المعنوي خففت عنا الكثير من العناء القسري للغربة.).

هَـذِي الْقَـوَافِي خَاصَـمَتْ أَشْـعَارِي ... وَتَلَكَّـأَتْ فِـي سَـاحَةِ الْأَبْـرَارِ
كَيْـفَ السَّـبِيلُ إِلَـى مَـدَائِحِ إِخْـوَةٍ ... قَـدْ لَامَسُـوا فِـي قَلْبِنَـا أَغْـوَارِي
إِنِّـي أَرَاهُـمْ أُسْـكِنُوا فِـي مُقْلَتِـي ... فَتَعَاظَمَـتْ فِـي مُقْلَتِـي أَنْـوَارِي
لَا لَـمْ يُغَـادِرْ طَـيْفُهُمْ مِـنْ نَـاظِرِي ... فِـي حِلِّنَـا أَوْ عُسْـرَةِ الْأَسْـفَارِ
كَـمْ آزَرُوا كَـمْ لَمْلَمُـوا آلَامَنَـا ... كَـمْ أَبْعَـدُوا مِـنْ خَـاطِرِي أَكْـدَارِي
كَـمْ هَـدَّأُوا مِـنْ رَوْعِنَـا يَـا صَـاحِبِي ... فِـي غُرْبَـةِ الْأَوْطَـانِ وَالْأَمْصَـارِ
أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ فِـي عِـزِّهِمْ ... أَسْـمَى مِـنَ الْأَفْـلَاكِ وَالْأَقْمَـارِ
أَحْيَـوْا إِخَـاءً مُفْعَمًـا مُسْتَمْسِـكًا ... بِالْحُـبِّ وَالتَّرْحَـابِ كَالْأَنْصَـارِ
فِـي غَـابِرٍ كَـمْ أَطْرَبُـوا أَسْـمَاعَنَا ... كَـمْ أَسْـعَدُوا فِـي دَوْحَـةِ الْأَسْـمَارِ
تَـدْرُونَ مَـنْ يَعْنِـي قَصِـيدِي مَدْحَـهُ ... أَمْ أَنَّـهُ سِـرٌّ مِـنَ الْأَسْـرَارِ
أَعْنِـي بِـهِ حَسَّـانَنَا رَمْـزَ الْوَفَـا ... وَالْـوُدِّ وَالْإِحْسَـانِ وَالْإِيثَـارِ
يَاحُسْـنَهُ مِـنْ سَـيِّدٍ أَكْـرِمْ بِـهِ ... مِـنْ طِينَـةِ الْأَبْطَـالِ وَالْأَحْـرَارِ
هَـذَا الـذِي قَـدْ هَالَـهُ مَـا حَـلَّ بِـي ... مِـنْ مِحْنَـةٍ كَـالرِّيحِ وَالْإِعْصَـارِ
هَـذَا الـذِي أَخْبَـارُهُ أَيْقُونَـةٌ ... فِـي عَـالَمٍ لِلْبَحْـثِ وَالْأَنْظَـارِ
تَسْـمُو بِـهِ أَخْلَاقُـهُ خَفَّاقَـةً ... أَنْعِـمْ بِهَـا كَالْغَيْـثِ وَالْأَمْطَـارِ
يَـا رَبِّ حَقِّـقْ حُلْمَنَـا كَـيْ نَلْتَقِـي ... فِـي بَيْتِنَـا أَوْ بَيْتِـهِ الْمِـدْرَارِ
إِذْ نَحْتَفِـي بِالْوَصْـلِ يَـا خِلِّـي الـذِي ... قَـدْ وَافَقَـتْ أَفْكَـارُهُ أَفْكَـارِي.

الاستنجاد بابن زيدون

(قيلت ردا على نونية الأخ الفاضل البروفيسور العملاق: مصطفى باجو أصيل القرارة بوادي ميزاب العامر الذي أتحفني بها وهو الشاعر المفلق بن الشاعر الكبير عمي صالح وذلك أثناء فترة علوقي بماليزيا وكان هدفه التخفيف من آلام غربتنا فكانت هذه القصيدة احتفاء بصنيعه وردا جميلا على نونيته.).

مَالِي أَرَى النُّونَ قَدْ لَاحَتْ بِشِعْرِكُمُ ... أَمْ أَنَّ فِي النُّونِ قَوْلَ النَّاسِ آمِينَا

النُّـــونُ نَـــارٌ بِأَحْشَـــائِي مُؤَجَّجَـــةٌ ... إِذْ صَارَتِ النَّارُ مِنْ شَوْقِي بَرَاكِينَا

قَـدْ أَلْهَـبَ اللَّـهُ رُوحِـي فِـي وِدَادِكُـمُ ... مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ قَدْ سَالَتْ مَآقِينَا

يَـا آلَ بَـاجُو سَـلَامًا مِـنْ جَوَانِحِنَـا ... يُهْـدِي الْقَـرَارَةَ أَزْهَـارًا وَنَسْـرِينَا

هَـذَا الْجَفَـاءُ قَضَـاهُ اللَّـهُ يَاأَسَـفِي ... مَـا كُنْـتُ أَحْسَـبُ أَوْطَانًـا سَـتُبْكِينَا

وَأَنْ يَطُـولَ عُلُـوقِي دُونَ بَارِقَـةٍ ... تَقُـولُ إِنَّ بِـلَادِي سَـوْفَ تُجْلِينَـا

وَخَـانَنِي الصَّـحْبُ لَا خِـلٌّ يُبَادِلُنَـا ... مَشَـاعِرَ الْحُـزْنِ مِمَّـا بَلَّـلَ الطِّينَـا

عُـذْرًا أَخَانَـا إِذَا نَـدَّتْ قَصَـائِدُنَا ... وَلَـمْ تُـوَفِّ حُقُوقًـا لِلْأُلَـى فِينَـا

فَإِنَّـهُ الشِّـعْرُ يَوْمَـانِ لِقَائِلِـهِ ... إِذْ لَـيْسَ ذَلِـكَ مِـنْ صُـنْعٍ لِأَيْـدِينَا

يَـوْمٌ تَـرَاهُ هُطُـولًا مِثْـلَ مَازِنِنَـا ... وَآخَـرٌ فِيـهِ قَـدْ جَفَّـتْ سَـوَاقِينَا

وَرَغْـمَ هَـذَا فَمِمَّـا زَادَهُ أَلَقًـا ... كَوْنُ الْمَضَامِينِ قَدْ أَرْدَتْ أَعَادِينَا

يَـا أَهْـلَ مِيـزَابَ يَـا وَرْدًا بِخَاطِرِنَـا ... نُقَبِّـلُ الْـوَرْدَ مِـنْ أَجْـلِ الْمُحِبِّينَـا

وَيَـا وُجُوهًـا بِأَرْجَـاءٍ هُنَـا زُهُـرًا ... عِنْـدَ الشَّـدَائِدِ نَفْـدِيهَا وَتَفْـدِينَا

بِهَـا عُلُـومٌ تَسَـامَتْ فِـي مَعَاهِـدِهَا ... يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَذَا الصَّرْحُ يُغْرِينَا

يَا شَيْخُ عَدُّونَ نَمْ فِي قَبْرِكُمْ فَرِحًا ... فَـإِنَّ أَحْفَـادَكُمْ بَثُّـوا الرَّيَاحِينَـا

وَأَمْطَـرُوا الْكَـوْنَ مِـنْ آثَـارِ عِلْمِكُـمُ ... إِذْ مِـنْ فَوَانِيسِـهِ ضَـاءَتْ لَيَالِينَـا

وَلَسْـتُ نَـاسٍ لِعَمِّـي صَـالِحٍ أَبَـدًا ... فَـإِنَّ ذِكْـرَهُ فِـي الْأَرْجَـاءِ يُحْيِينَـا

فَكَـمْ تَغَنَّـى شَـبَابٌ مِـنْ قَصَـائِدِهِ ... دِيوَانُـهُ زَادَ هَـذَا الشِّـعْرَ تَزْيِينَـا

أُهْدِيـهِ فِـي قَبْـرِهِ بَيْتًـا يُخَلِّـدُهُ ... إِذْ طَيْفُـهُ عِنْـدَ ذِكْـرِ الشِّـعْرِ يَأْتِينَـا

فَكَـــمْ أَغَـــاظَ فِرَنْسَـــا فِـــي رَوَائِعِـــهِ إِذْ كَـــانَ سَـــيْفًا صَـــقِيلًا فِـــي عَوَادِينَـــا
وَكَـــانَ فِـــي شِـــعْرِهِ قَنَّـــاصَ ظَالِمَـــةٍ لَـــمْ يُبْـــدِ مِـــنْ شِـــعْرِهِ فِيهَـــا لَهَـــا لِينَـــا
هَذَا ابْنُ زَيْدُونَ مِنْ أَشْعَارِهِ اقْتُبِسَتْ هَـــذِي الْقَصِـــيدَةُ فَارْتَجَّـــتْ بَوَادِينَـــا
نُونِيَّـــةٌ مِـــنْ بَسِـــيطِ الشِّـــعْرِ مَشْـــرَبُهَا وِزِدْتُهَا مِنْ رِضَابِ الْحَرْفِ تَلْحِينَا
يَا شِعْرَ سَلْمَانَ أَنْفُثْ فِي قَصِيدَتِنَا بُعْـــدُ الْمَسَـــافَاتِ لَا يَسْـــطِيعُ يُثْنِينَـــا
وَارْسِـــلْ هَتُونًـــا مِـــنَ الْأَشْـــعَارِ يُطْرِبُنَـــا وَيَـــا عُيُـــونَ الْمَهَـــا حِنِّـــي لِمَاضِـــينَا
أُخُـــوَّةُ اللَّـــهِ يَـــا رَمْـــزًا لِوَحْـــدَتِنَا وَيَـــا مَزَامِيـــرَ أَعْـــوَادٍ تُغَنِّينَـــا
وَيَاشَـــرَابًا لَذِيـــذًا رَاقَ مَطْعَمُـــهُ لَا أَحْسَبُ اللَّهَ يَا أَحْبَابُ يُظْمِينَا
وَأَسْـــأَلُ اللَّـــهَ أَنْ تَرْسُـــو قَصِـــيدَتُنَا عَلَى سُوَيْدَاءَ مِنْ قَلْبِ الْمُؤَاخِينَا.

تَحِيَّةُ وَادِي مِيزَابٍ

(قيلت في حق وادي ميزاب الأشم أيام علوقي بماليزيا وتواصلي الدائم مع ابن غرداية الأغر الأطهر الأسمق البروفيسور: مصطفى باجو حفظه الله تعبيرا مني على مدى التلاحم الذي يربط وادينا ببعضهما وادي سوف ووادي ميزاب).

مِـــنْ شَـــرْقِ آسِـــيَةٍ صُـــغْنَا مَعَانِيهَـــا لِتَنْشُـــرَ الْعِطْـــرَ فِـــي أَعْطَـــافِ وَادِيهَـــا
وَتَنْثُـــرَ الـــدُّرَّ فِـــي وَادَيْنِنَـــا اجْتَمَعَـــا عَلَـــى الْمَـــوَدَّةِ فِـــي أَسْـــمَى مَعَانِيهَـــا
وَادٌ بِسُـــوفٍ بِـــهِ تَجْـــرِي مَحَبَّتُنَـــا لِوَادِي مِيزَابَ كَيْ تَرْسُو بِشَاطِيهَا
تَمْضِـــي رُخَـــاءً لِتَلْقَـــى إِخْـــوَةً بُـــزُلًا لَهُـــمْ مَـــوَاطِئُ صِـــدْقٍ فِـــي فَيَافِيهَـــا
أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ سَـــادَةً جَلَّـــتْ مَـــآثِرُهُمْ عَـــنْ وَصْـــفِ رَائِعَـــةٍ عَـــزَّتْ قَوَافِيهَـــا
لَهُـــمْ مَقَامَـــاتُ فَخْـــرٍ فِـــي دَوَاخِلِنَـــا شَـــوْقُ اللِّقَـــاءِ وَنَـــارُ الْبُعْـــدِ تُـــذْكِيهَا
الشِّـــعْرُ مِـــنْ سُـــوفِنَا سَـــارَتْ مَرَاكِبُـــهُ لِكَـــيْ تُبَـــايِعَ عِنْـــدَ الْقَـــوْمِ مُفْـــدِيهَا
وَتَطْلُـــبَ الْعُـــذْرَ مِـــنْ شَـــوْقِي وَزُمْرَتِـــهِ وَتُلْـــبِسَ التَّـــاجَ مَـــنْ أَحْيَـــى أَمَاسِـــيهَا
وَمَـــنْ أَمَـــدَّ لِتَـــارِيخٍ بِمَلْحَمَـــةٍ قَـــدْ سَـــادَ قَائِلُهَـــا وَاعْتَـــزَّ رَاوِيهَـــا

مِـــنْ آلِ شَـــيْخٍ وَمِـــنْ وَادٍ بِرُبْوَتِهَـــا تَرَعْـــرَعَ الطِّفْـــلُ فِـــي أَرْقَـــى نَوَادِيهَـــا
فَعَـــاشَ مُفْتَرِشًـــا تُرْبًـــا بِمَعْهَـــدِهَا وَتِلْـــكَ عَزَّابَـــةٌ تَرْنُـــو بِهِـــمْ تِيهَـــا
عَمِّـــي سَـــعِيدٌ لَـــهُ فِـــي قَلْبِـــهِ أَثَـــرٌ فَيَـــا لَـــهُ مَجْلِـــسٌ لِلـــرُّوحِ مُجْلِيهَـــا
هَذِي مَسَاقِطُ رَأْسَيْنَا هُنَا الْتَحَمَتْ مَرَابِـــعُ الْأَهْـــلِ بِـــالْأَرْوَاحِ نَفْـــدِيهَا
يَـــا آلَ بَـــاجُو لَقَـــدْ طَـــوَّقْتُمُ عُنُقِـــي هَـــذِي قِلَادَتُكُـــمْ ضَـــاءَتْ لَآلِيهَـــا
حَبَّاتُهَـــا انْتَظَمَـــتْ فِـــي بَحْـــرِ كَامِلِنَـــا رَوِيُّهَـــا النُّـــونُ لِلْأَحْبَـــابِ تُهْـــدِيهَا
كَأَنَّهَـــا لُؤْلُـــؤٌ زَانَـــتْ حِجَارَتُـــهُ جِيـــدًا لِفَاتِنَـــةٍ لَاحَـــتْ لِرَائِيهَـــا
هَـــذِي قَصِـــيدَتُكُمْ هَـــزَّتْ مَشَـــاعِرَنَا وَبَـــدَّدَتْ غُرْبَـــةً كُنَّـــا نُعَانِيهَـــا
وَهَوَّنَـــتْ أَشْـــهُرًا فَتَّـــتْ عَزَائِمَنَـــا كَأَنَّهَـــا السِّـــحْرُ يَجْـــرِي فِـــي مَبَانِيهَـــا
وَشَـــاعِرُ النِّيـــلِ قَـــدْ دَوَّتْ قَصِـــيدَتُهُ لَمَّـــا اقْتَبَسْـــتُ قَرِيضِـــي مِـــنْ قَوَافِيهَـــا
فِـــي مَـــدْحِ فَارُوقِنَـــا جَلَّـــتْ فَضَـــائِلُهُ مِنْ أَنْ يُجَارَى لَهَا فِي الْكَوْنِ تَشْبِيهَا
وَأَطْلُبُ الْعُذْرَ إِذْ صُغْنَا عَلَى عَجَلٍ مَقَاطِعًا مِنْ بَسِيطِ الشِّعْرِ نُسْدِيهَا
وَأَسْـــأَلُ اللَّـــهَ أَنْ تَبْقَـــى مَوَدَّتُنَـــا عَلَـــى الـــدَّوَامِ سِـــيَاجًا شَـــامِخًا فِيهَـــا.

الصَّدِيقِ الْوَفِيِّ

(قيلت في حق زميل الدراسة مَعَالِي وَزِيرِ الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يُوسُف بَلْمَهْدِي، الذي أخجلنا بأخلاقه وبذله وعطائه وتواصله رغم كثرة مشاغله وارتباطاته أثناء فترة علوقنا بماليزيا حيث كان يبذل قصارى جهده من أجل تعجيل أوبتنا للوطن الحبيب، فكم كان وفيّا بل ذهبا إبريزا في إخائه الذي لم يبله تنائي الديار ولا تعاقب الأزمان بل زاداه وهجا ولحمة وصلابة، والشيء من معدنه لا يستغرب.).

فِي بَحْرِ جُودِكَ صِدْقًا يَنْحَنِي قَلَمِي وَيَخْجَلُ الْحِبْرُ مِنْ وَصْفٍ لِذِي الْهَرَمِ
لَا يَسْـــتَطِيعُ ثَنَـــائِي أَنْ يُـــوَفِّيَكُمْ جُزْءًا بَسِيطًا لِمَا تُبْدُونَ مِنْ كَرَمِ
اهْنَـــأْ أَخَانَـــا فَقَـــدْ فُـــزْتُمْ بِأَصْـــغَرِنَا وَطَـــوَّقَ الْفَضْـــلُ مِنَّـــا رَايَـــةَ الـــذِّمَمِ

شُكْرًا لِيُوسُفَ صَدِيقٌ بِذِي الزَّمَنِ عَلَتْ مُحَيَّاهُ آيَاتٌ مِنَ الشِّيَمِ
هَذِي الْوِزَارَةُ قَدْ زَادَتْ مَحَاسِنُهَا تَسْعَى إِلَيْكَ بِلَا سَاقٍ وَلَا قَدَمِ
تَقُولُ يَا سَيِّدِي طِبْتُمْ بِمَنْصِبِكُمْ وَذَاعَ عِطْرُكُمُ الْفَوَّاحُ فِي الدِّيَمِ.

الرجل المثالي

(قيلت في حق الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُور يُوسُف بَلْمَهْدِي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الذي فاجأتني أخلاقه العالية فرغم ارتباطاته المهنية كان يبلغ صوتنا للجهات العليا بالبلاد ويتواصل معنا باستمرار سائلا ومطمئنا أثناء فترة علوقنا بماليزيا.).

رَأَيْتُكَ يُوسُفًا تَطَأُ الْمَعَالِي وَكُنْتَ بِعَيْنِنَا الرَّجُلَ الْمِثَالِي
وَزِيرَ الصِّدْقِ كُنْتَ وَلَا تَزَالُ تُثِيبُ الصَّحْبَ مِنْ غُرَرِ النَّوَالِ
وَإِنَّكَ لَمْ تُغَيِّرْكَ الْمَنَاصِبْ وَهَذَا الطَّبْعُ مِنْ شِيَمِ الرِّجَالِ
تَرُدُّ عَلَى اسْتِغَاثَاتِ الصَّدِيقِ وَتَحْفَظُ وُدَّ أَيَّامٍ خَوَالِي
يَمِينُكَ بِالْعَطَايَا سَابِغَاتٍ تُطَوِّقُنِي اليَمِينُ مَعَ الشِّمَالِ
وَهَبْتُ لَكُمْ بِأَصْغَرِنَا مَكَانًا يُدَثِّرُكُمْ مِنَ السِّحْرِ الْحَلَالِ
بَشُوشُ الْوَجْهِ يَرْفُلُ فِي حَيَاءٍ وَيَأْسُرُكَ الْخِطَابُ مِنَ الْجَلَالِ
إِذَا قَرَّبْتَ تَدْنُو مِنْ هِزَبْرٍ وَإِنْ أَبْعَدْتَ تَبْهُرُكَ اللَّآلِي
تَوَاضُعُهُ الَّذِي هَزَّ النُّفُوسَ فَرَقَّتْهُ إِلَى رُتَبِ الْكَمَالِ
سَأَحْفَظُ مَا حَيِيتُ وِدَادَ خِلٍّ وَأَرْفَعُ صِيتَهُ بَيْنَ التِّلَالِ
وَأَذْكُرُ سَيِّدِي حِقَبَ الْأَمِيرِ يُزَيِّنُ وَجْهَهَا الشَّيْخُ الْغَزَالِي
سَلَامًا يُوسُفَ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَمَحْضَنَةَ الْأَصَالَةِ وَالْخِلَالِ
وَعُذْرًا إِنْ تَلَكَّأَ فِيكَ حَرْفِي وَخَانَتْهُ الْعِبَارَةُ فِي النِّزَالِ.

فَرَاسَةُ وَزِيرٍ

(قيلت في حق كلمة تكتب بماء الذهب قالها سعادة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يوسف بلمهدي ردا على تهنئتي له بحلول شهر رمضان وأنا عالق بماليزيا فرد قائلا: رغم العبوس تهنيء برمضان، فشعرت بفراسته الإيمانية فكتبت لسعادته مخاطبا بهذه القصيدة.).

خَمْسُـــونَ يَوْمًـــا فَتَّتَـــتْ أَكْبَـــادِي ... وَالْحُـــزْنُ يَقْتُلُنِـــي بِـــلَا مِيعَـــادِ

هَـــذِي فَرَاسَـــةُ يُوسُـــفٍ قَـــدْ قَالَهَـــا ... رَغْـــمَ الْعُبُـــوسِ تُهَنِّـــي بِالْأَعْيَـــادِ

وَأَرَاهُ يَسْـــأَلُ عَـــنْ جَدِيـــدِ قَضِـــيَّتِي ... قُلْـــتُ الْقَضِـــيَّةُ فَاقَمَـــتْ إِجْهَـــادِي

لَاحَـــلَّ يَظْهَـــرُ فِـــي سَـــمَاءِ رَحِيلِنَـــا ... لَا جَـــدْوَلًا يُفْضِـــي إِلَـــى الْإِيعَـــادِ

رَمَضَـــانُ أَقْبَـــلَ فِـــي مُنَـــاخٍ قَاتِـــلٍ ... تَحْتَـــاجُ فِيـــهِ لِقُـــوَّةِ الْإِمْـــدَادِ

يَـــا خَارِجِيَّتَنَـــا التِـــي نَزْهُـــو بِهَـــا ... هَلْ مِنْ جَدِيدٍ كَيْ أَرَى أَوْلَادِي؟

فَقَضِـــيَّةُ الْإِجْـــلَاءِ صَـــارَتْ ذِكْرَنَـــا ... أَدْرَجْتُهَـــــا وِرْدًا مِـــــنَ الْأَوْرَادِ

أُسْـــطُولُنَا الْجَـــوِّيُّ طَـــالَ غِيَابُـــهُ ... فُكُّـــوا عَلَيْـــهِ حَبَائِـــلَ الْأَصْـــفَادِ

وَالْعَـــالِقُونَ هُنَـــا تَآكَـــلَ صَـــبْرُهُمْ ... فِـــي ثَـــوْرَةٍ تَعْلُـــو عَلَـــى الْإِخْمَـــادِ

لَا يَـــأْكُلُونَ طَعَـــامَهُمْ قَـــدْ أَضْـــرَبُوا ... وَيَرَوْنَـــهُ جُنْـــدًا مِـــنَ الْأَجْنَـــادِ

وَالْـــبَعْضُ هَـــدَّدَ كَـــيْ يُقَطِّـــعَ جِسْـــمَهُ ... بِإِزَالَـــةِ الشَّـــرْيَانِ فِـــي الْأَجْسَـــادِ

وَيَقُـــولُ أَيْـــنَ مُـــؤَازِرِي فِـــي مِحْنَتِـــي؟ ... يَـــا دَوْلَتِـــي هُبِّـــي إِلَـــى إِسْـــنَادِي

يَـــا دَوْلَتِـــي أَنْـــتِ التِـــي أَحْيَـــى بِهَـــا ... يَـــا دَوْلَتِـــي أَنْـــتِ مِـــنَ الْأَجْـــوَادِ

فَلْتَشْـــرَعِي فِـــي رَدِّنَـــا يَـــا شَـــامَةً ... تَسْـــمُو عَلَـــى الْبُلْـــدَانِ وَالْأَنْـــدَادِ

بَلِّـــغْ سَـــلَامِي بُوقَـــدُومَ مُعَظَّـــرًا ... فَهْوَ الذِي قَدْ قَالَ حَيَّ عَلَى الْجِهَادِ

كَـــيْ نُجْلِـــي كُـــلَّ جَزَائِـــرِيٍّ عَـــالِقٍ ... لَنْ يَبْقَى مِنْهُمْ مُسْتَغِيثُ يُنَادِي

وَيَصُـــومُ كُـــلُّ مُـــوَاطِنٍ فِـــي أَرْضِـــهِ ... وَلِسَـــانُهُ يَزْكُـــو مِـــنَ الْإِنْشَـــادِ

تَحْيَـــا الْجَزَائِـــرُ دَوْلَـــةً وَحُكُومَـــةً ... يَا رَبِّ صُنْ فِي الْخَافِقَيْنِ بِلَادِي

يَـــا يُوسُـــفِيُّ تَحِيَّـــةً خَفَّاقَـــةً ... هَيَّـــا انْخَـــرِطْ فِـــي دَمْعَـــةِ الْإِسْـــعَادِ.

وَافِدٌ مِنَ الْأَسْلَافِ

(لقد غمرني أخي الأبر الأغر معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يوسف بلمهدي متعه الله بموفور الصحة والعافية بمزيد من الاهتمام أثناء علوقي بماليزيا فكان بذلكم مدغدغا لعواطفي الجياشة أمام أهل الفضل فكانت هذه القصيدة المؤرخة لمروءته العالية وأخلاقه السامية وخلاله الحميدة.).

يَا أَيُّهَا الشِّعْرُ كُنْ كَالْبَلْسَمِ الشَّافِي ... وَاهْدِ الْوَزِيرَ تَهَانٍ دُونَ مِجْدَافِ

فَإِنَّ فَضْلَكُمُ يَسْمُو بِهِ خُلُقٌ ... أَنْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي يَنْبُوعِهِ الصَّافِي

هَذِي فَضَائِلُكُمْ بَانَتْ مَحَاسِنُهَا ... هَذِي مَكَارِمُكُمْ فَاقَتْ لِأَوْصَافِي

هَذِي الْمُرُوءَةُ قَدْ حَطَّتْ بِبَابِكُمُ ... هَذِي الرُّجُولَةُ تَغْزُو بَحْرَكَ الطَّافِي

لَكُمْ فَتَائِلُ حُبٍّ فِي دَوَاخِلِنَا ... وَلُحْمَةُ الْعِزِّ فِي شَرَيَانِنَا الدَّافِي

أَكْرِمْ بِهِ حِينَ تُرْوَى الْيَوْمَ سِيرَتُهُ ... كَأَنَّهُ مَالِكٌ أَوْ بِشْرُنَا الْحَافِي

وَإِنْ تَفَرَّسْتَهُ قُلْتَ عَلَانِيَةً ... بِأَنَّهُ وَافِدٌ مِنْ عَهْدِ أَسْلَافِ

وَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِينَا تَوَسُّطُهُ ... فَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا غَالٍ وَلَا جَافِي

وَإِنَّ فِكْرَهُ مِشْكَاةٌ لِأُمَّتِنَا ... بَلْ كَانَ فِينَا لَرَسَّامٌ لِأَهْدَافِ

إِنَّ التَّوَاضُعَ قَدْ أَعْلَى مَكَانَتَهُ ... بَلْ فَاقَ فِي رِفْعَةٍ أَشْجَارَ صَفْصَافِ

إِذَا تَكَلَّمَ كَانَ الصِّدْقُ عُدَّتَهُ ... مَا كَانَ فِي قَوْلِهِ مِثْقَالُ إِجْحَافِ

وَيَخْرُجُ الدُّرُّ مِنْ فِيهِ لَهُ عَطِرًا ... كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ مِنْ حِلْيٍ وَأَصْدَافِ

إِنَّ الذِي قِيلَ لَا يَسْمُو لِجَاهِكُمُ ... هَذَا الذِي هَدَّ مِنِّي كُلَّ أَكْتَافِي

مَهْمَا ذَكَرْتُ ثَنَاءً عَنْ مَحَامِدِكُمْ ... لَا أَبْلُغَنَّ وَلَوْ مِعْشَارَ إِنْصَافِ

فَاهْنَأْ أَخِي يُوسُفٌ هَذِي وِزَارَتُكُمْ ... يَحُوطُهَا اللَّهُ بِالنُّعْمَى وَأَلْطَافِ

تعثّر الشعر

(قيلت في حق، السَّيِّد الْوَزِير البروفيسور: يُوسُف بَلْمَهْدِي هذا العملاق الذي برّ أبنائي في غيابي بهدايا عينية وهبات مالية مع تتبّع دقيق لأحواهم طيلة فترة علوقي بماليزيا مما يجعل الشعر عاجزا أمام نبله وكرمه وجوده الذي لا يشق له غبار.).

قُـمْ حَيِّـي يُوسُـفَ وَاسْتَحْضِـرْ أَيَادِيـهِ ... وَانْثُرْ عَلَى جِيدِهِ شِعْرَ الْهَوَى فِيهِ

يَـا أَيُّهَـا الْحَـرْفُ لَا تَسْـطِيعُ تَوْفِيَـةً ... وَلَـوْ جَـذَبَتْ رَوِيِّـي مِـنْ صَيَاصِـيهِ

كَيْـفَ السَّـبِيلُ إِلَـى صَـوْغٍ لِرَائِعَـةٍ؟ ... وَقَـدْ تَعَثَّـرَ شِـعْرِي فِـي مَبَانِيـهِ

الْحُسْـنُ يُوسُـفُ وَالْأَخْـلَاقُ تَكْـلَأُهُ ... وَالْجُودُ يَرْفُلُ فِي أَعْطَافِ وَادِيهِ

دَمُ الْمُـرُوءَةِ مَعْجُـونٌ بِطِينَتِـهِ ... أَمَّـا الشَّـهَامَةُ لَا تُخْطِـي نَوَاحِيـهِ

يَقُـولُ اِبْنِـي مَـنِ الصِـدِّيقُ يَـا أَبَتِـي؟ ... قُلْـتُ الْـوَزِيرَ الـذِي قَلْبِـي يُحَيِّيـهِ

تَقُـولُ بِنْتِـي وَقَـدْ لَاحَـتْ مَبَاسِـمُهَا ... عَمِّـي الْـوَزِيرُ بِرُوحِـي الْيَـوْمَ أَفْدِيـهِ

قَـدْ مَـدَّ لِلْوَصْـلِ جِسْـرًا مِـنْ فَضَـائِلِهِ ... هَذَا الذِي يَا أَبِي فِي النَّاسِ آخِيهِ

فَقُلْـتُ: يَـا خَلَفِـي كُونُـوا كَيُوسُـفِنَا ... رُوحُ الرُّجُولَـةِ جَـذْلَى فِـي رَوَابِيـهِ

قَـدْ هَالَنَـا مَـا رَأَيْنَـا مِـنْ مَحَامِـدِهِ ... أَكْـرِمْ بِحَاضِـرِهِ وَاطْـرَبْ لِمَاضِـيهِ

فَإِنَّـهُ الْقَامَـةُ الشَّـمَّاءُ فِـي وَطَنِـي ... بِمِثْـلِ مَمْـدُوحِنَا ضَـاءَتْ لَيَالِيـهِ

وَيَـا قَصِـيدًا سَـرَى مِـنْ فِيـهِ قَائِلِـهِ ... لِيُطْـرِبَ الْخِـلَّ فِـي أَرْجَـاءِ نَادِيـهِ

وَيَـا صُـرُوحَ الْإِبَـا فِـي سِـرْتَةٍ بُنِيَـتْ ... هَـذَا الْأَمِيـرُ عَبَيْنَـا مِـنْ سَـوَاقِيهِ

مَـا جَمَّـعَ اللَّـهُ لَا تَنْفَـكُّ لُحْمَتُـهُ ... عَـرْشُ الْإِخَـاءِ بِكُـلِّ الْحُـبِّ نَبْنِيـهِ

يَشْكُو الرِّجَالُ وَقَدْ فُتَّتْ كَوَاهِلُهُمْ ... وَشَـاعِرُ الْقَـوْمِ قَـدْ سَـالَتْ مَآقِيـهِ

وَهَـزَّهُ فِـي بِحَـارِ الْفَضْـلِ نُـبْلُكُمُ ... فَـرَاحَ يَمْـرَحُ جَـذْلَانًا بِشَـاطِيهِ

يَـا دَوْحَـةَ الْعِـزِّ عَـيْنُ اللَّـهِ تَكْلَـؤُكُمْ ... وَيَا حِبَالَ الْإِخَا فِي وَصْلِنَا تِيهِي.

أَزِفَ الرَّحِيلُ

(قصيدة أرسلت لمعالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يوسف بلمهدي نخطره فيها بانفراج أزمة العلوق وقرب العودة للوطن الحبيب ونشكره على جميله الذي لا يمّحي.).

أَزِفَ الرَّحِيـــلُ لِنَلْتَقِـــي الْأَحْبَابَـــا ... وَنَعُـــبَّ مِـــنْ كَـــأْسِ الْإِخَـــاءِ شَـــرَابَا
يَـــا يُوسُـــفَ الْخَيْـــرَاتِ كُنْـــتَ رَحِيقَنَـــا ... بَـــلْ كُنْـــتَ فِينَـــا سَلْسَـــلًا وَرُضَـــابَا
مَهْمَـــا مَـــدَحْتُكَ سَـــيِّدِي بِقَصَـــائِدِي ... وَأَنَـــا الْمُعَنَّـــى أَطْـــرُقُ الْأَبْوَابَـــا
مَهْمَـــا أَصُـــوغُ مِـــنَ الْقَـــوَافِي فِـــيكُمُ ... مَـــا جَـــاوَزَتْ أَشْـــعَارِيَ الْأَعْتَابَـــا
أَنْتُمْ بِحَارُ الْجُودِ فِي هَذِي الدُّنَى ... أَرْدَيْـــتُمْ فِـــي سَـــاحِهَا الْأَتْرَابَـــا
وَالـــذَّوْقُ فِـــيكُمْ صَـــارَ عَـــيْنَ حَقِيقَـــةٍ ... وَخِلَالُكُـــمْ تَسْـــتَوْجِبُ الْإِطْنَابَـــا
آزَرْتُمُـــونِي إِذْ مَسَـــحْتُمْ حِبَّنَـــا ... دَمْعًـــا بِعَيْنِـــي خَـــالَطَ الْأَهْـــدَابَا
وَبَـــرَرْتُمُ أَبْنَاءَنَـــا مِـــنْ خَلْفِنَـــا ... أَمْجَـــادُكُمْ قَـــدْ أَغْـــرَتِ الْكُتَّابَـــا
لَكِـــنَّهُمْ قَـــدْ أَخْفَقُـــوا فِـــي مَـــدْحِكُمْ ... فَاسْتَنْهَضُوا الْأَحْسَابَ وَالْأَنْسَابَا
وَاسْـــتَجْمَعُوا مِـــنْ شِـــعْرِهِمْ أَغْرَاضَـــهُ ... وَاسْتَحْضَـــرُوا التِّيجَـــانَ وَالْأَلْقَابَـــا
ثُـــمَّ تَنَـــادَوْا بَيْـــنَهُمْ فِـــي صَـــرْخَةٍ ... وَاسْـــتَنْجَدُوا فِـــي وَصْـــفِهِ الْإِعْرَابَـــا
لَكِـــنَّهُمْ لَـــمْ يُـــدْرِكُوا أَخْلَاقَـــهُ ... أَقْلَامُهُـــمْ كَـــمْ أَحْصَـــتِ الْأَتْعَابَـــا
أَبْـــوَابُكُمْ مَفْتُوحَـــةٌ مَـــا أُغْلِقَـــتْ ... لَـــمْ تَجْعَلُـــوا مِـــنْ دُونِهَـــا الْحُجَّابَـــا
كُنْـــتُمْ ظَهِيـــرَ الْخَيْـــرِ فِـــي أَزْمَاتِنَـــا ... بَـــلْ بَلْسَـــمًا قَـــدْ هَـــدَّأَ الْأَعْصَـــابَا
ثُـــمَّ اتَّخَـــذْتُمْ مِـــنْ إِخَانَـــا مَـــذْهَبًا ... مِـــنْ صِـــدْقِهِ قَـــدْ أَفْحَـــمَ الْمُرْتَابَـــا
فَـــاحْفَظْ إِلَهِـــي يُوسُـــفًا فِـــي نَفْسِـــهِ ... وَاحْفَـــظْ لَـــهُ الْأَنْجَـــالَ وَالْأَعْقَابَـــا
هَـــذَا قَصِـــيدِي يُوسُـــفٌ قَـــدْ صُـــغْتُهُ ... عَلِّـــي بِـــهِ قَـــدْ أَبْلُـــغُ الْأَسْـــبَابَا
عَلِّـــي بِـــهِ أُهْـــدِيكُمُ يَـــا فَاضِـــلًا ... مَقْطُوعَـــةً زَادَتْ بِكُـــمْ إِطْرَابًـــا
مِـــنْ كَامِـــلٍ لِلشِّـــعْرِ قَـــدْ دَبَّحْتُهَـــا ... الْحَـــرْفَ فِيهَـــا قَـــدْ غَـــدَا أَسْـــرَابَا.

حَطَطْنَا الرِّحَالَ

(قصيدة أرسلت خصيصا لمعالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يوسف بلمهدي نخطره من خلالها بوصولنا إلى أرض الوطن سالمين غانمين بعد علوق قارب الخمسة أشهر.).

حَطَطْنَـــا الرِّحَـــالَ بِـــأَرْضِ الْـــوَطَنْ ... وَهَاجَـــتْ بِنَـــا ذِكْرَيَـــاتُ الـــزَّمَنْ
فَرُحْنَـــــا نُعَـــــدِّدُ فُرْسَـــــانَهَا ... وَمَـــنْ قَـــامَ بِالْوَصْـــلِ يَـــوْمَ الْمِحَـــنْ
وَجَـــــدْنَاكَ يُوسُـــــفَ نِبْرَاسَـــــهَا ... وَأَنَّـــكَ أَهْـــلٌ لِكُـــلِّ الْمِـــنَنْ
سَـــلَامًا عَلَـــى رَجُـــلِ الْعَمْلَقَـــاتِ ... وَزِيـــرَ هُـــدًى بِـــالْفُؤَادِ سَـــكَنْ
وَمَعْـــــذِرَةً إِنْ تَقَاصَـــــرَ شِـــــعْرِي ... وَمَـــسَّ لِسَـــانِيَ بَعْـــضُ الـــرَّطَنْ
سَـــأَبْقَى مَـــدَى مَـــا حَيِيـــتُ مَـــدِينًا ... وَكَـــاهِلِي مِـــنْ جُـــودِكُمْ مُـــرْتَهَنْ
وَيَبْقَـــى لَكُـــمْ فِـــي الْفُـــؤَادِ وِصَـــالٌ ... وَوَجْـــهٌ مَصُـــونٌ وَذِكْـــرٌ حَسَـــنْ
فَأَنْـــتَ الْوَفَـــاءُ وَأَنْـــتَ الْإِخَـــاءُ ... وَأَنْـــتَ الصَّـــفَاءُ بِغَيْـــرِ دَخَـــنْ
فَكَـــمْ قَـــدْ جَبَـــرْتُمْ لَنَـــا خَـــاطِرًا ... وَكَـــمْ قَـــدْ مَسَـــحْتُمْ دُمُـــوعَ الْحَـــزَنْ
وَكَـــمْ قَـــدْ بَـــرَرْتُمْ صَـــدَاقَاتِ خِـــلٍّ ... وَكُنْـــتُمْ عَلَـــى عَهْـــدِهَا الْمُـــؤْتَمَنْ
فَيَـــا رَبِّ وَفِّـــقْ أَخِـــي يُوسُـــفًا ... وَسَـــخِّرْ لَـــهُ مُجْرَيَـــاتُ السُّـــنَنْ
نُفَـــدِّيكَ يُوسُـــفَ بِالْغَالِيَـــاتِ ... فَتُصْـــبِحُ رُوحِـــي لَـــدَيْكَ الـــثَّمَنْ
وَعُـــذْرًا إِذَا مَـــا تَلَكَّـــأَ شِـــعْرِي ... وَمَـــسَّ يَرَاعِـــيَ بَعْـــضُ الْـــوَهَنْ
لِأَنَّ الـــذِي يُبْتَغَـــي مَدْحُـــهُ ... أَرِيـــبٌ لَبِيـــبٌ أَدِيـــبٌ فَطِـــنْ.

تَهَانِي العِيدِ

(قيلت في تهنئة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف البروفيسور: يوسف بلمهدي بعيد الْأَضْحَى المبارك بِالْحَجْرِ الصِّحِّيِّ بِفُنْدُقِ الْخَيَامِ بقسنطينة بعد العودة من علوق طويل بماليزيا وشوق لا يضاهى لتراب الوطن العزيز.).

تَهَـــانِي الْعِيـــدِ تُسْـــدَى لِلْـــوَزِيرِ مُعَطَّـــــرَةً بِأَنْسَـــــامِ الْـــــوُرُودِ
وَتَبْرِيكَاتُنَـــــا انْطَلَقَـــــتْ سِـــــرَاعًا مُحَمَّلَـــــةً بِأَلْوِيَـــــةِ السُّـــــعُودِ
لَكُـــمْ حُبِّـــي الـــذِي وَثُقَـــتْ عُـــرَاهُ وَجَـــاوَزَ كُـــلَّ أَسْـــوَارِ الْحُـــدُودِ
حُرُوفِـــي الْيَـــوْمَ يُخْجِلُهَـــا عَظِـــيمٌ يُـــذَكِّرُنِي بِفَزْعَـــاتِ الْجُـــدُودِ
وَلَـــــوْلَا أَنَّ كُورُونَـــــا أَلَـــــمَّ لَكَانَـــتْ قُبْلَتِـــي فَـــوْقَ الْخُـــدُودِ
هُـــوَ الْفَـــذُّ الَّـــذِي جَبَـــرَ الْكُسُـــورَ وَفَـــكَّ بِمِحْنَتِـــي كُـــلَّ الْقُيُـــودِ
هُـــوَ الْإِحْسَـــانُ يَرْفُـــلُ فِـــي حِمَانَـــا يُشَـــابِهُ فَضْـــلُهُ خَفْـــقَ الْبُنُـــودِ
هُـــوَ الْعَلَـــمُ الْمُـــوَقَّرُ فِـــي بِـــلَادِي يُحَـــارِبُ كُـــلَّ صَـــيْحَاتِ الْجُمُـــودِ
بِـــهِ الْوَسَـــطِيَّةُ ازْدَانَـــتْ وَتَاهَـــتْ وَبَـــزَّ جَمَالُهَـــا شُـــبَهَ الْكَنُـــودِ
وَيَـــا تَـــارِيخُ سَـــجِّلْ فَضْـــلَ قَـــوْمٍ لَهُـــمْ فِـــي قَلْبِنَـــا صُـــوَرُ الصُّـــمُودِ
وَهُـــمْ مِـــنْ آلِ بَلْمَهْـــدِي الْعِظَـــامِ مَـــآثِرُهُمْ تُـــرَامُ لَـــدَى الشُّـــهُودِ
وَفِـــيهِمْ يَزْدَهِـــي حَـــرْفٌ لِضَـــادٍ فَمَـــا أَحْلَـــى لِقَصْـــرِي أَوْ مُـــدُودِي
وَيَـــا صِـــدِّيقُ يَـــا رَمْـــزَ الْإِخَـــاءِ لَـــكَ التَّـــوْقِيرُ مِـــنْ قَلْبِـــي الْـــوَدُودِ.

انْتِكَاسَةُ الْوَفَاءِ

(قيلت في أحد من كنا نعتقد صداقته إذ بمجرد علوقنا وقد أغلقت الفنادق والمطاعم أبوابها بماليزيا لجأنا لهذا الصديق المزيّف وقد كان كثير التردّد على ماليزيا وله فيها أحباب كثر عساه يوصي بعضهم بنا خيرا فطمأننا بأنه سيتواصل معنا عاجلا لكنه نكص على عقبيه ولم يتواصل معنا حتى بعد عودتنا للوطن فيالها من انتكاسة للوفاء وياله من سقوط حرّ لبعض من كنّا نحسن بهم الظن، وتنزيها لقصيدتنا عن ذكر اسمه فيها رمزنا له بفلان.).

بَلِّـــغْ فُلَانًـــا بِأَنَّـــا قَـــدْ خَبَرْنَـــاهُ وَقَـــدْ تُغَيِّـــرُ بَعْـــضَ النَّـــاسِ دُنْيَـــاهُ
كُنَّـــا نَظُنُّـــكَ مُهْتَمًّـــا بِأَزْمَتِنَـــا وَأَنَّ عِنْـــدَنَا إِحْسَـــانًا سَـــتَرْعَاهُ
لَكِنْ فُجِعْنَا وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ وَحُسْـــنُ ظَنِّنَـــا فِـــيكُمُ قَـــدْ عَـــدِمْنَاهُ

تَقُـــولُ زَوْجَتُنَـــا كَلِّمْـــهُ ثَانِيَـــةً ... وَمَـــا دَرَتْ أَنَّ نَفْـــسَ الْحُـــرِّ تَأْبَـــاهُ
وَكَـــمْ صَـــدِيقٍ تَـــرَى مِـــنْ أَمْـــرِهِ عَجَبًـــا ... مِثْـــلَ الْكِتَـــابِ مِـــنَ الـــدُّنْيَا طَوَيْنَـــاهُ
وَمَـــا دَرَى النَّـــاسُ أَنَّ الْجَـــاهَ مَكْرُمَـــةٌ ... وَأَنَّـــــهُ هِبَـــةُ الـــرَّحْمَنِ نُؤْتَـــاهُ
مَا أَبْشَعَ الْكَوْنَ إِنْ مَاتَتْ ضَمَائِرُنَا ... مَـــا أَسْـــوَأَ الْعَـــيْشَ إِنْ خِـــلاًّ خَـــذَلْنَاهُ
وَخِدْمَـــةُ النَّـــاسِ مِـــنْ أَرْجَـــى نَوَافِلِنَـــا ... وَإِنَّ أَجْرَهَـــا مِـــنْ أَرْقَـــى عَطَايَـــاهُ
وَأَنَّهَـــا فَرْحَـــةٌ لِلْقَلْـــبِ تُبْهِجُـــهُ ... هَـــذَا طَرِيـــقٌ مِـــنَ الْحُسْـــنَى سَـــلَكْنَاهُ
وَيُحْـــزِنُ الـــنَّفْسَ إِنْ خِـــلًّا يُخَالِفُـــهُ ... وَلَا يُضِـــيرُهُ أَمْـــرَ الصَّـــحْبِ رَبَّـــاهُ
فَيُصْـــبِحُ الْفَضْـــلُ فِـــي تُـــرْبٍ نُمَرِّغُـــهُ ... وَيُصْـــبِحُ الْـــوُدُّ مِـــنْ أُولَـــى ضَـــحَايَاهُ
هَـــذَا ابْـــنُ عَبَّـــاسَ مِـــنْ مِحْرَابِـــهِ انْطَلَـــقَ ... وَكَـــانَ مُعْتَكِفًـــا خَلَّـــى مُصَـــلَّاهُ
وَقَـــالَ خِدْمَـــةُ إِخْـــوَانِي تُطَـــوِّقُنِي ... وَهَـــاكَ مِنِّـــي حَـــدِيثًا قَـــدْ رَوَيْنَـــاهُ
فَخِدْمَـــةُ الصَّـــحْبِ فِـــي دِينِـــي مُقَدَّمَـــةٌ ... عَلَـــى اعْتِكَافِـــكَ شَـــهْرًا فِـــي زَوَايَـــاهُ
هَـــذَا هُـــوَ الْفَضْـــلُ وَالْأَخْـــلَاقُ تَكْـــلَأُهُ ... مَـــا أَبْعَـــدَ النَّـــاسَ عَـــنْ دِيـــنٍ أَضَـــعْنَاهُ.

"هَجْرُ الْوِصَالِ".

(هدية لكل مَنْ تَنَاسَى وِدَادَنَا أيام علوقنا من أولئك الذين هجروا التواصل معنا وصلة أبنائنا من بعدنا وقد كانوا قبل ذلك قد سكنوا في زوايا تلفوني إذ لم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد السؤال عن أحوال أبنائي من بعدي فلهم جزيل الشكر على تعليمهم إياي دروسا عملية في الحياة ويالها من دروس تنوء بحملها الجبال الراسيات.).

نَـــــزَفَ الْقَلْـــــبُ دِمَـــــاءً ... وَغَـــــزَا الـــــدَّمْعُ عُيُـــــونِي
حِـــــينَ صَـــــاحَبْتُ أُنَاسًـــــا ... كَـــــذَّبُوا حُسْـــــنَ ظُنُـــــونِي
ثُلْـــــثُ عَـــــامٍ فِـــــي عُلُـــــوقٍ ... قَـــــدْ مَضَـــــى لَـــــمْ يَصِـــــلُونِي
قَبْـــــلَ هَـــــذَا سَـــــكَنُوا ... فِـــــي زَوَايَـــــا تِلِفُـــــونِي
فِـــــي صَـــــبَاحٍ وَمَسَـــــاءٍ ... بِاتِّصَـــــالٍ يُمْطِرُونِـــــي

وَأَحَـــــــــــايِينَ كَثِيـــــــــــرَهْ ... مِـــــنْ سُـــــبَاتِي يُوقِظُـــــونِي

لَـــــمْ أَقُـــــلْ يَوْمًـــــا بِـــــأَنَّ ... إِخْـــــوَتِي قَـــــدْ أَزْعَجُـــــونِي

كُنْـــــتُ أَقْضِـــــي شَـــــأْنَهُمْ ... قَبْـــــلَ أَنْ أَقْضِـــــي شُـــــؤُونِي

وَعَلِمْـــــتُ الْيَـــــوْمَ أَنِّـــــي ... بِابْتِسَـــــامٍ خَـــــدَعُونِي

وَبِمَعْسُـــــــولِ كَـــــــلَامٍ ... وَيْلَهُـــــمْ قَـــــدْ نَـــــافَقُونِي

قَـــــالَ بَعْـــــضُ النَّـــــاسِ مِـــــنْهُمْ ... أَنْـــــتَ كَـــــالْقَطْرِ الْهَتُـــــونِ

أَنْـــــتَ مَـــــنْ أَضْـــــحَكَ سِـــــنِّي ... يَـــــوْمَ قَـــــوْمِي هَجَرُونِـــــي

أَنْـــــتَ مَـــــنْ مَـــــدَّ يَدَيْـــــهِ ... يَـــــوْمَ غِصْـــــتُ فِـــــي شُـــــجُونِي

أَنْـــــتَ مَـــــنْ قَـــــدَّمَ نُصْـــــحًا ... إِنَّ قَضَـــــايَا حَزَبُـــــونِي

وَتَـــــرَاهُمْ إِنْ رَأَوْنِـــــي ... هَلَّلُـــــوا أَوْ قَبَّلُـــــونِي

غَيْـــــرَ أَنِّـــــي حِـــــينَ غِبْـــــتُ ... وَبَـــــدَا رَيْـــــبُ الْمَنُـــــونِ

وَحُجِبْنَـــــا عَـــــنْ عُيُـــــونٍ ... لَـــــمْ أَجِـــــدْهُمْ صَـــــدَقُونِي

فَعَلِمْـــــتُ فِـــــي عُلُـــــوقِي ... أَنَّ صَـــــحْبِي خَـــــذَلُونِي

وَعَرَفْـــــتُ أَنَّ صَـــــحْبِي ... هِـــــيَ أُمِّـــــي وَبَنُـــــونِي

هِـــــيَ زَوْجِـــــي وَأَخِـــــي ... وَأُنَـــــاسٌ صَـــــاهَرُونِي

هِـــــيَ أُخْتِـــــي وَبَقَايَـــــا ... مِـــــنْ رِجَـــــالٍ عَاهَـــــدُونِي

أَنَّهُـــــمْ لَـــــنْ يَسْـــــتَطِيعُوا ... أَبَـــــدًا أَنْ يَهْجُرُونِـــــي

تِلْـــــكَ أَخْـــــلَاقُ رِجَـــــالٍ ... قِلَّـــــةٍ احْتَضَـــــنُونِي

وَيَزِيـــــدُ الْحُـــــزْنَ عُمْقًـــــا ... هَجْـــــرُ قَـــــوْمٍ جَـــــاوَرُونِي

لَا سُـــــؤَالًا عَـــــنْ بَنِـــــيَّ ... وَيْحَهُـــــمْ قَـــــدْ آلَمُـــــونِي

هَكَـــــذَا كَـــــانَ الْجِـــــوَارُ ... فِـــــي جَمِـــــيلَاتِ الْقُـــــرُونِ

كَـــــادَ فِـــــي عَصْـــــرِ الرَّسُـــــولِ ... أَنْ يَقُـــــولَ وَرِّثُـــــونِي

أَيُّ قَـــــوْمٍ هَـــــؤُلَاءِ ... هَـــــلْ دَرَوْا كَـــــمْ قَتَلُـــــونِي

كَيْـــفَ تَرْجُـــو مِـــنْ أُنَـــاسٍ ... غَمَضُـــوا كُـــلَّ الْعُيُـــونِ
وَمَحَـــا الْـــبَعْضُ لِرَقْمِـــي ... وَتَنَاسَـــوْا تِلِفُـــونِي
فَـــإِذَا كُنْـــتُ بِرَسْـــمِي ... نَـــادِرًا مَـــا سَـــأَلُونِي
هَـــلْ يُرَاعُـــوا لِبَنِـــيَّ ... حَـــقَّ جَـــارٍ أَنْبِئُـــونِي
لَا أَظُـــنُّ مَـــنْ جَفَـــانِي ... وَرَمَـــى ظَرْفِـــي الْحَـــزُونِ
أَنْ يَكُـــونَ لِـــي صَـــدِيقًا ... بَعْـــدَ مَـــا جُـــنَّ جُنُـــونِي
وَرَأَيْـــتُ الْهَجْـــرَ جَهْـــرًا ... مِـــنْ أُنَـــاسٍ رَاوَغُـــونِي
فَعَلَـــى الـــدُّنْيَا السَّـــلَامْ ... يَـــا أَحِبَّـــائِي دَعُـــونِي
فَلَقَـــدْ مَـــاتَ الْكِـــرَامْ ... فَعَـــزَاءً يَاسُـــنُونِي
أَغْلِقُـــوا هَـــذَا الْهُـــرَاءْ ... وَرَجَـــاءً اعْـــذُرُونِي
إِنْ فَتَحْـــتُمْ مِثْـــلَ هَـــذَا ... سَـــوْفَ حَتْمًـــا تُرْهِقُـــونِي
لَا تَسَـــلْنِي عَـــنْ حَبِيـــبٍ ... كُنْـــتُ أُعْطِيـــهِ جُفُـــونِي
كُنْـــتُ أَفْدِيـــهِ بِنَفْسِـــي ... وَحَيَـــاتِي وَمِئُـــونِي
غَيْـــرَ أَنِّـــي إِذْ عَلِقْـــتُ ... لَـــمْ أَجِـــدْ مَـــنْ يَحْتَـــوُونِي
وَتَنَاسَـــانِي الْجَمِيـــعُ ... وَهُنَـــا ازْدَادَ يَقِينِـــي
أَنَّـــهُ مَـــاتَ الْوَفَـــاءْ ... ثُـــمَّ قَـــالَ اُقْبُرُونِـــي
وَخِتَامًـــا أَسْـــتَغِيثْ ... قَـــائِلًا لَا تَفْتِنُـــونِي
فَأَنَـــا عَبْـــدٌ ضَـــعِيفْ ... كَـــارِهٌ كُـــلَّ حَرُونِـــي
وَلَقَـــدْ رَاجَعْـــتُ نَفْسِـــي ... فِـــي كَثِيـــرٍ مِـــنْ ظُنُـــونِي
وَأَنَـــا الْيَـــوْمَ سَـــعِيدٌ ... إِذْ بَـــدَا كُـــلُّ خَـــؤُونِ.

مَوْتُ الْمُرُوءَةِ

(قلتها معزيا نفوس الأحرار في موت المروءة فلقد علم بعض معارفنا ممن يقيمون بماليزيا بأزمة علوقنا فقطعوا الاتصال بنا خشية استضافتنا، أو تقاسم أزمتنا دون مراعاة لأبجديات الأخوة وأنفة الرجولة، ونخوة الفرد الجزائري فجاءت هذه القصيدة نعيا للمروءة وإقامةً لصلاة الجنازة عليها ولسان حالها يقول وهي تحتضر: بئس ما صنعتم أيها المحرومون بمشاعر من أقاموا لكم وزنا فخيبتم ظنونهم فيكم إذ كنتم أخف من الريشة في مهبّ الريح.).

رَأَيْتُ الْعُلُوقَ يُعَرِّي الْبَشَرْ ... وَيَكْشِفُ جَهْرًا خُسُوفَ الْقَمَرْ
إِذَا مَا اتَّصَلْتَ بِشَخْصٍ يَقُولُ ... سَلَامًا عَلَيْكَ صَدِيقِي الْأَغَرْ
وَلَكِنَّهُ حِينَ يَدْرِي الْعُلُوقَ ... يُقَاطِعُ وَصْلَكَ خَوْفَ الضَّرَرْ
كَأَنَّكَ سَوْفَ تَمُدُّ يَدَيْكَ ... لِجَيْبِهِ مُسْتَخْرِجًا لِلدُّرَرْ
أَمَا يَدْرِي أَنَّا نَصُونُ الْوُجُوهَ ... وَلَوْ أَكَلَ الْمَرْءُ مِنَّا الْحَجَرْ
وَأَنَّ الْقَضِيَّةَ مَحْضُ اتِّصَالٍ ... يَكُونُ لِخَاطِرِنَا قَدْ جَبَرْ
فَيَا أَيُّهَا الْغَافِلُونَ أَفِيقُوا ... فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَمُدُّ الْعِبَرْ
وَكُنْ مُوقِنًا أَنَّنَا رَاحِلُونَ ... وَيَبْقَى بُعَيْدَكَ هَذَا الْأَثَرْ
فَلَا تَخْدِشَنَّ جَمَالَ الْإِخَاءِ ... فَإِنَّ الْإِخَاءَ سَبِيلُ الظَّفَرْ
وَإِنَّ الْإِخَاءَ عَسِيرُ الْإِيَابِ ... إِذَا مَا تَشَظَّى أَخِي وَانْكَسَرْ
وَإِنِّي أَنُوحُ هُنَا كُلَّ حِينٍ ... لِمَوْتِ الْمُرُوءَةِ عِنْدَ الْبَشَرْ
وَقُلْتُ لِنَفْسِيَ أَيْنَ الرُّجُولَهْ؟ ... فَقَالَ الْجَمِيعُ هُنَا تَحْتَضِرْ
فَقُلْتُ لَهُمْ أَقْبُرُوهَا سَرِيعًا ... إِذَا فُقِدَتْ فَاحَ مِنْهَا الْقَذَرْ
وَبَعْدَ التَّرَحُّمِ هَمْهَمْتُ سِرًّا ... وَقُلْتُ لِقَلْبِي فَلَا تَعْتَصِرْ
وَهَلْ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ بِحَقٍّ؟ ... فَكَانَ الْجَوَابُ وَجَاءَ الْخَبَرْ
بِأَنَّ الرِّجَالَ تُجِلُّ الرِّجَالَ ... وَإِنْ سَاءَ حَالٌ لَهُمْ أَوْ عَثَرْ
وَإِنَّ أَخَاكَ الَّذِي لَا يَنَامُ ... إِذَا حَامَ حَوْلَ حِمَاكَ الْخَطَرْ
وَإِنَّ أَخَاكَ الْوَدُودَ السَّؤُولْ ... يُجَلِّي بِسَاحِكَ كُلَّ الْكَدَرْ

وَأَمَّـــا الـــذِي فَـــرَّ مِثْـــلَ الْجَبَـــانِ ... قِيَامًـــــا لِسَـــــاعَتِهِ فَـــــانْتَظِرْ
لِأَنَّـــهُ يَخْشَـــى تَحَمُّـــلَ عِـــبْءٍ ... لِعَـــالِقَ قَـــدْ فَـــتَّ مِنْـــهُ السَّـــهَرْ
وَأَرَّقَنِـــي مَـــا أَتَـــى مِـــنْ جَـــوَابٍ ... بِـــــأَنَّ كُرُونَـــــةَ رَأْسُ الْحَـــــذَرْ
وَلَـــمْ يَسْـــأَلَنْ أَيْـــنَ كُنَّـــا شُـــهُورًا ... بِشَـــــارِعَ أَوْ فُنْـــــدِقٍ مُعْتَبَـــــرْ
وَكُـــلُّ الـــذِي خَطَّـــهُ بِـــالْيَمِينِ ... يُشَـــابِهُ سَـــهْمًا بِقَلْبِـــي نُثِـــرْ
وَلَـــمْ يَتَّصِـــلْ مُنْـــذُ رُبْـــعٍ لِعَـــامٍ ... لِأَنَّـــهُ يَخْشَـــى لِـــدَفْعِ الْعُشُـــرْ
وَلَـــمْ يَـــدْرِ أَنِّـــي ضَـــمَمْتُ يَـــدِي ... وَأَمْسَـــكْتُهَا عَـــنْ فُلُـــوسِ الْغَجَـــرْ
وَأَنِّـــي صَـــمَمْتُ لِسَـــمْعِيَ قَصْـــدًا ... وَأَغْمَضْـــتُ مِنِّـــي عُيُـــونَ الْبَصَـــرْ
لِكَـــيْ لَا أَرَى شَـــائِهَاتِ الْوُجُـــوهِ ... فَيَحْتَـــــدَّ مِيزَاجُنَـــــا الْمُعْتَكِـــــرْ
سَـــلَامًا لَقَـــدْ مَـــاتَ فِينَـــا الْإِبَـــاءُ ... وَفِـــي اكْوَالَالْمُبُـــورَ هَـــا قَـــدْ قُبِـــرْ
فَكَبِّـــــرْ عَلَيْـــــهِ هُنَـــــا أَرْبَعًـــــا ... وَثَـــــنِّ بِفَاتِحَـــــةٍ لِلسُّـــــوَرْ
وَقُـــلْ يَـــا إِبَـــاءُ سَـــنَلْقَاكَ يَوْمًـــا ... وَإِنْ خَـــانَ قَـــوْمٌ لِهَـــذِى الـــدُّرَرْ
هِـــيَ الْقِـــيَمُ الشَّـــامِخَاتُ رُسُـــوخًا ... وَلَا تَمَّحِـــي مِـــنْ عُيُـــونِ الْبَشَـــرْ
فَكَـــانَ أَبِـــي مِـــلْءَ سَـــمْعِ الـــدُّنَى ... لَـــهُ فِـــي سَـــمَاءِ الْعَطَـــاءِ أَثَـــرْ
يَجُـــوعُ وَلَا يَـــأْكُلَنَّ الرَّغِيـــفَ ... وَيُعْطِيـــهِ ابْـــنَ سَـــبِيلٍ مَـــرَرْ
وَهَكَـــذَا عَلَّمَنَـــا مِـــنْ زَمَـــانٍ ... بِـــأَنَّ طَعَامَـــكَ يَكْفِـــي الْأُخَـــرْ
فَـــلَا تَخْتَفِـــي يَاأَخَانَـــا فَإِنَّـــا ... شِـــبَاعُ الْبُطُـــونِ لِحَـــدِّ الْبَطَـــرْ
وَلَسْـــنَا مِـــنَ الْبَشَـــرِ الْمُحْـــرِجِينَ ... لِمَـــنْ قَـــامَ بِالْوَصْـــلِ أَوْ قَـــدْ هَجَـــرْ
وَلَكِـــنَّ نَفْـــسَ الْكَـــرِيمِ تَعَـــافُ ... طَبَـــائِعَ مُسْـــتَهْجَنَاتٍ عُجَـــرْ
وَيَكْفِـــي اتِّصَـــالٌ يُوَاسِـــي الْجِـــرَاحَ ... وَلَسْـــنَا نُرِيـــدُ سِـــوَى مَـــا ذُكِـــرْ
وَأَخْـــتِمُ قَـــوْلِي بِحَـــثِّ الْجَمِـــعِ ... عَلَـــى الْحُـــبِّ مَهْمَـــا أَخُـــوكَ غَـــدَرْ
وَعِنْـــدَهَا تَهْـــدَأُ فِينَـــا النُّفُـــوسُ ... وَصَـــوْتُ الْإِخَـــاءِ بِهَـــا يَنْتَصِـــرْ.

عائليات

بَيْتُ الْعَائِلَةِ

(قلت هذه القصيدة أثناء علوقي بماليزيا وقد هاجت بخاطري الذكريات واشتدّ بي الحنين لبيت الوالد الذِي كان يجمعنا غير أنه عكّر علي صفو ذلك تذكّري إغلاقه بَعْدَ وَفَاته رَحِمَهُ اللَّهُ حيث صار لقاؤنا فيه أثرا بعد عين.).

مَـا كُنْـتُ أَحْسَـبُ أَنَّ بَيْتَـكَ يُغْلَـقُ ... وَبِـأَنَّ بَابَـهُ يَسْـتَغِيثُ وَيَفْـرُقُ

أَيْـنَ الضُّـيُوفُ الْوَافِـدُونَ لِبَهْـوِهِ؟ ... أَيْنَ التَّجَمُّعُ حِينَ صَيْفُنَا يَحْرِقُ؟

فَهْـوَ السَّـبِيلُ لِكُـلِّ مَقْطُـوعِ الْجَـوَى ... وَهْـوَ الْمَـلَاذُ لِكُـلِّ شَـخْصٍ يَعْلَـقُ

وَهْـوَ الْمُفَـتَّحُ لِلْجَمِيـعِ وُلُوجُـهُ ... وَهْـوَ الْكَفِيـلُ بِكُـلِّ ضَـيْفٍ يَطْـرُقُ

فَـإِذَا تَجَمَّـعَ فِيـهِ إِخْـوَانُ الصَّـفَا ... لَمَعَـتْ مَبَاسِـمُهُ وَوَجْهُـهُ يُشْـرِقُ

وَهْـوَ الـذِي تُلِيـتْ بِسَـاحِهِ آيُنَـا ... وَهَـدِيرُ قُرْآنِـي بِـهِ يَتَـدَفَّقُ

أَيْـنَ الصِّـغَارُ الْعَـابِثُونَ بِرَمْلِـهِ؟ ... وَجُمُـوعُ أَحْفَـادٍ بِـهِ تَتَحَلَّـقُ

أَيْـنَ الْمَجَـالِسُ حِـينَ يَحْضُـرُ إِخْـوَتِي؟ ... أَيْـنَ الْمَبَـاهِجُ وَالْقُلُـوبُ تُصَـفِّقُ؟

أَيْـنَ الـدَّجَاجُ وَعَنْـزَةٌ حَمْـرَاءَةٌ؟ ... وَحِمَـارُ جِيـرَانٍ بِقُرْبِنَـا يَنْهَـقُ؟

وَحَلِيـبُ عَنْزَتِنَـا الْوَلُـودِ بِرُكْيَـةٍ؟ ... وَلَذِيذُ بَيْضٍ مِنْ دَجَاجِنَا يُسْلَقُ؟

وَعَجُـوزَةٌ حَسْـنَاءَةٌ فِـي بَيْتِنَـا؟ ... تَكْسُـو الْجَمِيـعَ بِحُبِّهَـا بَـلْ تُغْـدِقُ

تَهَـبُ الْجَمِيـعَ كُسَـيْرَةً مِـنْ قَمْحِهَـا ... فَيَطِيـرُ مَسْـرُورًا بِهَـا وَيُحَلِّـقُ

فَهْـيَ الْكَرِيمَـةُ مِـنْ أَمَاجِـدِ قَوْمِهَـا ... وَهْـيَ التِـي فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ تُنْفِـقُ

وَهْـيَ الَّتِـي تُرْسِـي التَّـوَازُنَ بَيْنَنَـا ... فَتُوَاسِي مَجْرُوحًا وَتُرْضِي الْمُحْنَقُ

وَهْـيَ الَّتِـي رَغْـمَ الْكَفَـافِ رَأَيْتُهَـا ... بِثِيَابِهَـا بِعُطُورِهَـا تَتَصَـدَّقُ

وَهْـيَ التِـي عِنْـدَ النِّـزَاعِ رَأَيْتُهَـا ... مِثْـلَ الَّـذِي يَخِـطُ الثِّيَـابَ وَيَرْتُـقُ

وَإِذَا أَتَـى اللَّيْـلُ الْبَهِـيمُ بِطُولِـهِ ... قَامَـتْ تُصَـلِّي وَالْمَشَـاعِرُ تَسْـمُقُ

أُمِّيَّـةٌ مَـا أُدْخِلَـتْ كُتَّابَنَـا ... لَكِنَّهَـا فِـي كُـلِّ قَلْـبٍ تَخْفُـقُ

آرَاؤُهَـا تُـدْلِي بِهَـا عَـنْ خِبْـرَةٍ ... أَقْوَالُهَـا بَنَّـاءَةٌ بَـلْ تُفْلِـقُ

مَـــا بَـــالُ بَيْتِهَـــا أُغْلِقَـــتْ أَبْوَابُـــهُ وَصَـــرِيرُ أَصْـــوَاتٍ بِسَـــاحِهِ تُخْنَـــقُ
قَـــالُوا لِأَنَّ زَعِيمَـــهُ قَـــدْ مَلَّـــهُ وَمَضَـــى إِلَـــى أُخْـــرَى بِهَـــا يَتَخَنْـــدَقُ
هَـــذَا قَضَـــاءُ اللَّـــهِ يَحْكُـــمُ بَيْنَنَـــا أَنَّ الْمَنِيَّـــةَ لِلْجُمُـــوعِ تُفَـــرِّقُ
يَـــا وَالِـــدِي نَـــمْ هَانِئًـــا فِـــي رَمْسِـــكُمْ هَـــذَا كِتَـــابُ اللَّـــهِ عَـــنْكُمْ يَنْطِـــقُ
كَـــمْ قَـــدْ خَتَمْـــتُمْ آيَـــهُ فِـــي بَيْتِنَـــا فَهْـــوَ الشَّـــفِيعُ لِحَـــافِظٍ يَتَعَلَّـــقُ
بِجَمَالِـــــهِ بِبَهَائِـــــهِ بِـــــتِلَاوَةٍ لِحُرُوفِـــهِ اللَّاتِـــي بِهَـــا نَتَطَـــوَّقُ
كَـــمْ كَاتِـــبٍ نَظَـــمَ الْجُمَـــانَ بِنَثْـــرِهِ كَـــمْ شَـــاعِرٍ بِرَوِيِّـــهِ يَتَشَـــدَّقُ
كَـــيْ يَمْـــدَحُوا حُفَّاظَـــهُ يَـــا وَالِـــدِي لَكِـــنَّهُمْ يَـــا سَـــيِّدِي قَـــدْ أَخْفَقُـــوا.

جَدَّتِي

(قلت هذه القصيدة بكوالا لامبور بماليزيا أيام علوقي بها مجاراة للمقال الذي كتبه البروفيسور عيسى بوعافية أستاذ الدعوة والإعلام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عن جدته معتبرا إياها إحدى أساتذته في الحياة فوقع مقاله في نفسي الموقع الحسن فرحت أكتب عن جدتي مستحضرا أيامها الخوالي فكانت هذه القصيدة.).

مِـــنِ اكْـــوَالَا إِلَـــى الْـــوَادِي جُسُـــورُ الْحُـــبِّ تُخْتَصَـــرُ
وَجَـــدَّتُنَا أَيَـــا عِيسَـــى لَهَـــا فِـــي قَلْبِنَـــا أَثَـــرُ
وَذِكْرَاهَـــا تُهَيِّجُنَـــا وَمِنْهَـــا الْقَلْـــبُ يَنْفَطِـــرُ
تَرَاهَـــا رَبْعَـــةَ الطُّـــولِ تَلُـــوحُ كَأَنَّهَـــا الْقَمَـــرُ
لِسَـــانُهَا لَاهِـــجٌ دَوْمًـــا وَمِنْـــهُ الـــذِّكْرُ يَنْحَـــدِرُ
وَسُـــبْحَتُهَا بِأَنْمُلِهَـــا يَتِيـــهُ بِفَضْـــلِهَا السَّـــحَرُ
قِيَـــامُ اللَّيْـــلِ دَيْـــدَنُهَا وَدَمْـــعُ الْعَـــيْنِ يَنْفَجِـــرُ
وَإِيمَـــانٌ لَهَـــا صَـــلْبٌ عِبَادَتُهَـــا لَهَـــا أُطُـــرُ
فَرَائِضُـــهَا تُصَـــلِّيهَا نَوَافِلُهَـــا لَهَـــا وَطَـــرُ

وَصَـــوْمُ الشَّـــهْرِ يُطْرِبُهَـــا ... وَإِنْ أَعْيَـــى لَهَـــا الْكِبَـــرُ

تَحِـــنُّ لِكَعْبَـــةِ اللَّـــهِ ... وَبَعْـــدَ الْحَـــجِّ تَعْتَمِـــرُ

وَإِنْ شِـــئْتُمْ تَفَاصِـــيلًا ... سَيَصْـــدِمُ سَـــمْعَكَ الْخَبَـــرُ

تَرَاهَـــا رَغْـــمَ فَاقَتِهَـــا ... لِبَاسُـــهَا دَائِمًـــا خَضِـــرُ

وَجُبَّتُهَـــا مُزَرْكَشَـــةٌ ... تُـــزَيِّنُ رَأْسَـــهَا الْخُمُـــرُ

وَتَنْسُـــجُ فِـــي مَعَاطِفِهَـــا ... فَيَحْلُـــو بِثَوْبِهَـــا الْـــوَبَرُ

تَجُـــودُ بِمَالِهَـــا دَوْمًـــا ... يُخَـــالِطُ جَيْبَهَـــا الظَّفَـــرُ

وَمَأْكَلُهَـــا تُقَاسِـــمُهُ ... وَتُعْطِيـــهِ مَـــنِ افْتَقَـــرُوا

تُغَـــادِرُ بَيْتَهَـــا لَـــيْلًا ... تُغَطِّـــي وَجْهَهَـــا الْعُجُـــرُ

تَقُـــولُ حَـــذَارِ أَنْ يَرَنِـــي ... رِجَـــالٌ فَـــوْقَهُمْ مَـــدَرُ

فَـــإِنَّ لِبَعْلِنَـــا حَـــرَمٌ ... وَإِنْ مَـــاتُوا وَإِنْ قُبِـــرُوا

وَقَـــدْ عَاشَـــتْ بِنَـــا مِائَـــةً ... وَأُذْنَاهَـــا لَهَـــا غَـــدَرُوا

وَرِجْلَاهَـــا قَـــدِ احْتَبَسَـــتْ ... وَخَـــانَ عُيُونَهَـــا الْبَصَـــرُ

وَرَغْـــمَ قُعُودِهَـــا خِلِّـــي ... لَسَـــانُهَا دَائِمًـــا عَطِـــرُ

فَتَـــذْكُرُ رَبَّهَـــا صُـــبْحًا ... وَلَمَّـــا اللَّيْـــلُ يَعْتَكِـــرُ

وَأَذْكُـــرُ مِـــنْ فَضَـــائِلِهَا ... لِهَـــذَا الشِّـــبْلِ تَنْتَصِـــرُ

فَكَـــمْ غَطَّـــتْ عَلَـــى أَبَتِـــي ... صَـــنَائِعَ شَـــابَهَا الْخَطَـــرُ

وَكَـــمْ كَانَـــتْ تُـــدَثِّرُنِي ... بِحِجْرِهَـــا حِـــينَ يَنْكَسِـــرُ

فُـــؤَادِي عِنْـــدَ غَضْـــبَتِهِ ... فَغَضْـــبَةُ وَالِـــدِي مَطَـــرُ

تُبَلِّـــلُ كُـــلَّ أَثْـــوَابِي ... يُخَـــالِطُ مَـــاءَهُ الْحَجَـــرُ

وَإِنْ أُمِّـــي جَـــرَتْ خَلْفِـــي ... تَجَهَّـــمَ وَجْهُهَـــا النَّظِـــرُ

وَقَالَـــتْ يَـــا عَرُوسَـــتَنَا ... رُوَيْـــدَكِ يَلْـــزَمُ الْحَـــذَرُ

فَهَـــذَا اِبْنُنَـــا الْغَـــالِي ... فَـــلَا أَرْضَـــى لَـــهُ الْكَـــدَرُ

وَلَا أَرْضَى عُقُوبَتَهُ جُنُوحُهُ أَصْلُهُ الصِّغَرُ
سَيَكْبُرُ بَعْدَ أَعْوَامٍ وَيَذْهَبُ طَبْعُهُ الْأَشِرُ
وَلَا أَنْسَى بِمَنْزِلِنَا حُشُودًا زَادَهَا الْعُمُرُ
بِأَحْفَادٍ وَأَصْهَارٍ بِهِمْ يَحْلُو لَنَا السَّمَرُ
وَيَجْلِسُ كُلُّهُمْ فَرِحًا وَمِنْ حَوْلٍ لَهَا زُمَرُ
لِيَسْمَعَ مِنْ سَوَالِفِهَا حَكَايَا لِلْأُلَى غَبَرُوا
وَمِمَّا كَانَ يُسْعِدُنِي هَدَايَا كُلِّ مَنْ حَضَرُوا
فَقَدْ كَانَتْ تُخَصِّصُنِي بِمَا أَعْطُوا وَمَا نَثَرُوا
وَكُنْتُ أَرَى سَعَادَتَهَا وَقَدْ لَاحَتْ لَهَا النُّذُرُ
إِذَا أَعْطَتْ عَطِيَّتَهَا تَهَلَّلَ وَجْهُهَا النَّضِرُ
وَبَادِيَتِي تُجَمِّلُهَا يُطَأْطِئُ عِنْدَهَا الْحَضَرُ
وَإِنْ ذُكِرَتْ بِمَجْلِسِنَا حَلَتْ فِي سَاحِهِ السِّيَرُ
وَعَنْزَتُهَا مُدَلَّلَةٌ يُقَالُ: أَصَابَهَا الْبَطَرُ
دَجَاجَتُهَا حُمَيْرَاءٌ يَرُوقُ لِبَيْضِهَا الْوَتَرُ
وَإِنْ نَادَتْ بِمَنْزِلِنَا تَسَابَقَ عِنْدَهَا النَّفَرُ
وَكُلُّ النَّاسِ يَخْدُمُهَا وَتَشْهَدُ تِلْكُمُ الْجُدُرُ
فَغُرْفَتُهَا مَحَارِيبٌ فَنِعْمَ بِدَارِنَا الْحُجَرُ
وَأَطْفَالٌ لِحَلْوَاهَا بِرُكْبَةِ جَدَّتِي حُشِرُوا
وَصُنْدُوقٌ لِمَلْبَسِهَا بِقُفْلِهِ يُتَّقَى الْحَذَرُ
قَدِيمٌ مُنْذُ زَفَّتِهَا لِجَدِّي إِذْ بِهِ افْتَخَرُوا
تَآكَلَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَرِجْلَاهُ بِهِ نُخِرُوا
وَمِفْتَاحٌ لَهُ صَدِئٌ يُذَكِّرُ بِالْأُلَى عَبَرُوا
مَفَاصِلُهُ قَدِ اهْتَرَأَتْ وَفِي أَلْوَاحِهِ حَفَرُوا

وَكَمْ رَاوَدْتُهَا زَمَنًا وَأَنْفَاسِي هُنَا زَفَرُوا
بِأَنْ نَرْمِي سَعَادَتَهُ فَأَشْبَاهٌ لَهُ انْدَثَرُوا
فَقَامَتْ وَهْيَ صَارِخَةٌ بَدَا مِنْ عَيْنِهَا الشَّرَرُ
وَقَالَتْ مَنْ يُعَادِيهِ فَقَدْ خَابُوا وَقَدْ خَسِرُوا
فَلَمْ يَجْرُؤْ هُنَا أَحَدٌ وَإِنْ كَانُوا بِهِ سَخِرُوا
عَلَى رَمْيٍ لِصُنْدُوقٍ بَدَتْ مِنْ شَكْلِهِ الْبُجَرُ
وَلَا أَنْسَى لِفَرْحَتِهَا إِذَا أَحْفَادُهَا حَضَرُوا
فَتُخْرِجُ مِنْ نَفَائِسِهَا فَوَاكِهَ عِنْدَهَا عُصِرُوا
وَتَفْرَحُ إِنْ أَتَى ضَيْفٌ وَإِنَّ ضُيُوفَهَا كُثُرُ
وَمَا مَلَّتْ وَمَا جَزَعَتْ وَمَا قَالَتْ لَنَا انْتَشِرُوا
وَمِمَّا كَانَ يُعْجِبُنِي لِمَقْتِهَا شَأْنَ مَنْ كَفَرُوا
وَكَمْ كَانَتْ مُتَيَّمَةً بِقَوْلِنَا إِنَّهُمْ نَفَرُوا
وَقَدْ أَدَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَمِنْ عَرَفَاتِ قَدْ عَبَرُوا
وَقَدْ ذَلُّوا لِخَالِقِهِمْ فَمَا تَاهُوا وَلَا عَثَرُوا
وَقَدْ طَافُوا بِكَعْبَتِهِمْ وَقَدْ عَادُوا وَقَدْ غُفِرُوا
وَسَارُوا نَحْوَ طَيْبَتِنَا وَقَدْ رَاقَ هُنَا السَّفَرُ
لِمَسْجِدِ حِبِّنَا الْغَالِي وَأَيَّامُ الدُّنَى شَذَرُ
وَقَدْ فَاضَتْ مَدَامِعُهُمْ وَمِنْ أَشْوَاقِهِمْ عُذِرُوا
وَصَلُّوا عِنْدَ رَوْضَتِهِ إِذِ الْأَنْوَارُ وَالدُّرَرُ
وَحَيَّوْهُ بِحُجْرَتِهِ وَنِيرَانُ الْهَوَى سُمُرُ
سَلَامًا عَنْ خَلِيفَتِهِ لَهُ الْجَنَّاتُ وَالسُّرُرُ
وَقُلْ مِنْ بَعْدِهَا خِلِّي سَلَامُ اللَّهُ يَا عُمَرُ
وَعَنْ آلٍ وَأَصْحَابٍ هُمُ أَقْمَارُنَا الزُّهُرُ

أَعُـــودُ لِجَـــدَّتِي صَـــحْبِي وَأَعْمَـــامِي لَقَـــدْ نَـــذَرُوا
بِـــأَنْ يَـــدْعُو لَهَـــا دَوْمًـــا وَأَنْ يَطْهُـــوا وَقَـــدْ نَحَـــرُوا
لَهَـــا كَبْشًـــا بِكُسْكُسِـــهِ يَكُـــونُ بِمِثْلِـــهِ جَبَـــرُوا
خَـــوَاطِرَ جَـــدَّةٍ كَبُـــرَتْ وَحَـــالَ بِعَيْنِهَـــا الْحَـــوَرُ
وَأَذْكُـــرُ مِـــنْ مَحَاسِـــنِهَا إِذَا عِرْضًـــا هُنَـــا زَبَـــرُوا
تَقُـــولُ كَفَـــاكُمُ ذَمًّـــا وَلَا تَسْـــمَعْ لِمَـــنْ هَـــدَرُوا
أُجُـــورًا فِـــي صَـــحَائِفِهِمْ وَقَـــدْ فَـــازُوا إِذِ اتَّجَـــرُوا
بِغَمْـــطِ مَثَالِـــبٍ تَبْـــدُو وَقَـــدْ كَـــانُوا لَهَـــا سَـــتَرُوا
فَمَـــا أَحْـــلَاكِ جَـــدَّتَنَا وَأَمْثَـــالٌ لَهَـــا نَـــدَرُوا
فَإِنَّـــكِ مُبْتَـــدَا الْقَـــوْلِ وَإِنَّـــكِ عِنْـــدَنَا الْخَبَـــرُ
وَإِنَّـــكِ فَاعِـــلُ الْخَيْـــرِ نَوَاسِـــخُنَا هُنَـــا جَـــأَرُوا
وَقَـــالُوا هَـــذِهِ سَـــوْدَهْ لَهَـــا الْإِحْسَـــانُ وَالطُّـــرَرُ
وَبَعْـــدَ بُلُوغِهَـــا قَرْنًـــا رَأَيْتُهَـــا وَهْـــيَ تَحْتَضِـــرُ
وَقُلْـــتُ لِخَـــالِقِ الْكَـــوْنِ فُـــؤَادِي الْيَـــوْمَ يَعْتَصِـــرُ
لِفَقْـــدِكِ جَـــدَّتِي عَيْنِـــي مِـــنَ الْأَحْـــزَانِ تَنْهَمِـــرُ
وَصَـــارَ فِرَاشُـــهَا خِلْـــوًا تَحُـــومُ بِسَـــاحِهِ الْغِيَـــرُ
وَكَـــانَ دُعَاؤُهَـــا حِصْـــنًا وَإِنَّ حَيَاتَهَـــا عِبَـــرُ
فَكَـــمْ جَمَعَـــتْ تَفَرُّقَنَـــا تُوَحِّـــدُنَا فَنَنْبَهِـــرُ
وَلَـــمْ تَـــدْخُلْ لِمَدْرَسَـــةٍ وَفِـــي بَحْـــرٍ لَهَـــا مَخَـــرُوا
وَعَـــبَّ النَّـــاسُ مِـــنْ أَمَـــةٍ لَهَـــا الْعَلْيَـــاءُ وَالنَّظَـــرُ
فَيَـــا حُزْنِـــي عَلَـــى امْـــرَأَةٍ لَهَـــا فِـــي الْقَلْـــبِ مُحْتَكَـــرُ
وَأَسْـــأَلُ خَـــالِقَ النَّـــاسِ لَهَـــا الْجَنَّـــاتُ وَالنُّهُـــرُ
وَقَـــرِّى جَـــدَّتِي عَيْنًـــا فَرَسْـــمُكِ لَـــيْسَ يَنْحَسِـــرُ

وَذِكْـــــرُكِ مَاثِـــــلٌ دَوْمًـــــا وَمِنْـــــهُ الـــــرُّوحُ تُهْتَصُـــــرُ
وَأَخْـــــتِمُ مَـــــا بَـــــدَأْنَاهُ بِأَشْـــــعَارٍ هُنَـــــا تَـــــذَرُ
حَلِـــــيمَ الْقَـــــوْمِ مَحْزُونًـــــا لَـــــهُ مِـــــنْ مَوْتِهَـــــا سَـــــهَرُ
وَإِنْ أَجْـــــزَعْ حَبِيبَتَنَـــــا فَـــــإِنَّ طَبِيعَتِـــــي بَشَـــــرُ
سَـــــلَامًا مِـــــنْ دَوَاخِلِنَـــــا فَـــــإِنَّ الْقَلْـــــبَ مُنْكَسِـــــرُ
وَإِنَّ دُعَاءَنَـــــا يَسْـــــرِي لِحِـــــينِ تَضُـــــمُّنَا الْأُخَـــــرُ
وَنَلْقَـــــاكِ بِجَنَّـــــاتٍ يُغَطِّـــــي أَدِيمَهَـــــا الشَّـــــجَرُ
هُنَالِـــــكَ يَسْـــــعَدُ الْكُـــــلُّ فَـــــلَا ضَـــــيْمٌ وَلَا كَـــــدَرُ
وَنَلْقَـــــى حِبَّنَـــــا الْغَـــــالِي رَسُـــــولٌ وَجْهُـــــهُ قَمَـــــرُ
صَـــــلَاةُ اللَّـــــهِ يَـــــا رَبِّـــــي عَلَـــــى مَـــــنْ قَوْمُـــــهُ مُضَـــــرُ
وَعَـــــنْ صَـــــحْبٍ وَعِتْرَتِـــــهِ مَصَـــــابِيحُ الـــــدُّجَى غُـــــرَرُ
خِتَامًـــــا يَـــــا قَصِـــــيدَتَنَا فَمِنْـــــكِ الـــــدُّرُّ يَنْتَشِـــــرُ
فَفَقْـــــدُ أَحِبَّـــــةٍ كَـــــانُوا لَقَـــــدْ جَـــــاءَ بِـــــهِ الْقَـــــدَرُ
وَإِنَّـــــا سَـــــوْفَ نَلْحَقُهُـــــمْ وَإِنْ طَـــــالَ بِنَـــــا الْعُمُـــــرُ
فَحَسْـــــبُ الْمَـــــرْءِ جَنَّـــــاتٌ وَلَـــــذَّاتٌ لِمَـــــنْ صَـــــبَرُوا.

تَحِيَّةُ صِهْرٍ

(قيلت إكراما وتقديرا للشاب الخلوق أسامة مكناني زوج ابنتي مروة الذي كان نعم الرفد المرفود والطود الأشم والصهر المثالي في تعامله الرائع الرائق مع أزمة علوقنا بماليزيا.).

أُسَـــامَةَ الْخَيْـــرِ يَـــا فَخْـــرًا لِأَوْطَـــانِي أُسَـــائِلُ اللَّـــهَ أَنْ يَرْعَـــاكَ (مِكْنَـــانِي)
وَإِنَّ ذِكْـــرَكَ فِـــي رُوحِـــي (وَأَوْرِدَتِـــي) وَإِنَّ حُبَّـــكَ فِـــي قَلْبِـــي وَشَـــرْيَانِي
رَأَيْـــتُ فِيـــكَ نُبُوغًـــا هَـــزَّ عَـــاطِفَتِي وَحِكْمَـــةً تَقْتَفِـــي آثَـــارَ لُقْمَـــانِ
رَأَيْـــتُ فِيـــكَ مِـــنَ الْأَخْـــلَاقِ أَجْمَلَهَـــا وَأَحْسَـــنُ الْخُلْـــقِ مِـــنْ آثَـــارِ إِيمَـــانِ

يَـــا رَبِّ بَـــارِكْ وَسَـــلِّمْ شِـــبْلَ أُمَّتِنَـــا وَامْـــنُنْ عَلَيْـــهِ بِتَوْفِيـــقٍ وَإِحْسَـــانِ.

مَرَاسِيمُ الْحِدَادِ

(قيلت أثناء علوقي بماليزيا بعدما بلغني مَوْتُ عَمِّي سي الطالب أحمد سلمان يوم 29 رمضان 1441 هـ عَنْ عُمْرٍ نَاهَزَ 108 مِنَ السِّنِينَ الميلادية و112 من الأعوام القمرية هذا الرجل الذي قاوم المستدمر ونذر نفسه لكتاب الله إذ درّسه وتدارسه فكان يختمه مرتين في الأسبوع منذ حفظه في سن الثامنة.).

أَتَانَـــا الْعِيـــدُ يَرْفُـــلُ فِـــي السَّـــوَادِ لِـــيُعْلِنَ عَـــنْ مَرَاسِـــيمِ الْحِـــدَادِ
بِمَـــوْتِ مُعَمِّـــرٍ مِـــنْ آلِ بَيْتِـــي لَـــهُ الـــذِّكْرُ الْمُعَطَّـــرُ فِـــي بِـــلَادِي
ثَمَـــانٌ تَنْقَضِـــي وَيُضَـــافُ قَـــرْنٌ مِـــنَ الْأَفْـــرَاحِ وَالْغُصَـــصِ الْعَـــوَادِي
مَضَـــتْ عَجْلَـــى كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يَعِشْـــهَا وَلَـــمْ يَمْكُـــثْ بِسَـــاحَتِنَا يُنَـــادِي
بِـــأَنَّ فِرَنْسَـــا قَـــدْ أَخَـــذَتْ لِأَرْضِـــي أَلَا يَـــا قَـــوْمُ حَـــيَّ عَلَـــى الْجِهَـــادِ
تَعَـــالَوْا فَـــالنَّفِيرُ هُنَـــا يُـــدَوِّي عَلَـــى ظَهْـــرٍ مِـــنَ الْعُـــرُبِ الْجِيَـــادِ
لِنَسْـــحَقَ غَاصِـــبًا سَـــفَحَ الـــدِّمَاءَ وَهَتَّـــكَ عِرْضَـــنَا فِـــي كُـــلِّ نَـــادِي
فَكَانَـــتْ هَبَّـــةٌ لِلنَّـــاسِ عَجْلَـــى مُحَرِّكَـــةٌ سُـــكُونًا لِلْجَمَـــادِ
وَكَـــانَ يَقُـــولُ لِلْمُسْـــتَعْمِرِينَ أَنَـــا السَّـــيْفُ الـــذِي قَطَـــعَ الْأَيَـــادِي
أَنَـــا الْكَـــابُوسُ أَحْضُـــرُ يَـــا فِرَنْسَـــا لِحَنْـــقِ بَنِيـــكِ أَثْنَـــاءَ الرُّقَـــادِ
أَنَـــا حِمَـــمُ الصَّـــوَاعِقِ وَالْبَلَايَـــا أَنَـــا الشَّـــبَحُ الـــذِي قَهَـــرَ الْأَعَـــادِي
أَنَا الْجَيْشُ الذِي اعْتَقَدَتْ فِرَنْسَا وَلَـــمْ تُـــدْرِكْ لِجَحْفَلِـــيَ الْأُحَـــادِي
أَنَـــا التَّـــارِيخُ يَرْفُـــلُ فِـــي حُبُـــورٍ طَرِيـــفُ الْمَجْـــدِ يُمْـــزَجُ بِـــالتِّلَادِ
أَنَـــا تِلْـــكَ الْقَنَابِـــلُ يَـــا فِرَنْسَـــا تُحِيـــلُ جُنُـــودَكِ مِثْـــلَ الرَّمَـــادِ
أَنَـــا الشِّـــبْلُ الـــذِي حَمَـــلَ الْمَنَايَـــا عَلَـــى الْأَكْتَـــافِ مُمْتَطِيًـــا جَـــوَادِي
أَنَـــا الْمَـــوْتُ الْمُخَبَّـــأُ فِـــي حِزَامِـــي أَنَـــا الطَّـــاعُونُ يَفْتِـــكُ بِالْعِبَـــادِ

وَكَـــانَ إِذَا سَـــأَلْتَهُ عَـــنْ فِرَنْسَـــا ... يَقُـــولُ فِرَنْسَـــا يُبْغِضُـــهَا فُـــؤَادِي

بِفَضْـــلِ جِهَـــادِهِ انْتَصَـــرَتْ بِـــلَادِي ... وَخَلَّـــدَ ذِكْـــرَهُ طَـــرَبُ الْحَـــوَادِي

وَبَعْـــدَ خُـــرُوجِ غَاشِـــمَةٍ تَجُـــرُّ ... ذُيُـــولَ الْخِـــزْيِ تَغْـــرَقُ فِـــي السَّـــوَادِ

تَوَجَّـــهَ أَحْمَـــدٌ لِبِنَـــاءِ صَـــرْحٍ ... لِتَـــدْرِيسِ الْأَحِبَّـــةِ فِـــي الْبَـــوَادِي

فَكَـــانَ يُلَقِّـــنُ الْقُـــرْآنَ آيًـــا ... كَمَـــا نَزَلَـــتْ مِـــنَ السَّـــبْعِ الشِّـــدَادِ

وَلَا يَجْنِـــي مِـــنَ الْإِقْـــرَاءِ فِلْسًـــا ... يَقُـــولُ قَضَـــاهُ فِـــي يَـــوْمِ الْمَعَـــادِ

وَكَـــمْ حَضَـــنَتْ مَجَالِسُـــهُ شَـــبَابًا ... حَمَـــاهُ مِـــنَ التَّصَـــعْلُكِ وَالْفَسَـــادِ

وَكَـــمْ حَفِظَـــتْ كِتَـــابَ اللَّـــهِ عَنْـــهُ ... جُمُـــوعٌ مِـــنْ كَوَادِرِنَـــا بِـــوَادِي

وَكَـــانَ يُرَتِّـــلُ الْقُـــرْآنَ غَضًّـــا ... وَيَهْـــزَأُ مِـــنْ سُـــوَيْعَاتِ السُّـــهَادِ

وَيَخْتِمُـــهُ ثَمَـــانٍ كُـــلَّ شَـــهْرٍ ... وَلَـــمْ يَشْـــغَلْهُ تَـــوْفِيرٌ لِـــزَادِ

فَقَـــدْ كَانَـــتْ لَـــهُ نَخْـــلَاتُ صِـــدْقٍ ... كَفَيْنَـــهُ عَـــنْ مُصَـــارَعَةِ الرِّفَـــادِ

فَكَـــانَ غِـــذَاؤُهُ مِنْهَـــا حَـــلَالًا ... تَوَارَثَهَـــا عَـــنِ الْجِيـــلِ الرِّيَـــادِي

وَكَـــانَ يَقُـــولُ قُرْآنِـــي يَعَـــافُ ... لِمَـــنْ أَكَـــلَ الْحَـــرَامَ مِـــنَ الْعِبَـــادِ

تُرَاجِعُـــهُ وَلَا تَقْلُـــوهُ يَوْمًـــا ... فَإِنَّـــهُ يَشْـــكُو مِـــن أَلَـــمَ الْبُعَـــادِ

تُقَـــدِّمُ وِرْدَهُ عَـــنْ كُـــلِّ شُـــغْلٍ ... وَتَحْفَـــظُ فِيـــهِ أَشْـــرِعَةَ الْـــوِدَادِ

هُنَالِـــكَ قَـــدْ تَنَـــالُ لِـــبَعْضِ سُـــؤْلٍ ... إِذَا بَالَغْـــتَ فِيـــهِ مِـــنَ التَّمَـــادِي

فَهَـــذِي نَصَـــائِحٌ غَـــرَّاءُ خُـــذْهَا ... فَقَـــدْتُ لِأَجْـــلِ طَلْعَتِهَـــا سَـــوَادِي

وَقَـــدْ شَـــابَتْ مَفَـــارِقُ كُـــنَّ سُـــودًا ... تُحَـــاجِجُ عَنْـــكَ فِـــي يَـــوْمِ التَّنَـــادِي

وَبَعْـــدَ مُـــرُورِ آحَـــادِ الْمِئِـــينِ ... ذَوَى صَـــوْتٌ مِـــنَ التَّرْتِيـــلِ صَـــادِي

نُؤَرِّخُـــهُ بِعِشْـــرِينَ وَتِسْـــعٍ ... بِشَـــهْرِ الصَّـــوْمِ فِـــي عَـــامِ الرَّمَـــادِ

بِـــهِ كُوفِيـــدُ سَـــجَّنَ عَـــالِقِينَ ... وَرَغْـــمَ الْوَضْـــعِ وَالضَّـــيْفِ الْمُعَـــادِي

تَجَمَّعَـــتِ الْأُلُـــوفُ لِـــدَفْنِ شَـــيْخٍ ... وَصَـــارَ السَّـــبْتُ يَوْمًـــا لِلْحِـــدَادِ

عَلَيْـــكَ مِـــنَ الْإِلَـــهِ جَمِيـــلُ عَفْـــوٍ ... بِنَصْـــرِكَ فِـــي الـــدُّنَى لُغَـــةً لِضَـــادِ

وَأَسْـــكَنَكَ الْفَسِـــيحَ مِـــنَ الْجِنَـــانِ وَشَـــفَّعَ فِيـــكَ مِحْبَـــرَةَ الْمِـــدَادِ
وَعَفْـــوًا لَـــمْ أَكُـــنْ بَـــيْنَ الْجُمُـــوعِ لِأَنِّـــي عَـــالِقٌ أَشْـــكُو أُنَـــادِي
لَقَـــدْ مَاتَـــتْ عَوَائِلُنَـــا بِسُـــوفٍ وَلَـــمْ نَسْـــمَعْ لِحَـــيَّ عَلَـــى الْـــبِلَادِ
فَفِيمَـــا الْإِنْتِظَـــارُ وَقَـــدْ هَرِمْنَـــا وَطَـــائِرَتِي تُصِـــرُّ عَلَـــى الْعِنَـــادِ
وَلَـــمْ تَفْـــزَعْ لِمَـــا قَـــدْ حَـــلَّ خِلِّـــي وَلَـــمْ تَشْـــعُرْ وَقَـــدْ نَحَـــرَتْ فُـــؤَادِي
وَرَغْـــمَ الضَّـــيْمِ وَالْكَـــدَرِ الْمُعَنَّـــى أُرَدِّدْ دَائِمًـــا تَحْيَـــى بِـــلَادِي
وَأَحْمَـــدُهُ عُلُوقًـــا قَـــدْ أَقَـــامَ جُسُـــورَ الْحُـــبِّ لِلْـــوَطَنِ الْمُـــرَادِ.

علوقيات

دَمْعَةُ أُمٍّ

(كم كانت تهدّ كياني وتبدّد طاقتي دمعة أمي حين تتواصل معي أثناء علوقي بماليزيا وهي تسأل عن موعد عودتي ولا تجد عندي جوابا، فتحية إجلال وإكبار وتقدير لكل الأمهات.).

أُمَّـــاهُ أُمَّـــاهُ لَا تَبْكِـــي فَتُبْكِينِـــي وَكَفْكِفِـــي الـــدَّمْعَ يَـــا أُمَّ الْمَسَـــاكِينِ
وَهَـــدِّئِي الـــرَّوْعَ إِنَّ اللَّـــهَ حَارِسُـــنَا مِـــنَ الْوَبَـــاءِ وَمِـــنْ كَيْـــدِ الشَّـــيَاطِينِ
إِنَّـــا نَعُـــوذُ بِـــرَبِّ النَّـــاسِ مِـــنْ بَـــرَصٍ وَمِـــنْ جُـــذَامٍ وَمِـــنْ طَـــيْشِ الْمَجَـــانِينِ
إِنَّـــا نَعُـــوذُ بِـــهِ مِـــنْ سَـــيِّئِ السَّـــقَمِ وَمِـــنْ سُـــمُومِ الْأَفَـــاعِي وَالثَّعَـــابِينِ
وَدَعْـــوَةٌ مِنْـــكِ بِالْأَسْـــحَارِ يَسْـــمَعُهَا مَـــنْ لَا يَنَـــامُ فَيَـــأْوِينِي وَيَحْمِينِـــي.

شَقِيقَةُ الرُّوحِ

(تحية إجلال واحترام لماجدة الأعراق البروفيسورة: سعاد سطحي شقيقة الروح وأم العيال التي أصابها ما أصابني من العلوق فكانت كالبلسم الشافي في محنتنا بماليزيا فلقد هدّأت من روعي وشدّت على أزري وكانت نعم المؤنس وقد دار هذا الحوار بيني وبينها في بدايات علوقنا إذ كنا نبحث عن خارطة طريق لكيفية تقضية أوقاتنا في غربتنا المفروضة بسبب غلق الأجواء الجزائرية من جراء انتشار وباء كورونا عالميا فدونته شعرا في هذه القصيدة.).

شَقِيقَةَ الرُّوحِ صَارَ الْقَلْبُ مَحْزُونَا مُـــذْ أَوْقَـــفَ الْكَـــوْنَ فَيْـــرُوسٌ لِكُرُونَـــا
هَيَـــا اسْـــتَعِينِي بِقُـــرْآنٍ نُرَتِّلُـــهُ ثُـــمَّ الصَّـــلَاةِ عَلَـــى مَـــنْ كَـــانَ مَأْمُونَـــا
وَأَكْثِـــرِي الـــذِّكْرَ فِـــي أَيَّـــامِ غُرْبَتِنَـــا فَالـــذِّكْرُ يَـــا زَوْجَتِـــي قَـــدْ كَـــانَ مَسْـــنُونَا
وَبَـــادِرِي الـــرَّبَّ بِـــالرُّجْعَى لِحَضْـــرَتِهِ إِذْ يُصْـــبِحُ الْأَمْـــنُ بِالْإِيمَـــانِ مَقْرُونَـــا
كُنَّـــا نَظُـــنُّ شُـــعُوبَ الْغَـــرْبِ قَـــادِرَةً أَنْ تُخْمِـــدَ الْيَـــوْمَ فَيْرُوسًـــا وَطَاعُونَـــا
حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَلَى عَجْزٍ بِصِحَّتِهَا وَأَصْـــبَحَ الْغَـــرْبُ فِـــي الْأَرْجَـــاءِ كَرْتُونَـــا
يُسَـــابِقُ الْوَقْـــتَ فِـــي تَصْـــنِيعِ أَسْـــلِحَةٍ وَيَمْتَطِـــي قَارِبًـــا لِلْمَـــوْتِ مَجْنُونَـــا
هَـــذَا هُـــوَ الْغَـــرْبُ قَـــدْ بَانَـــتْ مَسَـــاوِئُهُ وَقَـــدْ تَعَـــرَّى بِـــهِ مَـــا كَـــانَ مَكْنُونَـــا

لَا تَـــرْكَنَنَّ إِلَـــى غَـــرْبٍ وَشِـــيعَتِهِ وَاجْعَـلْ بَـرَاءَكَ فِـي الْأَحْشَـاءِ مَخْزُونَـا
أَيْنَ الْمَشَافِي الَّتِي لَوْ كَانَ شَيَّدَهَا؟ لَكَـــانَ إِرْبَاكُـــهُ لِلشَّـــرِّ يَحْـــدُونَا
أَيْنَ الْبُحُوثُ الَّتِي قَدْ كَانَ يُنْجِزُهَا؟ وَأَيْـــنَ غَـــزْوُهُ لِلزُّهْـــرَهْ وَنَبْتُونَـــا؟
وَأَيْـــنَ إِنْفَاقُـــهُ الْآلَافَ فِـــي كَـــرَمٍ؟ لِكَـــيْ يُـــدَمِّرَ فِـــي الْأَكْـــوَانِ نِتْرُونَـــا
تَبًّـــا لِعِلْـــمٍ يُعَـــادِي أَمْـــنَ كَوْكَبِنَـــا وَيَجْعَـــلُ الْبَحْـــثَ مَمْجُوجَـــا وَمَأْفُونَـــا
لَعَـــلَّ أَزْمَـــةَ كُورُونَـــا تُنَـــبِّهُهُمْ وَتَجْعَـلُ السِّـلْمَ فِـي دُنْيَـايَ مَسْـكُونَا
وَيَـــنْعَمَ الْكُـــلُّ فِـــي أَمْـــنٍ وَعَافِيَـــةٍ وَيُصْبِحَ الْخَيْرُ بَيْنَ النَّاسِ مَحْضُونَا.

السَّفِيرُ الْإِنْسَانُ

(إن الإنسان مجبول على حب من أحسن إليه، إذ هنا أجد نفسي لزاما علي أن أقول كلمة حق في حق سعادة سفير الجزائر بماليزيا رجل الكرم والأخلاق والمواقف الحسنة الدكتور: نصر الدين ريموش الذي كان يدفع مصاريف علاج كثير من العالقين من ماله الخاص، بل كان ينضج الشربة ببيته في رمضان ويرسلها إلى أزيد من ثمانين عالقا بالفندق الذي كنا نقيم فيه طيلة أيام الشهر، هذا وكم كان سؤولا عن أحوال العالقين وأشهد الله أنه كان كثير التواصل معي ولمست فيه أنه رجل يحب العمل في صمت فتحية إكبار له وللحاجة زوجته الكريمة التي كانت ترافق بعض المريضات من العالقات للمستشفيات الماليزية طلبا للاستطباب وكذا تحية لكل الطاقم العامل معه بكل مهنية في سفارتنا بماليزيا وعلى رأسهم الفاضل ابن غرداية الأغر: سعادة القنصل: محمد بن إدريسو، فجزاهم الله كل خير مع أعطر التحايا لهم جميعا من خلال هذه القصيدة الموجهة للثناء على مسؤولهم الأول سعادة السفير المحترم.).

سَـــفِيرَ الْهُـــدَى قَـــدْ مَـــدَدْنَا الْأَكُـــفَّ لِنَـــدْعَمَ أَعْمَالَـــكَ الصَّـــالِحَاتِ
وَنُثْنِـــي عَلَـــى حُزْمَـــةٍ مِـــنْ جُهُـــودٍ تَلِيـــقُ بِأَخْلَاقِـــكَ السَّـــامِقَاتِ
جَعَلْـــتَ مِـــنَ الْعَـــالِقِينَ بَنِيـــكَ فَكُنْـــتَ سَـــؤُولًا عَـــنِ الْعَـــائِلَاتِ
وَكُنْـــتَ تَبُـــثُّ السَّـــكِينَةَ فِينَـــا وَتَنْفُـــثُ صَـــبْرَكَ فِـــي الْخَلَجَـــاتِ
وَقُمْـــتَ بِإِسْـــكَانِنَا فِـــي فِيرَامَـــا جَـــزَاكَ الْإِلَـــهُ عَـــنِ الْخَـــدَمَاتِ

جَـــزَاكَ الْإِلَـــهُ عَلَـــى فِعْـــلِ خَيْـــرٍ ... وَأَعْلَـــى مَقَامَـــكَ فِـــي الـــدَّرَجَاتِ
رَأَيْتُـــكَ يَـــا نَصْـــرَ دِيـــنٍ عَظِيمًـــا ... جَعَلْنَـــا مَكَانَـــكَ فِـــي الْحَـــدَقَاتِ
وَقُلْنَـــا ريموشـــا يَفُـــوقُ الثُّرَيَّـــا ... وَيَعْلُـــو وَيَسْـــمُو عَلَـــى الشَّـــاهِقَاتِ
وَيُنْفِـــقُ مِـــنْ حُـــرِّ مَالِـــهِ خِلِّـــي ... وَيُعْطِـــي سَـــخَاءً مِـــنَ الرِّنْقِتَـــاتِ
فَكَـــمْ عَـــالِقٍ قَـــدْ عَـــرَاهُ الـــذُّهُولُ ... فَيَمْسَـــحُ عَـــنْ خَـــدِّهِ الْعَبَـــرَاتِ
وَكَـــانَ اتِّصَـــالُهُ يُـــثْلِجُ صَـــدْرِي ... وَكَـــانَ يُنَـــادِي بَنِـــيَّ بَنَـــاتِي
فَكُنَّـــا نُلَامِـــسُ فِيـــهِ الشَّـــهَامَهْ ... وَصِـــدْقَ الرُّجُولَـــةِ وَالنَّخَـــوَاتِ
وَكَـــانَ يُسَـــيِّرُ أَزْمَتَنَـــا ... بِـــرُوحِ الْمُجَاهِـــدِ فِـــي الثَّـــوَرَاتِ
وَكَـــانَ حَرِيصًـــا عَلَـــى أَمْنِنَـــا ... فَيُسْـــدِي نَصَـــائِحَهُ الْغَالِيَـــاتِ
وَهَـــذِي كِـــوَالَا تُحَيِّـــي سَـــفِيرًا ... أَمَـــاطَ اللِّثَـــامَ عَـــنِ الْأَزَمَـــاتِ
وَكَـــانَ يَقُـــولُ بِمِـــلْءِ لِفِيـــهِ ... كَـــرَامَتُكُمْ فِـــي الرُّبَـــى الْعَالِيَـــاتِ
وَنَحْـــنُ هَنَـــا سَـــنَدٌ لِلْجَمِيـــعِ ... وَحَرْبٌ ضَرُوسٌ عَلَى الْمُشْكِلَاتِ
وَشَـــكَّلَ فِينَـــا خَلِيَّـــةَ أَزْمَـــهْ ... تُتَـــابِعُ مَـــا جَـــدَّ مِـــنْ مُجْرِيَـــاتِ
وَكَـــانَ اتِّصَـــالُهُ بِالْخَارِجِيَّـــهْ ... يُهِـــيجُ بِأَرْوَاحِنَـــا الـــذِّكْرَيَاتِ
فَتَهْفُـــو النُّفُـــوسُ لِأَوْطَانِهَـــا ... جَزَائِـــرُ يَـــا دَوْلَـــةَ الْمَكْرُمَـــاتِ
وَيَكْبُـــرُ فِينَـــا حَنِـــينُ الـــدِّيَارِ ... وَشَـــوْقٌ عَظِـــيمٌ إِلَـــى الْفَلَـــذَاتِ
سَـــلَامًا سَـــلَامًا إِلَـــى قَلْـــبِ أُمِّـــي ... وَحُبًّـــا دَفِينًـــا إِلَـــى الْأُمَّهَـــاتِ.

اسْتِغَاثَةُ غَرِيبٍ

(ما أحلك ظلمات دروب الغربة وبخاصة إذا كنت تعيش في عمّيّة العلوق وتشعر بأن لا بوارق أمل في العودة تلوح في الأفق فلا تجد أجمل من رفع أكف الضراعة إلى الله مستغيثا به أن يمدّك بالصبر الذي يخفف مصابك لا سيما بعد مرور شهرين وقد وقعت فيها أحداث كثر من مرض بعض العالقين وإجهاض بعض العالقات من الحوامل، ونحن نؤمل جثوم طائرة لنقلنا للوطن

الحبيب ولكن لم نسمع مجرد أزيزها فجاءت هذه القصيدة مجلية لحالنا الذي كنا عليه).

أَغِثْنَـــا يَـــا إِلَهِـــي بِفَـــيْضِ صَـــبْرٍ ... يُخَفِّـــفُ فِـــي دَوَاخِلِنَـــا الْمُصَـــابَا
مَضَـــتْ أَيَّـــامُ تُشْـــبِهُ أَلْـــفَ قَـــرْنٍ ... وَلَـــمْ نَلْـــقَ لِمِحْنَتِنَـــا الْجَوَابَـــا
مَضَـــى شَـــهْرَانِ عَـــنْ زَمَـــنِ الْعُلُـــوقِ ... وَقَـــدْ فَقَـــدَ الْحَلِـــيمُ بِهَـــا الصَّـــوَابَا
وَيَقْتُلُنَـــا بِهَـــا الْمَـــوْتُ الْبَطِـــيءُ ... وَنَحْصُـــدُ مِـــنْ رَتَابَتِهَـــا الْعَـــذَابَا
وَصِـــرْتُ أَقُـــولُ يَـــا قَلْبِـــي تَوَقَّـــفْ ... عَـــنِ النَّـــبْضِ الـــذِي يَهَـــبُ الْخَرَابَـــا
فَـــإِنَّ الْمَـــوْتَ أَرْحَـــمُ يَـــا فُـــؤَادِي ... مِـــنَ التِّيـــهِ الـــذِي نَخَـــرَ الرِّقَابَـــا
وَكُـــلُّ مُنَـــايَ طَـــائِرَةٌ تَـــؤُزُّ ... وَتَعْبُـــرُ فِـــي طَرَائِقِهَـــا السَّـــحَابَا
لَقَـــدْ طَـــالَ انْتِظَـــارِي يَـــا بِـــلَادِي ... فَهَيَّـــا بَـــدِّدِي فِينَـــا السَّـــرَابَا
بِـــإِعْلَانٍ لِتَـــارِيخِ الْجَـــلَاءِ ... وَهَيَّـــا كَشِّـــفِي عَنْـــهُ النِّقَابَـــا
وَلَسْـــتُ أُذِيـــعُ سِـــرًّا إِذْ أَقُـــولُ ... بِـــأَنَّ جُيُوبَنَـــا أَمْسَـــتْ يَبَابَـــا
وَصِـــرْنَا نَمُـــدُّ أَيْـــدِينَا بِـــذُلٍّ ... وَنَلْتَحِـــفُ الْمَهَانَـــةَ وَالتُّرَابَـــا
وَصَـــارَ مَرِيضُـــنَا يَبْكِـــي دِمَـــاءً ... وَيَنْفُـــثُ مِـــنْ دَوَاخِلِـــهِ الْحِرَابَـــا
وَيَلْجَـــأُ لِلتَّسَـــوُّلِ كَـــيْ يَنَـــالَ ... دَوَاءَهُ خَائِفًـــا أَوْ مُسْـــتَرَابَا
وَفِينَـــا حَوَامِـــلُ أَجْهَضْـــنَ نَفْسًـــا ... وَلَـــمْ يَبْلُـــغْ لِأَشْـــهُرِهِ النِّصَـــابَا
فَهَـــلَّا جُـــدْتُمُ عَنَّـــا بِيَـــوْمٍ ... يَـــرُدُّ الْعَـــيْشَ حُلْـــوًا مُسْـــتَطَابَا
وَعَيَّنْـــتُمُ لَنَـــا التَّـــارِيخَ جَهْـــرًا ... وَنِلْـــتُمُ عِنْـــدَ ذَلِكُـــمُ الثَّوَابَـــا.

نِدَاءٌ إِلَى السَّيِّد رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ

(لما سدّت أمامنا كل سبل العودة للوطن وادلهمّت بين نواظرنا الخطوب وجهنا هذه القصيدة للسيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون مستنجيدين أبوته ونخوته في إعطاء أمره السامي بتعجيل عودتنا للوطن.).

عَبْـــدَ الْمَجِيـــدِ رَجَـــائِي أَنْ تُوَاسِـــينِي ... وَتُصْدِرَ الْأَمْرَ مِنْ أَرْضِي لِتُجْلِينِي
فَهَـــذِهِ حِمَـــمُ الْأَشْـــوَاقِ تَقْتُلُنِـــي ... فَاقَـــتْ حَرَارَتُهَـــا كُـــلَّ الْبَـــرَاكِينِ
وَفِـي الْقَـدِيمِ عَجُـوزٌ تَـدْعُو مُعْتَصِـمًا ... وَالْيَـــوْمَ نَصْـــرُخُ بِاسْـــتِنْجَادِ تَبُّـــونِ
إِنَّـــا نَهِيـــبُ بِكُـــمْ يَـــا قَائِـــدًا بَطَـــلًا ... يَا صَاحِبَ الْجُودِ يَا رَمْزَ النَّيَاشِينِ
جَزَائِـرُ اللَّـهِ قَـدْ غَطَّـتْ عَلَـى بَصَـرِي ... لِأَنَّ مَسْـــكَنَهَا فِـــي بُؤْبُـــؤِ الْعَـــيْنِ
إِنِّـــي أُقَبِّـــلُ تُرْبًـــا ضَـــمَّ أَضْـــلُعَهَا ... وَأَلْثَمُ الْأَرْضَ مِنْ صَخْرٍ وَمِنْ طِينِ
وَدَوْحَـــةُ الْعِـــزِّ فِـــي رُوحِـــي أُهَدْهِـــدُهَا ... سُـــقْنِي فِـــدَاكَ إِلَـــى أَرْضِ الْمَلَايِـــينِ
وَامْـــنُنْ بِطَـــائِرَةٍ يَزْهُـــو بِهَـــا عَلَـــمٌ ... يَفُـــوقُ مِـــنْ حُسْـــنِهِ كُـــلَّ الـــتَّلَاوِينِ
جَزَائِـــرُ الْحُـــبِّ عُنْـــوَانِي وَقَـــافِيَتِي ... هَجَـــرْتُ مِـــنْ أَجْلِهَـــا كُـــلَّ الْعَنَـــاوِينِ
أَعَانَنَـــا اللَّـــهُ فِـــي تَفْـــرِيجِ كُرْبَتِنَـــا ... وَعَطَّـــرَ الْأَرْضَ مِـــنْ أَزْهَـــارِ نِسْـــرِينِ
وَرَدَّنَـــا عَـــاجِلًا مِـــنْ بَعْـــدِ غُرْبَتِنَـــا ... فَـــإِنَّ أَمْـــرَهُ بَـــيْنَ الْكَـــافِ وَالنُّـــونِ

رِسَالَةُ اسْتِغَاثَةٍ لِسَعَادَةِ الْوَزِيرِ الْأَوَّلِ

(بعد صبر طويل ونحن في غمرات العلوق بماليزيا وجهت قصيدة الاستغاثة هذه لسيادة صاحب المعالي السيد عبد العزيز جراد الوزير الأول نلتمس من كريم سيادته ولطيف إحسانه تسريع عملية إجلائنا للوطن الحبيب.).

وَيَسْـــأَلُنِي صَـــدِيقِي مَـــا تُرِيـــدُ ... فَقُلْـــتُ: أُرِيـــدُ تَـــارِيخَ الرَّحِيـــلِ
فَـــإِنِّي أَمُـــوتُ آلَافَ الْمِـــرَارِ ... وَأَذْبُـــلُ مِثْـــلَ وَاحَـــاتِ النَّخِيـــلِ
وَيَقْتُلُنِـــي انْتِظَـــارِي كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... فَأُصْـــبِحُ هَائِمًـــا مِثْـــلَ الْعَلِيـــلِ
أَخِـــي جَـــرَّادُ قَـــدْ طَـــالَ اصْـــطِبَارِي ... أُسَـــائِلُكُمْ مَتَـــى يُخْلَـــى سَـــبِيلِي
مَضَـــى شَـــهْرَانِ عَـــنْ هَجْـــرِ الـــدِّيَارِ ... وَعَـــنْ بُعْـــدِ الْأَحِبَّـــةِ وَالْخَلِيـــلِ
وَصَـــارَ جَمِيعُنَـــا فِـــي اكْـــوَالَا جِسْـــمًا ... بِـــلَا رُوحٍ إِلَيْـــكَ أَخِـــي دَلِيلِـــي
تَـــرَى الْمَرْضَـــى وَقَـــدْ نَفَـــدَ الـــدَّوَاءُ ... وَأُدْخِـــلَ كُلُّنَـــا فِـــي ابْـــنِ السَّـــبِيلِ

فَيَشْـــرِي الْمُحْسِـــنُونَ دَوَاءَ قَـــوْمٍ فَيَزْهُـــوا الْكُـــلُّ بِالْعَمَـــلِ النَّبِيـــلِ
وَيَشْـــعُرُ جَمْعُنَـــا أَنَّـــا يَتَـــامَى أَخِـــي جَـــرَّادُ أَنْـــتَ هُنَـــا مُعِيلِـــي
فَسَـــخِّرْ طَـــائِرَاتٍ مِـــنْ بِـــلَادِي فَـــإِنَّ أَزِيزَهَـــا يُشْـــفِي غَلِيلِـــي
وَيَفْخَـــرُ عَـــالِقُونَ بِمَـــا فَعَلْـــتُمْ مِـــنَ الْإِحْسَـــانِ وَالْعَمَـــلِ الْجَلِيـــلِ
وَيُنْشِـــدُ كُلُّهُـــمْ عَاشَـــتْ بِـــلَادِي وَيَشْدُو الْكُلُّ بِالْوَطَنِ الْجَمِيلِ..

نِدَاءُ اسْتِغَاثَةٍ لِمَعَالِي وَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ

(هذه القصيدة موجهة للرجل المثقف مَعَالِي وَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ الْأُسْتَاذ الْفَاضِل: صَبْرِي بُوقَدُومْ باعتباره مشرفا على شق كبير من تنظيم عمليات الإجلاء والذي نغتنم الفرصة لنفرده بشكر خاص إذ كان يتجاوب مع رسائلنا وصرخاتنا واستغاثاتنا إذ من أشهر أقواله: إنه سيجاهد ويبذل كل طاقاته وسوف لن يهدأ له بال ولن يقرّ له قرار حتى يتم إجلاء كل العالقين الجزائريين.).

يَـــا وَزِيـــرَ الْخَارِجِيَّـــهْ قَرُبَـــتْ مِنَّـــا الْمَنِيَّـــهْ
وَمُنَـــاخٌ لَا يُطَـــاقُ قَـــدْ قَضَـــى الْيَـــوْمَ عَلَيَّـــهْ
يَـــا وَزِيـــرَ الْعَـــالِقِينَ اِعْـــطِ أَمْـــرًا لِلْخَلِيَّـــهْ
أَنْ تُبِـــينَ لِلْحَيَـــارَى عَـــنْ تَـــوَارِيخَ بَهِيَّـــهْ
إِنَّنَـــا الْيَـــوْمَ يَتَـــامَى نَسْـــتَغِيثُ الْأَبَوِيَّـــهْ
إِنَّهَـــا تِسْـــعُونَ يَوْمًـــا مِـــنْ ضَـــيَاعٍ يَـــا أُخَيَّـــهْ
إِنَّنَـــا الْيَـــوْمَ نُنَـــاجِي فِيـــكَ رُوحَ الْوَطَنِيَّـــهْ
قَـــدْ هَرِمْنَـــا فِـــي بِـــلَادٍ فِـــي انْتِظَـــارِ الْقَطَرِيَّـــهْ
دَعْـــكَ مِنْهَـــا وَارْسِـــلَنْ طَـــائِرَاتِي الْعَسْـــكَرِيَّهْ
وَهُنَـــا أُوقِـــفُ شِـــعْرِي كَـــيْ أَقُـــومَ بِالتَّحِيَّـــهْ
لَـــكَ يَـــا جَيْشِـــي الْعَظِـــيمْ يَـــا كُنُـــوزًا ذَهَبِيَّـــهْ
يَـــا أَخِـــي تَبُّـــونُ خِلِّـــي يَـــا إِمَامَـــا لِلرَّعِيَّـــهْ

إِنَّ مَرْؤُوسِـــــيكَ قَـــــالُوا ... سَـــــيَحُلُّ لِلْقَضِـــــيَّهْ
إِنَّـــــهُ شَـــــهْمٌ كَـــــرِيمْ ... مُفْعَـــــمٌ بِالْمَسْـــــؤُولِيَّهْ
هَيَّـــــا أَنْقِـــــذْنَا أَخَانَـــــا ... قَبْـــــلَ أَنْ تَسْـــــكُتَ فِيَّـــــهْ
نَبَضَـــــاتٌ لِفُـــــؤَادِي ... حَيْـــــثُ يَطْـــــوِي الْمَـــــوْتُ طَيَّـــــهْ
إِنَّنِـــــي اشْـــــتَقْتُ إِلَيْـــــكِ ... يَـــــا جَزَائِـــــرْ يَـــــا زَكِيَّـــــهْ
فَمَتَـــــى أَلْـــــثُمُ خَـــــدًّا ... مِـــــنْ زَوَايَـــــاكِ النَّدِيَّـــــهْ
وَمَتَـــــى نُجْلَـــــى إِلَيْـــــكِ ... وَمَتَـــــى أَلْـــــقَ بَنِيَّـــــهْ
وَمَتَـــــى يَصْـــــدُرُ أَمْـــــرٌ ... بِالرَّحِيـــــلِ لِلْبَهِيَّـــــهْ
وَمَتَـــــى أَلْقَـــــاكِ أُمِّـــــي ... وَالـــــدُّمُوعُ مَطَرِيَّـــــهْ
وَمَتَـــــى أَنْـــــزِلُ أَرْضِـــــي ... يَـــــا رِجَـــــالًا فِـــــي الْخَلِيَّـــــهْ
فَـــــأَجِيبُوا عَـــــنْ سُـــــؤَالِي ... فَأَنَـــــا الْيَـــــوْمَ ضَـــــحِيَّهْ
إِذْ خَـــــلَا جَيْبِـــــي وَصِـــــرْتُ ... أَرْتَضِـــــي مَـــــدَّ يَدَيَّـــــهْ
أَنَـــــا قَـــــدْ كُنْـــــتُ بِأَرْضِـــــي ... أَنَـــــا مَـــــنْ يُسْـــــدِي الْعَطِيَّـــــهْ
غَيْـــــرَ أَنِّـــــي الْيَـــــوْمَ صِـــــرْتُ ... أَنَـــــا مَـــــنْ يُحْنَـــــى عَلَيَّـــــهْ
يَـــــا بِـــــلَادِي رَغْـــــمَ هَـــــذَا ... أَنْـــــتِ كُنْـــــتِ نَاظِرَيَّـــــهْ
وَوَفَـــــائِي لَـــــنْ يَـــــزُولَ ... رَغْـــــمَ غَضْـــــبَاتِي الْقَوِيَّـــــهْ
بَـــــادِلِينِي يَـــــا بِـــــلَادِي ... خَطَرَاتِـــــي الْعَاطِفِيَّـــــهْ
وَاحْضُـــــنِينِي وَارْجِعِينِـــــي ... لِتُرَابِـــــي وَذَوِيَّـــــهْ
أَنَـــــا لَا أَطْلُـــــبُ غَيْـــــرَ ... طَـــــائِرَاتِي الْعَسْـــــكَرِيَّهْ
أَنَـــــا لَا أَطْلُـــــبُ مَـــــالًا ... أَنَـــــا لَا أَطْلُـــــبُ شَـــــيَّهْ
أَبْتَغِـــــي رُؤْيَـــــةَ أُمِّـــــي ... قَبْـــــلَ أَنْ تُنْعَـــــى إِلَيَّـــــهْ
وَلَقَـــــدْ غَـــــادَرَ عَمِّـــــي ... لِلـــــدِّيَارِ الْأُخْرَوِيَّـــــهْ
حَيْـــــثُ لَـــــمْ أَلْـــــقَ عَـــــزَاءً ... بِالـــــدِّيَارِ الْمَالِيزِيَّـــــهْ

فَبَكِيـــــــتُ وَحَزِنْـــــــتُ وَعَصَـــــــرْتُ أَصْـــــــغَرِيَّهْ
قَـــــائِلًا رُحْمَـــــاكَ رَبِّـــــي فَـــــرِّجَنْ هَـــــذِي الْبَلِيَّـــــهْ
بِرُجُـــــــوعٍ لِـــــــبِلَادٍ سَـــــكَنَتْ فِـــــي بُؤْبُؤَيَّـــــهْ
وَخِتَامًـــــــا خَفِّفَـــــــنْ غُرْبَتِـــــــي رَبّ الْبَرِيَّـــــــهْ
وَلَقَـــــدْ أَحْسَـــــنْتُ ظَنِّـــــي فِـــــي قَـــــرَارِ الْمَرْكَزِيَّـــــهْ
غَيْـــــرَ أَنَّ الْأَمْـــــرَ طَـــــالْ فَقُتِلْنَـــــــا بِالرَّوِيَّـــــــهْ
بَلِّغُـــــوا هَـــــذَا الْكَـــــلَامَ لِـــــرَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّـــــهْ.

رِسَالَةُ اسْتِعْطَافٍ إِلَى وَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ

(هذه القصيدة أرسلنا بها لِمَعَالِي وَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ الْأُسْتَاذ الْفَاضِل: صَبْرِي بُوقَدُومْ بعد مرور شهر على علوقنا بماليزيا نشرح له فيها أحوال العالقين بماليزيا ملتمسين منه التعجيل بإيجاد حل لأزمة علوقنا.).

إِلَـــى صَـــبْرِي وَقَـــدْ نَفَـــدَ الصَّـــبْرُ وَقَدْ مَرَّ عَنْ تَغْرِيبِنَا فِي سِجْنِنَا شَهْرُ
فَمِنَّـــا صَـــغِيرٌ صَـــارَ يَبْكِـــي بِحُرْقَـــةٍ وَمِنَّـــا كَبِيـــرٌ طَـــاعِنٌ هَـــدَّهُ الْقَهْـــرُ
وَمِنَّـــا مَـــرِيضٌ بَـــاتَ يَشْـــكُو تَأَلُّمَـــا وَقَـــدْ نَفَـــدَ الْبِرْشَـــامُ وَاسْتُحْضِـــرَ الْقَبْـــرُ
وَمِنَّـــا أُنَـــاسٌ يَرْفَعُـــونَ أَكُفَّهُـــمْ يَقُولُـــونَ يَـــا رَبِّـــي مَتَـــى يَنْـــزِلُ الْقَطْـــرُ؟
وَمِنَّا شَبَابٌ خَاصَمَ النَّوْمُ جَفْنَهُمُ وَسِـــيئَتْ وُجُـــوهٌ شَـــاحِبَاتٌ لَهُـــمْ صُـــفْرُ
وَإِنَّـــا هَرِمْنَـــا فِـــي بِـــلَادٍ بَعِيـــدَةٍ وَيَعْجِـــزُ عَـــنْ وَصْـــفِ لِآلَامِنَـــا الشِّـــعْرُ
وَإِنَّـــا أُنَـــاسٌ لَا مَطَالِـــبَ عِنْـــدَنَا سِـــوَى أَنْ تُقِيمُـــوا لِتَرْحِيلِنَـــا جِسْـــرُ.

الطَّائِرَةُ الْمُنْتَظَرَةُ

(لكثرة وطول انتظار سماع أزيز الطائرة التي نؤمل قدومها لنقلنا للوطن رحنا نسرح بأفكارنا ونعود لاستحضار أيام الصبى يوم كان الواحد منا يبني أسطول طائراته من الورق، ولكنه لما كبر واستوى على سوقه واشتدّ عوده وجد نفسه في انتظار طائرة بلاده التي أبطأ قدومها فكانت هذه القصيدة التي تبث في النفس أملا ولو بوجود طائرات من ورق.).

تَعُـودُ بِنَـا الْأَيَّـامُ نَسْتَحْضِـرُ الصِّـبَا ... عَشِـيَّةَ نَبْنِـي الطَّـائِرَاتِ مِـنَ الْـوَرَقْ

وَنَتْرُكُهَـا فِـي الْجَـوِّ تَعْلُـو طَلِيقَـةً ... وَتَرْمُقُهَـا الْعَيْنَـانِ فِـي سَـابِحِ الْأُفُـقْ

وَيَزْهُـو الْفَتَـى مِنَّـا بِتَصْـنِيعِ طَـائِرٍ ... لَـهُ الـرِّيحُ مِجْـدَافًا إِذَا مَـا انْطَلَـقْ

يُحَلِّقُ فِي جَوِّ السَّمَا دُونَ رُخْصَةٍ ... يُسَـبِّحُ فِـي عَلْيَائِـهِ خَـالِقَ الْفَلَـقْ

وَكُنَّـا صِـغَارًا يَمْلِـكُ الْفَـرْدُ وَحْـدَهُ ... أَسَـاطِيلَ أَطْيَـارٍ تَزِيـدُ مِـنَ الْأَلَـقْ

وَعِنْـدِي بِبَيْتِـي جُمْلَـةٌ مِـنْ مَـدَارِجٍ ... بِهَا طَائِرَاتِي جَاثِمَاتٌ لَدَى الْغَسَقْ

وَلَمَّـا كَبُرْنَـا بَـدَّدَ الْعُمْـرُ حُلْمَنَـا ... وَغَطَّـى حِمَانَـا كَوْكَبَـاتٌ مِـنَ الْحَنَـقْ

وَهَـذَا لِأَنَّـا قَـدْ هَجَرْنَـا لِإِقْـرَإٍ ... وَاِقْـرَأُ قَـدْ جَـاءَتْ بِهَـا سُـورَةُ الْعَلَـقْ

فَصِـرْنَا بِحَـقٍّ نَقْتَنِـي طَائِرَاتِنَـا ... لِهَـذَا فَهِمْنَـا كَيْـفَ إِنْسَـانُنَا عَلِـقْ

وَصِرْنَا نُنَاجِي الْأَمْسَ لَوْ عُدْتَ عَاجِلًا ... وَقُلْنَـا لَـهُ يَـا أَمْسَـنَا يَوْمُنَـا غَـرِقْ

وَصِـرْنَا نُرَجِّـي طَـائِرَاتٍ تُقِلُّنَـا ... لَهَا الْقَلْبُ بَيْنَ الْحَاجِزَيْنِ قَدِ انْدَلَقْ.

اشْتِقَاقَاتٌ

(نصّبنا نحن العالقين بماليزيا خلية أزمة لإيصال صوتنا وشرح معاناتنا لكن بحكم التجربة علمنا أن هذه الخلايا لا فائدة من ورائها بل تزيد الأمر تشنجا وتفسد العلاقات وتؤدي إلى كيل التهم لبعض أفرادها بأنهم يبحثون عن مصالحهم الشخصية، وهذا بسبب اختلاف وجهات نظر العالقين من أعضاء هذه الخلية في معالجة أزمة علوقنا، مما أدى إلى التشنج وفقد الأعصاب وأحيانا تجاوز حدود الحوار الهادئ الهادف مما جعل الكثير من العالقين ينسحب من التعامل

والتفاعل مع هذه الخلية، فكانت هذه القصيدة في وصف مثل هذه الخلية التي لا طائل من ورائها).

يَـــا بِـــلَادِي يَـــا رِيَاضًـــا سُنْدُسِـــيَّهْ ... بِكِـــوَالَا نُصِّـــبْتُ فِينَـــا الْخَلِيَّـــهْ
إِنَّ يَوْمًـــا فِـــي الْعُلُـــوقِ قَـــدْ يَفُـــو ... قُ يَـــا أَخَانَـــا أَلْـــفَ عَـــامٍ قَمَرِيَّـــهْ
وَإِذَا مَـــا جَـــاءَ سُـــؤْلِي يَـــا حَبِيبِـــي ... عَـــنْ تَـــوَارِيخِ الرُّجُـــوعِ الْمَنْطِقِيَّـــهْ
قِيـــلَ اصْـــمُتْ وَتَمَهَّـــلْ وَتَرَيَّـــثْ ... فَـــالْعَجُولُ يَـــا أَخِـــي شَـــرُّ الْبَرِيَّـــهْ
لُغَـــةُ الضَّـــادِ أَغِيثِـــي بِاشْـــتِقَاقٍ ... لِمَعَـــانٍ سَـــائِغَاتٍ لِلْخَلِيَّـــهْ
فَـــإِذَا قُلْنَـــا خَـــلَا الـــذِّئْبُ بِكَـــبْشٍ ... مَعْنَـــى هَـــذَا افْتُرِسَـــتْ مِنَّـــا الضَّـــحِيَّهْ
وَإِذَا مَـــا قِيـــلَ يَخْلُـــو بِفِعَـــالٍ شَـــا ... ئِنَـــاتٍ قَـــدْ عَصَـــى رَبَّ الْبَرِيَّـــهْ
وَإِذَا مَـــا قِيـــلَ هِـــيَ مِـــنْ خُلُـــوٍّ ... فَـــاعْلَمَنْ لَا عَقْـــلَ فِيهَـــا يَـــا أُخَيَّـــهْ
وَإِذَا مَـــا قِيـــلَ هِـــيَ مِـــنْ خَـــلَاءٍ ... فَهْـــيَ كَالصَّـــحْرَاءِ لَا تُثْمِـــرُ شَـــيَّهْ
وَإِذَا مَـــا قِيـــلَ احْـــلِ الْبَيْـــتَ خِلِّـــي ... فِعْـــلُ أَمْـــرٍ يَقْتَضِـــي طَـــرْدَ الرَّعِيَّـــهْ
قَـــدْ مَضَـــى شَـــهْرَانِ عَـــنْ تَنْصِـــيبِهَا ... لَـــمْ نَـــرَ مِـــنْ صُـــنْعِهَا غَيْـــرَ الْأَذِيَّـــهْ
عَجَـــزَتْ عَـــنْ نَقْـــلِ أَصْـــوَاتِ الرَّعَايَـــا ... وَتَمَـــادَتْ فِـــي الشِّـــقَاقَاتِ الدَّنِيَّـــهْ
أَيْـــنَ أَنْـــتُمْ مِـــنْ نِسَـــاءٍ عَالِقَـــاتٍ ... وَشُـــيُوخٍ وَبَنِـــينَ وَبُنَيَّـــهْ
وَخِتَامًـــا اكْتَفِـــي الْيَـــوْمَ بِهَـــذَا ... أَنْـــتَ لَا تُسْـــمِعُ صُـــمًّا بِالْقَضِـــيَّهْ
وَإِذَا مَـــا كُنْـــتَ تَبْغِـــي وَأْدَ شَـــيْءٍ ... نَصِّـــبَنْ فِـــي حَلِّـــهِ شِـــبْهَ خَلِيَّـــهْ.

الاكْتِئَابُ

(تولّدت علاقات طيبة بيني وبين العالقين فكانوا يستفتونني ويستشيرونني في قضياهم الشخصية ويطلعونني على بعض خصوصياتهم إمعانا منهم في الثقة بي بل يطلبون مني النصح والإرشاد وكان الكثير منهم لا يصدر إلا عن رأيي رائين فيّ أخا أكبرا بل أبا حانيا ولكن أحدهم في يوم من أيام

أزمة العلوق الشديدة قد وجدني معكّر المزاج، فسألني: ما بك ياأستاذ؟، فكانت هذه القصيدة جوابا عن سؤاله.).

قَـــالَ صَـــحْبِي مَـــا دَهَـــاكَ؟ مَـــا الَّـــذِي أَسْـــكَتَ فَـــاكَ؟
مَـــا الَّـــذِي أَخْفَـــى نُجُومًـــا سَـــامِقَاتٍ فِـــي سَـــمَاكَ؟
مَـــا الَّـــذِي سَـــوَّدَ يَوْمًـــا مَـــا الَّـــذِي فَـــتَّ خُطَـــاكَ؟
مَـــا الَّـــذِي مَـــزَّقَ ثَوْبًـــا؟ مَـــا الَّـــذِي شَـــقَّ رِدَاكَ؟
مَـــا الَّـــذِي يَجْعَـــلُ خِلِّـــي مَـــنْ يَـــرَاهُ يَتَبَـــاكَى؟
أَيْـــنَ مَـــا كُنَّـــا نَـــرَاهُ مِـــنْ تَفَاصِـــيلِ دَهَـــاكَ؟
أَيْـــنَ بَسْـــمَاتٌ حِسَـــانٌ؟ رَسَّـــخَتْ فِينَـــا بَهَـــاكَ
كَـــانَ كُـــلُّ الْعَـــالِقِينَ يَسْـــتَظِلُّ فِـــي حِمَـــاكَ
كُنْـــتَ نِبْرَاسًـــا لِنُصْـــحٍ لَـــيْسَ مِنَّـــا مَـــنْ جَفَـــاكَ
مَـــا لَـــكَ الْيَـــوْمَ حَـــزِينٌ؟ قَـــدْ أَهَـــمَّ مَـــا عَنَـــاكَ
هَـــلْ فَقَـــدْتُمْ لِعَزِيـــزٍ؟ نَفْسِـــيَ الْيَـــوْمَ فِـــدَاكَ
قُلْـــتُ: كَـــلَّا يَـــا صَـــدِيقِي إِنَّـــهُ الْقَهْـــرُ دَهَـــاكَ
وَانْقَضَـــتْ مِنَّـــا شُـــهُورٌ مُحْبَطَـــاتٌ لَا أَرَاكَ
وَلِحَـــدِّ الْآنَ لَـــمْ يَسْـــتَمِعْ قَـــوْمِي نَـــدَاكَ
وَتَعِـــيشُ فِـــي مُنَـــاخٍ اسْـــتِوَائِي قَـــدْ شَـــوَاكَ
وَتَـــرَى أَكْلَـــكَ أُرْزًا فِـــي صَـــبَاحٍ وَمَسَـــاكَ
وَتَعِـــيشُ فِـــي جَحِـــيمٍ قَـــدْ عَرَانِـــي وَعَـــرَاكَ
أَفَـــلَا يُوجِـــبُ هَـــذَا؟ أَنْ يَخُـــطَّ لِـــرَدَاكَ
قَـــالَ: مَهْـــلًا لَـــمْ أَكُـــنْ مُـــدْرِكًا عُمْـــقَ أَذَاكَ
وَأَنَـــا الْيَـــوْمَ أَقُـــولُ: مَـــا كَـــوَانِي قَـــدْ كَـــوَاكَ
إِنَّنَـــا فِـــي الْهَـــمِّ فَـــرْدٌ وَاحِـــدٌ فَـــارْفَعْ لِـــوَاكَ

وَاكْتُـــــبَنْ فِـــــي سَـــــاحِهِ أَنَـــــا لَا أَهْـــــوَى سِـــــوَاكَ
وَطَنِـــــي قَـــــدْ تَـــــاقَ قَلْبِـــــي وَاسْـــــــتَعَدَّ لِلِقَـــــــاكَ
فَارْسِـــــــــلَنْ طَـــــــائِرَةً أَمْتَطِيهَـــــــــــــا لِأَرَاكَ
قَبْـــــلَ أَنْ أَفْقِـــــدَ رُوحِـــــي دُونَ أَنْ تَبْـــــــدُو رُبَـــــاكَ
أَنَـــا مَهْمَـــا غِبْـــتُ عَنْـــكَ لَـــنْ أَحِيـــدَ عَـــنْ هَـــوَاكَ
فَمَتَـــــــى تَحْتَضِـــــــنِّي؟ وَمَتَـــــى يَـــــأْتِي لِقَـــــاكَ؟
وَمَتَـــــــى أَلْتَثِمُـــــــكَ؟ وَأَعُـــــبَّ مِـــــنْ نَـــــدَاكَ
أَنْـــتَ مِنِّـــي مِثْـــلُ رُوحِـــي بَـــلْ أَرَى رُوحِـــي فِـــدَاكَ
فَسَـــــلَامٌ مِـــــنْ حَبِيـــــب يَتَمَـــــاهَى فِـــــي رِضَـــــاكَ.

غَضْبَةُ مُحِبٍّ

(لقد مررنا بأيام في أزمة علوقنا شديدة الوقع على النفس من صرم الحسام المهند، إذ خلت وقتها الجيوب من أموالها وصفرت فيها عصافير البطون وتعكّرت الأمزجة وخارت العزائم ولم تتضح لنا فيها الرؤى بخصوص تواريخ العودة فكان العالق منا تعتريه تلك الغضبات المضرية بين الفينة والأخرى ولكن رغم تلك الغضبات التي تولدت عن علوق قارب الخمسة أشهر إلا أن وفاءنا لوطننا وثوابتنا بقي راسخا لم تزعزعه العواصف ولم تحركه القواصف ولا منغصات الحياة ولا عوادي الغربة والعلوق فكانت هذه القصيدة المعبرة عن غضبة محبّ من محبوبه.).

صِـــرْتُ كَالْبُرْكَـــانِ حُمَّـــتْ كَلِمَـــاتِي حِـــينَ ضَـــيَّعْتُ اصْـــطِبَارِي وَثَبَـــاتِي
وَلَقَـــدْ أَحْبَبْـــتُ قَـــوْمِي مِـــنْ زَمَـــانٍ إِذْ رَأَوْا مِنِّـــي جَمِيـــلَ الْبَسَـــمَاتِ
وَانْقَضَـــتْ فِينَـــا ثَـــلَاثٌ لِشُـــهُورٍ عِـــدَّةٌ مَشْـــرُوعَةٌ لِلْيَائِسَـــاتِ
أَيُّهَـــا الْقَـــوْمُ لَقَـــدْ طَـــالَ انْتِظَـــارِي وَدَخَلْنَـــا فِـــي إِلَاءِ الْمُحْصَـــنَاتِ
وَإِذَا ضِـــفْنَا إِلَيْهَـــا عَشْـــرَةً عِـــدَّةُ الزَّوْجَـــةِ فِـــي حِـــينِ الْوَفَـــاةِ
عِنْـــدَهَا يَـــدْخُلُ صَـــحْبِي فِـــي حِـــدَادٍ وَبُكَـــاءٍ صَـــاخِبٍ حَـــوْلَ رُفَـــاتِي

رُبْــعُ عَــامٍ يَنْقَضِــي يَوْمًــا بِيَــوْمٍ ... دُونَ حَــــلٍّ وَاضِــــحٍ لِلـــــرَّحَلَاتِ
لَا تَلُمْنِــي يَاصَــدِيقِي بَعْــدِ هَــذَا ... إِنْ سَــلَلْتُ أَسْــهُمِي مِــنْ قَنَــوَاتِي
وَانْتَشَلْــتُ لِحِرَابِــي كَــيْ أُصِــيبَ ... قَلْــبَ مَــنْ أَشْــقَى لِرُوحِــي وَحَيَــاتِي
فَأَنَــا الشَّــاعِرُ أَخْشَــى أَنْ تَــزِلَّ ... قَــدَمِي فِــي نَهْــشِ أَعْــرَاضِ السُّــرَاةِ
إِنَّهَــا الْأَزْمَــةُ أَدْمَــتْ لِقُلُــوبٍ ... وَأَبَانَــتْ عَــنْ شُــعُورِ النَّكَبَــاتِ
لَا تَلُومُــوا يَــا رِفَــاقِي وَاعْــذُرُوا ... هَائِجًــا يَحْمِــلُ أُمَّ الْغَضَــبَاتِ
إِنَّ نَــارًا فِــي فُــؤَادِي تَتَلَظَّــى ... مِــنْ وُعُــودٍ خَــائِرَاتٍ كَاذِبَــاتِ
رَغْــمَ هَــذَا سَــوْفَ أَبْقَــى أَتَغَنَّــى ... بِجِبَــالِي الشَّــامِخَاتِ الشَّــاهِقَاتِ
وَبِــإِخْلَاصِ شَــهِيدٍ قَــدْ قَضَــى ... وَدِمَــائِي الزَّاكِيَّــاتِ الطَّــاهِرَاتِ
سَوْفَ أَبْقَى مُخْلِصًا مِنْ كُلِّ قَلْبِي ... لِلْبُنُــودِ اللَّامِعَــاتِ الْخَافِقَــاتِ.

أَيْنَ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتِي؟

(لما أظلمت الدنيا في وجوهنا أيام علوقنا بماليزيا وبدأ اليأس يدب في نفوس كثير من العالقين حيث أصبحوا يرون أن الإجلاء هو ضرب من الخيال وأن التفكير فيه يدخل في دائرة الوَهَم وصاروا يتخيلون أنفسهم أنهم في واد سحيق، لا تسمع من خلاله أصواتهم، مما يجعل عودتهم لديارهم أشبه بالمستحيل، فالتقطت مقولتهم: أين من يسمع صوتي؟ وبنيت على منوالها هذه القصيدة.).

جَــــفَّ حِبْــــرِي وَمِــــدَادِي ... بُــــحَّ صَــــوْتِي إِذْ أُنَــــادِي
رُبْــــعُ عَــــامٍ قَــــدْ مَضَــــى ... فِــــي عَنَــــاءٍ وَشِــــدَادِ
وَأَرَى الْمَــــــوْتَ يَحُــــــومُ ... فَــــوْقَ هَامَــــاتِ الْعِبَــــادِ
سَــــلَكَ الْحُــــزْنُ طَرِيقًــــا ... وَامْتَطَــــى رَكْــــبَ الْعَــــوَادِي
أَيْــــنَ مَــــنْ يَسْــــمَعُ صَــــوْتِي ... مِــــنْ أَسَــــاطِينِ الْــــبِلَادِ؟
بَرْمِجُــــوا الْإِجْــــلَاءَ فَــــوْرًا ... فَلَقَــــدْ خَــــارَ جِهَــــادِي

وَلَقَـــدْ طَـــالَ عُلُـــوقِي ... فَطُعِنْـــتُ فِـــي فُـــؤَادِي

وَلَقَـــدْ صَـــارَ نَهَـــارِي ... مِثْـــلَ لَيْلِـــي فِـــي السَّـــوَادِ

وَلَقَـــدْ خَـــارَتْ قِـــوَايَ ... وَأَنَـــا اِبْـــنُ الْبَـــوَادِي

قَبْـــلَ أَنْ أَعْلَـــقَ كُنْـــتُ ... جَـــاعِلًا لِلصَّـــبْرَ زَادِي

وَأَحَلْـــتُ كُـــلَّ جَمْـــرٍ ... لِتُـــرَابٍ وَرَمَـــادِ

غَيْـــرَ أَنِّـــي بَعْـــدَ أَنْ ... قُيِّـــدَتْ مِنِّـــي الْأَيَـــادِي

وَبَعُـــدْتُ عَـــنْ دِيَـــارِي ... وَكَبَـــتَ مِنِّـــي جَـــوَادِي

وَهَجَـــرْتُ لِلْبَنِـــين ... وَلِأُمِّـــي عِنْـــدَ وَادِي

وَلِإِخَـــوَانٍ حِسَـــانٍ ... زَيَّنُـــوا تِلْـــكَ النَّـــوَادِي

وَلِطُـــلَّابٍ كِـــرَامٍ ... حَرَّكُـــوا فِـــيَّ وِدَادِي

وَلِكُتْـــبٍ رَائِعَـــاتٍ ... مُؤْنِسَـــاتٍ لِانْفِـــرَادِي

وَبُحُـــوثٍ مُتْقَنَـــاتٍ ... نَافَسَـــتْ ذَاتَ الْعِمَـــادِ

صِـــرْتُ لَا أَقْـــوَى عَلَـــى ... غُصَـــصٍ لِلْابْتِعَـــادِ

عَـــنْ رِبَـــاعٍ لِأَبِـــي ... وَمَغَـــانٍ لِلْحَـــوَادِي

وَدِيَـــارٍ لِلْجُـــدُودِ ... أُلْقِيَـــتْ فِيهَـــا الشَّـــوَادِي

فَلِـــمَ قَـــوْمِي تَخَلَّـــوْا؟ ... وَأَصَـــرُّوا فِـــي عِنَـــادِ

أُمْكُـــثَنْ تِسْـــعِينَ يَوْمًـــا ... إِنَّ هَـــذَا الْأَمْـــرَ عَـــادِي

أَيْـــنَ أَنْـــتِ يَـــا رِبَـــاعِي؟ ... يَـــا نَـــوَامِيسَ الرَّشَـــادِ

هَـــلْ تُحِسِّـــينَ بِجُـــرْحٍ؟ ... فَـــتَّ أَرْبَـــابَ الْجِـــلَادِ

هَـــلْ رَأَيْـــتِ لِاصْـــطِبَارِي؟ ... كَيْـــفَ صَـــارَ فِـــي نَفَـــادِ

هَـــلْ رَأَيْـــتِ أَنِّـــي صِـــرْتُ ... أَتَمَـــاهَى فِـــي سُـــهَادِي؟

رَغْـــمَ هَـــذَا سَـــأَقُولُ: ... سَـــجِّلُوا أَهْـــوَى بِـــلَادِي.

بُحَّ صَوْتِي

(لقد طالت فترة علوقنا بماليزيا وقد رفعنا أصواتنا مرات ومرات للمطالبة بالإجلاء للوطن الحبيب ولكنها لشهور عديدة كانت تشبه صرخاتنا صيحة في واد بل بحّت منا الأصوات وأصابها الخبوت ولم يلبّ مرغوبنا فكانت هذه القصيدة مصورة لذلك.).

كَـانَ صَـوْتِي جَهْوَرِيًّـا يَـا بِـلَادِي ... مُعْرِبًـا عَـنْ كُـلِّ مَـا فِـي خَطَرَاتِـي
كَـانَ دَوْمًـا يَتَسَـامَى صَـادِحًا ... أَفْتَـدِيكِ يَـا جَزَائِـرْ بِحَيَـاتِي
وَأَنَـا الْيَـوْمَ أُنَـادِي يَـابِلَادِي ... كَـيْ تُـدَاوِي لِجِرَاحِـي الْغَـائِرَاتِ
أَيْـنَ أَنْـتِ يَارِبَاعًـا نَفْتَـدِيهَا؟ ... هَـلْ سَـمِعْتِ لِتَعَـالِي صَـرَخَاتِي؟
وَيَقِينِـي أَنْ تُجِيبِـي لِنِـدَائِي ... كَـيْ تُرِيحِـي مِـنْ عُيُـونِي عَبَرَاتِـي
غَيْـرَ أَنِّـي طَـالَ مُكْثِـي وَانْتِظَـارِي ... إِذْ بَقِيـتُ مُفْـرَدًا فِـي سَـكَرَاتِي
كُـلُّ جِيرَانِـي أُعِيـدُوا لِـدِيَارٍ ... وَدَّعُـونِي وَامْتَطَـوْا لِلطَّـائِرَاتِ
دُونَ غَيْـرِي قَـدْ بَقِيـتُ مُطْرِقًـا ... هَائِمًـا أَوْ شَـارِدًا فِـي الْفَلَـوَاتِ
رُبْـعُ حَـوْلٍ قَـدْ قَضَـيْنَاهُ بَعِيـدًا ... كَـانَ عَامًـا مُفْعَمًـا بِـالزَّفَرَاتِ
يَـابِلَادِي يَانَشِـيدًا سَـرْمَدِيًّا ... أَفْتَـدِيكِ بِـدِمَائِي وَحَيَـاتِي

أَيَّامُ الْعَالِقِينَ

(هذه قصيدة أشرح فيها لزوجتي الماجدة الصابرة الرائدة الأستاذة الدكتورة سعاد سطحي كيف كان يقضي كثير من العالقين أوقاتهم اليومية، وهنا أغتنم هذه السانحة لأقول: لقد كان علوق البروفيسورة سطحي معي هبة ربانية خففت من ضغوطات الغربة وآلام العلوق فلقد كانت جزاها الله عني كل خير غسّالة ثيابي وطبّاخة طعامي ومخففة آلامي ومؤنسة وحشتي ومبددة وحدتي في الغربة فبارك الله في جهودها وعطاءاتها التي لا تنضب.).

دَعِينِـــي أَقُـــولُ شَـــيْئًا يَـــا سُـــعَادُ ... عَـــنِ الْإِجْـــلَاءِ فِـــي زَمَـــنِ الْكُرُونَـــا
أَوَجِّـــهُ مَـــا أَقُـــولُ إِلَيْـــكِ سُـــعْدَى ... لِأَشْـــرَحَ مَـــا يُعَـــانِي الْعَـــالِقُونَ
لَقَـــدْ مِتْنَـــا بِمَنْفَانَـــا مِـــرَارًا ... وَمَـــرَّ عَلَـــى تَغَرُّبِنَـــا مِئُونَـــا
مِـــنَ الْأَيَّـــامِ تَعْـــدِلُ أَلْـــفَ عَـــامٍ ... وَلَـــمْ تَـــرْحَمْ لِعَاجِزِنَـــا السُّـــنُونَا
وَصَـــارَ رِجَالُنَـــا مِثْـــلَ الثَّكَـــالَى ... تَسِـــحُّ عُيُـــونُهُمْ مَطَـــرًا هَتُونَـــا
وَأَمَّـــا النَّـــوْمُ غَـــادَرَ مِـــنْ زَمَـــانٍ ... وَلَـــمْ يُغْمِـــضْ مُعَـــذَّبُنَا الْجُفُونَـــا
وَتَغْـــزُوهُ الْهَـــوَاجِسُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... وَصَـــارَ يَظُـــنُّ بِالنَّـــاسِ الظُّنُونَـــا
وَصَـــارَ شُـــرُودُهُ أَمْـــرًا مُلِمًّـــا ... وَإِنِّـــي أَرَاهُ قَـــدْ يَصِـــلُ الْجُنُونَـــا
وَأَمَّـــا الْجِسْـــمُ قَـــدْ خَـــارَتْ قِـــوَاهُ ... فَقَـــدْ نَخَـــرَتْ مَجَاعَتُنَـــا الْبُطُونَـــا
وَصِـــرْنَا هَيَـــاكِلًا مِـــنْ غَيْـــرِ لَحْـــمٍ ... وَأَمْسَـــى الْعَظْـــمُ يَفْتَقِـــدُ الـــدُّهُونَا
وَإِنَّ مَرِيضَـــنَا فَقَـــدَ الـــدَّوَاءَ ... وَيَنْتَظِـــرُ الْإِعَاقَـــةَ وَالْمَنُونَـــا
وَيَنْـــدُبُ حَظَّـــهُ فِـــي كُـــلِّ حِـــينٍ ... وَيَشْـــكُو لِرَبِّـــهِ الْمَـــرَضَ الْخَؤُونَـــا
وَمِمَّـــا قَـــدْ يُـــؤَرِّقُ لِلْفُـــؤَادِ ... إِذَا انْفَلَتَـــتْ مِـــنَ الـــرَّحِمِ الْبَنُونَـــا
فَكَـــمْ مِـــنْ مَـــرْأَةٍ فَقَـــدَتْ ... جَنِينًـــا وَذَاقَـــتْ مِـــنْ تَأَلُّمِهَـــا فُنُونَـــا
وَإِنَّ الْمَـــرْءَ يُصْـــبِحُ كَـــالْحَرِيمِ ... إِذَا اعْتَمَـــدَتْ خَزِينَتُـــهُ الـــدُّيُونَا
يُجَـــدْوِلُ دَيْنَـــهُ فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ ... وَيُرْسِـــي تَقَشُّـــفٌ مِنْـــهُ الشُّـــؤُونَا
يَمُـــرُّ عَلَـــى الْفَوَاكِـــهِ لَا يَرَاهَـــا ... يَقُـــولُ لِبَطْنِـــهِ تُـــؤْذِي الْقُلُونَـــا
وَصَـــارَ مُغَـــازِلًا كَبِـــدَ الـــدَّجَاجِ ... يُبَايِعُـــهُ مِـــنَ الْبُعْـــدِ حَزُونَـــا
وَإِنْ تَـــاقَ إِلَـــى اللَّـــبَنِ الْمُصَـــفَّى ... أَوِ الْيَـــاوُرْتِ مُشْـــتَرِطًا دَنُونَـــا
تَقُـــولُ لَـــهُ جُيُوبُـــهُ كُـــفَّ وَاصْـــبِرْ ... وَأَغْمِـــضْ عِنْـــدَ رُؤْيَتِـــهِ الْعُيُونَـــا
وَلَا تُحْـــرِجْ جُيُوبَـــكَ يَـــا أَخَانَـــا ... فَـــإِنَّ بِجَيْبِـــكَ الْفِلْـــسَ الْحَرُونَـــا
يُرَافِقُنَـــا شَـــبَابٌ مُحْبَطُـــونَ ... وَقَـــدْ شَـــرِبَتْ نُفُوسُـــهُمُ الْفُتُونَـــا
وَصَـــارَ الْكُـــلُّ يَـــرْفُضَ أَيَّ نُصْـــحٍ ... وَيَشْـــجُبُ أَنْ يُقَـــالَ: صَـــابِرُونَا

فَهَيَّـــا عَجِّلُـــوا الْإِجْـــلَاءَ فَـــوْرًا وَدَعْنَـــا نُقَبِّـــلُ الْـــوَطَنَ الْمَصُـــونَا
وَرَغْـــمَ نُفُوسِـــنَا الْجَرْحَـــى فَإِنَّـــا عَلَـــى دَرْبِ الْمَحَبَّـــةِ سَـــائِرُونَا.

الِانْتِظَارُ الْقَاتِلُ

(لا شك أنه من أصعب الأشياء على النفس البشرية أن تنتظر قادما لا تعرف لمقدمه زمنا ولا تاريخا، ويزيد الطين بلّة إذا كنت عالقا في بلاد يكون الفتى العربي فيها كما قال المتنبي غريب الوجه واليد واللسان، فتصور كيف يكون حالك وأنت تترقب إجلاء لم يفصح عن وقته وبرنامجه فيصير الانتظار سمّا زعافا قاتلا، فكانت هذه القصيدة بمثابة الوصف الدقيق لهذا الانتظار غير المعلوم والمؤرق لعيون العالقين والفاتّ لأكبادهم والناخر لجميع كيانهم.).

يَـــا أَخِـــي إِنَّـــا هَرِمْنَـــا فِـــي انْتِظَـــارٍ لِلْإِيَـــابِ
وَمَضَـــتْ فِينَـــا شُـــهُورٌ مُفْعَمَـــاتٌ بِالسَّـــرَابِ
فَأَنَـــا قَـــدْ صِـــرْتُ مَيْتًـــا فَـــوْقَ ذَرَّاتِ التُّـــرَابِ
وَأَنَـــا مَـــنْ يَحْتَسِـــي كُـــلَّ أَكْـــوَابِ الْعَـــذَابِ
وَأَنَـــا مَـــنْ ذَاقَ ذَرْعًـــا بِأَسَـــالِيبِ اغْتِرَابِـــي
وَأَنَـــا مَـــنْ قَـــدْ بَكَـــانِي كُـــلُّ أَهْلِـــي وَصِـــحَابِي
وَأَنَـــا مَـــنْ صِـــرْتُ أَمْشِـــي تَائِهًـــا بَـــيْنَ الرَّوَابِـــي
وَأَنَـــا مَـــنْ لَاحَ مِنِّـــي صَـــدَمَاتِي وَاكْتِئَـــابِي
وَأَنَـــا مَـــنْ قُلْـــتُ جَهْـــرًا أُعْلِـــنُ الْيَـــوْمَ انْسِـــحَابِي
مِـــنْ حَـــدِيثٍ عَـــنْ رُجُـــوعٍ فَأَنَـــا لَسْـــتُ أُحَـــابِي
مَـــا لِقَـــوْمِي قَـــدْ تَنَاسَـــوْا صَـــرَخَاتِي وَخِطَـــابِي
أَنَـــا لَا أَطْلُـــبُ غَيْـــرَ فَـــتْحِ أَجْـــوَاءِ الْعُبَـــابِ
كَـــيْ أَعُـــودَ لِبَنِّـــيَّ فَلَقَـــدْ طَـــالَ غِيَـــابِي
بِنْتِـــيَ الصُّـــغْرَى تَقُـــولُ أَشْـــتَهِي طَرْقًـــا لِبَـــابِي

كَـــيْ أَرَاكَ يَـــا أَبِـــي ... فَلَقَـــدْ جَـــلَّ مُصَـــابِي
وَغَـــزَا التَّفْكِيـــرُ عَقْلِـــي ... وَبَـــدَا مِنِّـــي اضْـــطِرَابِي
لَـــمْ أَعُـــدْ أَفْقَـــهُ شَـــيْئًا ... غَيْـــرَ أَزْمَـــاتِ التَّصَـــابِي
فَأَنَـــا قَـــدْ ضِـــعْتُ بَابَـــا ... غَرِقَـــتْ مِنِّـــي رِكَـــابِي
فَمَتَـــى تَـــأْتِي أَبِـــي ... فَلَقَـــدْ زَادَ يَبَـــابِي
وَلَقَـــدْ سُـــهِّدَ لَيْلِـــي ... وَبَكَـــى مِنِّـــي شَـــبَابِي
فَمَتَـــى تُجْلَـــوْنَ بَابَـــا ... هَـــلْ لَـــدَيْكُمْ مِـــنْ جَـــوَابِ
قُلْـــتُ: يَـــا أُمَّ أَبِيهَـــا ... لَا جَـــوَابَ فِـــي قِرَابِـــي
فَـــأَبُوكِ مَـــاتَ غَمًّـــا ... وَانْطَـــوَى مِثْـــلَ الْكِتَـــابِ
إِذْ مَفَـــاتِيحُ الرَّحِيـــلِ ... كُسِـــرَتْ فِـــي كُـــلِّ بَـــابِ
وَبَقِينَـــا عَـــالِقِينَ ... نَجْنِـــي أَنْـــوَاعَ الْخَـــرَابِ
وَنُمَنِّـــي الـــنَّفْسَ رُوحِـــي ... بِـــأَزِيزٍ فِـــي الرِّحَـــابِ
عَلَّنَـــا نُبْصِـــرُ طَيْـــرًا ... يَتَهَـــادَى فِـــي السَّـــحَابِ
يُمْطِـــرُ الـــنَّفْسَ سُـــرُورًا ... وَيَزِيـــدُ فِـــي انْجِـــذَابِي
وَأَقُـــولُ عَـــلَّ قَـــوْمِي ... قَـــرَأُوا الْيَـــوْمَ كِتَـــابِي
لَكِـــنِ الْفَرْحَـــةُ مَاتَـــتْ ... بِـــانْجِلَاءٍ لِضَـــبَابِي
لَـــمْ تَكُـــنْ هَـــذِي خُطُـــوطِي ... فَهَرَعْـــتُ لِلْعِتَـــابِ
أَيْـــنَ أَنْـــتِ يَـــا بِـــلَادِي ... فَلَقَـــدْ غَـــارَ شَـــرَابِي
وَلَقَـــدْ سَـــاءَ طَعَـــامِي ... وَلَقَـــدْ زَادَ ارْتِيَـــابِي
وَلَقَـــدْ مَـــاتَ ذَوُونَـــا ... وَفَقَـــدْتُ لِصَـــوَابِي
وَلَقَـــدْ غِـــيضَ دَوَائِـــي ... عَثَـــرَتْ كُـــلُّ عِرَابِـــي
وَتَسَـــوَّلْتُ جِهَـــارًا ... غَـــادَرَتْ رُوحِـــي إِيهَـــابِي
رَغْـــمَ هَـــذَا لَـــمْ تُلَبَّـــى ... صَـــرَخَاتِي وَانْتِحَـــابِي

فَأَنَـــا قَـــدْ صِـــرْتُ صِـــفْرًا عَـــنْ يَسَـــارٍ فِـــي الْحِسَـــابِ
فَمَتَـــى أَشْـــعُرُ أَنِّـــي عُتِقَـــتْ مِنِّـــي رِقَـــابِي
وَأَرَى نَفْسِـــي أَحُـــوزُ وَطَنًـــا غَطَّـــى الرَّوَابِـــي
يَسْـــتَجِيبُ لِنِـــدَائِي وَيَجُـــودُ بِـــالثَّوَابِ
وَيَقُـــولُ يَـــا بَنِـــيَّ أَفْتَـــدِيكُمْ بِحِرَابِـــي.

مَتَى الْإِجْلَاءُ قَدْ يَأْتِي

(كانت لتلك الدعايات النافية للإجلاء في نفوسنا وقع النار في الهشيم، حيث تدع الحليم فينا حيرانا فوجهت هذه القصيدة للفاضل: صبري بوقدوم معالي وزير الخارجية نسأل فيها عن الإجلاء وهل حددوا له تاريخا معينا أم أنه مؤجل لحين فتح المجالات الجوية.).

لِوَجْـــهِ اللَّـــهِ يَـــا صَـــبْرِي أَجِبْنِـــي عَـــنْ سُـــؤَالَاتِي
هَـــلِ الْإِجْـــلَاءُ مَوْجُـــودٌ وَأَنَّ رُجُوعَنَـــا آتِـــي
أَمَ انَّ مِلَفَّـــهُ طُـــوِي وَلَـــمْ يُسْـــمَعْ لِآهَـــاتِي
دَخَلْنَـــا شَـــهْرَنَا الْخَـــامِسْ وَقَـــدْ مَاتَـــتْ كَرَامَـــاتِي
فَصِـــرْنَا نَمُـــدُّ لِلْأَيْـــدِي وَنَنْتَظِـــرُ الْعَطَـــاءَاتِ
وَصَـــارَ عُلُوقُنَـــا شَـــبَحًا يُحَطِّـــمُ كُـــلَّ طَاقَـــاتِي
وَأَصْـــبَحَ وَجْـــهُ عَالِقِنَـــا يُشَـــابِهُ وَجْـــهَ أَمْـــوَاتِ
قَضَـــيْنَا الصَّـــوْمَ فِـــي اكْـــوَالَا تُرَافِقُنِـــي صَـــبَابَاتِي
لِرُؤْيَـــةِ أُمِّـــيَ الْكُبْـــرَى فَهَـــلْ رَحِمُـــوا لِأَنَّـــاتِي
وَجَـــاءَ الْعِيـــدُ مَحْزُونًـــا وَلَـــمْ أَحْضُـــنْ لِفِلْـــذَاتِي
وَمَـــاتَ بِوَادِنَـــا عَمِّـــي فَـــزَادَ الْقَهْـــرُ عِلَّاتِـــي
وَبِنْـــتُ أَخِـــي قَبَرْنَاهَـــا وَلَـــمْ تَظْفَـــرْ بِقُبْلَاتِـــي
وَعِيـــدُ الْأَضْـــحَى يَـــا خِلِّـــي يُـــؤَرِّقُ كُـــلَّ نَوْمَـــاتِي

فَهَـــلْ مِـــنْ وَقْفَـــةٍ عُظْمَـــى تُهَـــدِّىءُ بَعْـــضَ رَوْعَـــاتِي
وَتُرْجِعُنَـــــا إِلَـــــى وَطَـــــنٍ مَكَانُـــــهُ وَسْـــطَ مُهْجَـــاتِي
وَتُسْـــكِتُ فِـــي دَوَاخِلِنَـــا بَرَاكِينًـــــا لِغَضْـــــبَاتِي
سَـــلَامًا يَـــا أَخِـــي صَـــبْرِي وَهَـــاكُمْ مِـــنْ تَحِيَّـــاتِي
فَـــأَنْتُمْ عِنْـــدَنَا الْأَمَـــلُ وَأَنْـــتُمْ رُكْنُنَـــا الْعَـــاتِي
فَشُـــكْرًا يَـــا مُثَقَّفَنَـــا فَهَـــا جَفِّـــفْ عَـــذَابَاتِي
وَأَخْتِمُهَـــا قَصِـــيدَتَنَا مَتَـــى الْإِجْـــلَاءُ قَـــدْ يَـــاتِي؟.

هزليات

الْحَلْوَى

(هذه مسرحية شعرية أبطالها أفراد عائلتي الأب (نصر سلمان) وزوجته (سعاد سطحي) والبطلة الرئيسة فيها البنت الصغرى (أماني) التي جارت جورا عظيما في قسمة حبات الحلوى التي أحضرها والدها إذ استأثرت بالحظ الأوفر منها مدعية أن القسمة حلّ بها العول، ومن أبطالها أيضا أختها (إخلاص) والأخ (قتيبة)، وأختهم المتزوجة (مروة) التي شاركت في معركة الحلوى عن بعد عن طريق الهاتف مما أحدث معركة لفظية اشتدّ أوار لهيبها بين الإخوة مما يستدعي قراءة القصيدة لمعرفة مجريات الأحداث الواقعة في هذه المعركة والتوصل إلى ما آلت إليه.).

أَمَـــانِي يَـــا عَرُوسَـــتَنَا ... تَعَـــالَيْ وَانْشِـــرِي الْـــوَرْدَا
وَبُوسِـــي خَـــدَّ وَالِـــدِكِ ... وَأُمَّـــا اِسْـــمُهَا سُـــعْدَى
وَجِئْنَـــاكِ بِحَلْـــوَاكِ ... وَلَـــمْ نُخْلِـــفْ لَـــكِ الْوَعْـــدَا
فَأَنْـــتِ حَبِيبَتِـــي عَسَـــلٌ ... وَكُنْـــتِ بِبَيْتِنَـــا الشَّـــهْدَا
فَهَيَّـــا قَسِّـــمِي الْحَلْـــوَى ... فَإِنَّهَـــا عَشْـــرَةٌ عَـــدَّا
بِـــلَا حَيْـــفٍ أَمِيرَتَنَـــا ... لِكُـــوْنِ جَمِيعِنَـــا نِـــدَّا
عَهِـــدْنَاكِ مُرَاوِغَـــةً ... وَآكِلَـــةً لَهَـــا فَـــرْدَا
فَرَاعِـــي حَـــقَّ إِخْـــوَانٍ ... وَلَا تَقِفِـــي لَنَـــا ضِـــدَّا
فَأَنْـــتِ حَبِيبَـــةُ الْبَابَـــا ... وَقَـــدْ أَعْطَـــى لَـــكِ عَهْـــدَا
بِـــأَنْ تَبْقَـــيْ صَـــغِيرَتَهُ ... وَإِنْ عُـــودًا لَـــكِ اشْـــتَدَّا
فَقَامَـــتْ وَهْـــيَ مُسْـــرِعَةٌ ... وَوَجْهُهَـــا يَطْـــرُدُ النَّكْـــدَا
وَأَعْطَـــتْ رُبْـــعَ وَاحِـــدَةٍ ... لِكُـــلِّ مُشَـــارِكٍ رَدَّا
وَقَالَـــتْ عَالَـــتِ الْقِسْـــمَهْ ... فَـــأَنْقَصَ ذَلِكُـــمْ جَـــدَّا
فَهَـــذِهِ قِسْـــمَةٌ ضِـــيزَى ... رَفَعْنَـــا لِظُلْمِهَـــا الْبُنْـــدَا
وَأَرْغَـــدْنَا وَأَزْبَـــدْنَا ... وَبَعْـــضُ وُجُوهِنَـــا ارْبَـــدَّا
وَقُلْنَـــا يَـــا حَبِيبَتَنَـــا ... صَـــنِيعُكِ يُلْـــزِمُ الصَّـــدَّا

وَهَـــاتِ مَـــا تُخَبِّئُـــهُ ... جُيُـــوبٌ قَـــدْ بَنَـــتْ سَـــدَّا
فَقَالَـــتْ يَـــا أَبِـــي مَهَـــلًا ... فَبِنْتُـــكَ تُحْسِـــنُ الـــرَّدَّا
أَقَمْـــتُمْ رُكْـــنَ حُجْرَتِنَـــا ... وَأَذْبَلْـــتُمْ بِهَـــا الْـــوَرْدَا
وَأَقَّضْـــتُمْ مَضَـــاجِعَنَا ... وَشَـــيَّبْتُمْ هُنَـــا الْمُـــرْدَا
وَحَـــاكَمْتُمْ طُفُولَتَنَـــا ... وَصَـــيَّرْتُمْ لَهَـــا حَـــدَّا
وَبَـــارَزْتُمْ تَصَـــرُّفَنَا ... وَصَـــارَ خِطَـــابُكُمْ جِـــدَّا
وَكُنْـــتُ أَرَاكُـــمُ حَمَـــلًا ... وَدِيعًـــا صَـــارَ لِـــي فَهْـــدَا
فَهَـــلْ يَـــا وَالِـــدًا بَطَـــلًا ... تُقِـــرُّ بِسَـــاحِنَا الْعِنْـــدَا
وَتَهْـــزَأُ مِـــنْ تَعَامُلِنَـــا ... كَـــأَنَّ صَـــنِيعِيَ الْقِـــرْدَا
سَـــأَكْبُرُ فِـــي غَـــدٍ أَبَتِـــي ... وَفِـــي قَلْبِـــي بِهَـــا خَـــدَّا
وَحَلْـــوَاكُمُ تُطَـــارِدُنِي ... وَتُثْقِـــلُ كَـــاهِلِي هَـــدَّا
سَـــأَجْمَعُ كُـــلَّ أَقْلَامِـــي ... وَكُرَّاسِـــي لَهُـــمْ رِفْـــدَا
لِأَحْكِـــي قِصَّـــةَ الْحَلْـــوَى ... التِـــي قَـــدْ أَصْـــبَحَتْ جُنْـــدَا
أَقَمْـــتُمْ مَسْـــرَحًا يُـــدْمِي ... وَصَـــيَّرْتُمْ هُنَـــا الْهِنْـــدَا
يُطَـــارِدُ طَيْـــفَ أَحْلَامِـــي ... وَيَكْسِـــرُ شَـــامِخًا صَـــلْدَا
وَقَـــالَ أَخُوهَـــا مُمْتَعِضًـــا ... تُثِيـــرُ حَفِيظَتِـــي حِقْـــدَا
وَتَأْكُـــلُ سَـــهْمَ إِخْـــوَانٍ ... فَقُلْـــتُ لِبَطْنِهَـــا بُعْـــدَا
رَفَعْـــتُ لِأَجْلِهَـــا الْفِيتُـــو ... وَأَمْطَـــرْتُ السَّـــمَا رَعْـــدَا
وَأَقْسَـــمْتُ بِـــلَا نَكَـــلٍ ... سَـــآكُلُ قِسْـــطَهَا عَمْـــدَا
وَأَلْكُـــمُ وَجْهَهَـــا عَجِـــلًا ... وَيُصْـــبِحُ شَـــعْرُهَا جَعْـــدَا
وَفَـــتَّشَ جَيْـــبَ مِعْطَفِهَـــا ... وَزِرَّ قَمِيصِـــهَا قَـــدَّا
وَإِخْـــلَاصٌ بِهَـــا صَـــرَخَتْ ... وَصَـــوْتُ عَوِيلِهَـــا ارْتَـــدَّا
وَقَالَـــتْ: يَـــا مُغَـــامِرَةً ... تَرَكْـــتِ عُيُونَنَـــا سُـــهْدَا

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأُولَى ... فَكَمْ شَرِبَتْ لَنَا وِرْدَا
وَكَمْ هَتَكْتْ لَنَا قِدْرًا ... وَكَمْ لَعِقَتْ لَنَا ثُرْدَا
وَكَمْ أَخَذْتْ لَنَا عِطْرًا ... وَكَمْ لَبِسْتْ لَنَا بُرْدَا
وَتَبْحَثُ عَنْ مُخَبَّأَةٍ ... وَتَبْذُلُ هَا هُنَا الْجُهْدَا
وَتَرْفُلُ فِي غِوَايَتِهَا ... تَقُولُ ذِرَاعِيَ اسْتَدَّا
سَأُدْرِكُ كُلَّ مَأْكُولٍ ... وَإِنْ إِخْفَاؤُهُ امْتَدَّا
وَأَكْشِفُ كُلَّ مَشْرُوبٍ ... أَعُبُّ بِنَخْبِهِ بَرْدَا
فَأَشْبَعَ كُلُّهُمْ لَوْمًا ... وَصَارَ خِطَابُهُمْ نَقْدَا
وَهَاتِفُ مَرْوَةٍ دَقَّ ... وَصَوْتُ رَنِينِهِ احْتَدَّا
وَقَامَتْ أُمُّهَا جَرْيَا ... أَلُو يَا بِنْتِيَ الْبُعْدَى
رَأَيْتِ أَمَانِي مَا صَنَعَتْ ... وَقَدْ صَفَنَتْ لَنَا الزَّنْدَا
وَقَدْ أَكَلَتْ لِحَلْوَانَا ... وَلَمْ تُبْقِ لَنَا وُدَّا
وَقَدْ فَتَحَتْ لِمَعْرَكَةٍ ... لَهِيبُ أُوَارِهَا اسْوَدَّا
فَقَالَتْ مَرْوَةٌ: مَهَلًا ... سَأَحْضُرُ عِنْدَكُمْ وَفْدَا
وَأُحْضِرُ كُلَّ أَوْرَاقِي ... لِأَكْتُبَ كُلَّ مَا نَدَّا
وَأَنْظُرُ فِي جَرِيرَتِهَا ... وَتَحْكِي مَا جَرَى سَرْدَا
وَأَنْصِبُ شِبْهَ مَحْكَمَةٍ ... وَأَسْمَعُ هَا هُنَا الْوِلْدَا
وَنَضْبِطُ كُلَّ أَقْوَالٍ ... وَنَعْكِسُ هَزْلَنَا جِدَّا
وَنَسْتَدْعِي مُحَامِيهَا ... لِيَنْظِمَ عِنْدَنَا الْعِقْدَا
وَنَرْفَعُ رَايَةَ الْعَدْلِ ... فَقَدْ حُزْنَا بِهِ مَجْدَا
وَنَنْطِقُ بَعْدَهَا أُمِّي ... بِأَحْكَامٍ تُرَى أَهْدَى
فَقَالَ جَمِيعُ إِخْوَتِهَا ... صَنِيعُهَا يَقْتَضِي الْجَلْدَا
وَقَالَ مُحَامِي طِفْلَتِنَا ... خِطَابُ أَحِبَّتِي أَرْدَى

أَمِـــنْ جَـــرَّاءِ سُـــكَّرَةٍ ... جَبِـــينُ أُسُـــودِنَا يَنْـــدَى

فَقَـــالَ كَبِيـــرُهُمْ حَنَقًـــا ... صَـــنِيعُهَا يُوجِـــبُ الطَّـــرْدَا

وَأَنْـــتَ مُحَـــامِي أُسْـــرَتِنَا ... تَصُـــولُ وَتَنْصُـــرُ الْوَغْـــدَا

فَقَـــالَ أَعِزَّتِـــي كُفُّـــوا ... رَأَيْـــتُ عُيُـــونَكُمْ رُمْـــدَا

أَمِـــنْ جَـــرَّاءِ حَلْـــوَاءٍ ... نَهُـــزُّ لِأَجْلِهَـــا السِّـــنْدَا

فَقَـــالَ أَخُـــوهُمُ هَيَّـــا ... نَمُـــدُّ صِـــرَاعَنَا مَـــدَّا

فَـــإِنَّ مُحَـــامِيَ الْأُخْـــتِ ... يُلَاعِـــبُ فِـــيكُمُ النَّـــرْدَا

فَهَيَّـــا دَوِّلُـــوا الْأَمْـــرَ ... فَـــإِنَّ رَجَـــاءَهُ أَجْـــدَى

وَسِـــيرُوا نَحْـــوَ لَاهَـــايٍ ... وَكُونُـــوا إِخْـــوَةً لُـــدَّا

وَبَعْـــدَ صِـــرَاعِنَا الـــدَّامِي ... أَتَـــى سَـــلْمَانُنَا الْأَنْـــدَى

فَـــأَخْرَجَ كِـــيسَ حَلْـــوَاهُ ... وَأَرْضَـــى بِجَلْبِـــهِ الْوُلْـــدَا

وَأَعْطَـــى جَمِـــيعَهُمْ مَـــالًا ... وَأَخْمَـــدَ فِتْنَـــةً خَمْـــدَا

فَحَـــازَ بِـــذَلِكُمْ فَضْـــلًا ... وَنَـــالَ صَـــنِيعُهُ حَمْـــدَا

وَخُـــطَّ جَمِيلُـــهُ تِبْـــرًا ... وَكَـــانَ بِبَيْتِنَـــا طَـــوْدَا

وَكَـــانَ يُقَـــدِّمُ الْكُـــلَّ ... وَيُظْهِـــرُ بَيْنَنَـــا الزُّهْـــدَا

إِذَا مَـــا حَـــلَّ مَكْـــرُوهٌ ... رَأَيْـــتَ دِفَاعَـــهُ جَلْـــدَا

عَظِـــيمٌ فِـــي أُرُومَتِـــهِ ... وَيَعْتَبِـــرُ النَّـــدَى صَـــيْدَا

وَإِنْ مُسَّـــتْ كَرَامَتُـــهُ ... سَـــيَهْجُرُ سَـــيْفُهُ الْغِمْـــدَا

رَحِـــيمٌ فِـــي تَعَامُلِـــهِ ... وَمِـــنْ حُـــبٍّ لَنَـــا أَبْـــدَى

وَإِنْ نَاقَشْـــتَهُ يَوْمًـــا ... بِأَفْكَـــارٍ لَنَـــا أَوْدَى

وَيُقْنِعُنَـــا بِـــآرَاءٍ ... أَقَـــامَ لِعَرْشِـــهَا الْحَشْـــدَا

يُقَـــدِّمُهَا بِأُسْـــلُوبٍ ... جَمِيـــلٍ يُشْـــبِهُ الْعِقْـــدَا

فَـــلَا يَقْـــوَى مُحَـــاوِرُهُ ... بِـــأَنْ يُبْـــدِي لَهَـــا جَحْـــدَا

وَيَصْـــــــقِلُنَا بِـــــــأَخْلَاقٍ ... وَيَجْعَلُهَـــــا لَنَـــــا قَيْـــــدَا

وَيُنْكِـــــرُ مِـــــنْ صَـــــنَائِعِنَا ... طَبَـــــائِعَ تُشْـــــبِهُ الْعَبْـــــدَا

وَيَبْـــــذُلُ مِـــــنْ عَطَايَـــــاهُ ... فَيُصْـــــبِحُ عَيْشُـــــنَا رَغْـــــدَا

فَشُـــــكْرًا وَالِـــــدِي دَوْمًـــــا ... فَقُرْبُـــــكَ يَجْلُـــــبُ السَّـــــعْدَا

وَبُعْـــــدُكَ يَـــــا مُعَلِّمَنَـــــا ... يُثِيـــــرُ بِخَـــــاطِرِي الْوَجْـــــدَا

فَأَسْـــــأَلُ رَبِّـــــيَ الْبَـــــارِي ... بِـــــأَنْ يُـــــدْنِي لَـــــكَ الْخُلْـــــدَا

وَمَهْمَـــــا ذَكَـــــرْتُ يَـــــا أَبَتِـــــي ... تَفُـــــوقُ خِلَالُـــــكَ الْعَـــــدَّا

سَأَسْـــــلُكَ نَهْجَكُـــــمْ حِبِّـــــي ... وَأَبْلُـــــغُ فِـــــي الـــــدُّنَى رُشْـــــدَا

وَأَدْعُـــــو اللَّـــــهَ بِـــــرَّكُمُ ... وَأَرْصُـــــدُ ذَلِكُـــــمْ رَصْـــــدَا

أَبِيـــــعُ لِأَجْلِكُـــــمْ بَابَـــــا ... عَلِيًّـــــا خَالِـــــدًا زَيْـــــدَا

فَأَنْـــــتَ الـــــرُّوحُ فِـــــي جَسَـــــدِي ... أَذُودُ عَلَـــــــــــــــيْكُمُ ذَوْدَا

وَجَـــــاءَتْ زَوْجَتِـــــي سُـــــعْدَى ... تَشُـــــدُّ غِطَاءَنَـــــا شَـــــدَّا

تَقُـــــولُ: أَطَلْـــــتَ فِـــــي نَـــــوْمٍ ... فَـــــإِنَّ اللَّيْـــــلَ قَـــــدْ صَـــــدَّا

وَتُفْسِـــــدُ كُـــــلَّ أَحْلَامِـــــي ... وَقَـــــدْ هَـــــدَّتْ لَهَـــــا هَـــــدَّا

فَقُمْـــــتُ أَقُـــــولُ يَـــــا لَبُـــــؤَهْ ... صَـــــنِيعُكِ أَرَّقَ الْأُسْـــــدَا

وَقُلْـــــتُ سُـــــعَادَتِي الْحُلْـــــوَهْ ... لِمَـــــا حَرَّكْـــــتِ بِـــــي مَهْـــــدَا

وَكُنْـــــتُ حَبِيبَتِـــــي جَـــــذِلًا ... وَأَحْصُـــــدُ بِـــــرَّكُمْ حَصْـــــدَا

وَكُنْـــــتُ أَتِيـــــهُ فِـــــي نِعَـــــمٍ ... يَفُـــــوقُ بَهَاؤُهَـــــا النَّضْـــــدَا

وَصِـــــرْتُ أَتُـــــوقُ يَـــــا نَـــــوْمِي ... لِأَجْعَـــــلَ مِـــــنْكُمُ نَهْـــــدَا

وَأَشْـــــرَبَ مِـــــنْ جَـــــدَاوِلِكُمْ ... فَكُـــــلُّ شَـــــرَابِكُمْ شَـــــهْدَا.

الِاحْتِرَامُ الزَّائِفُ

(قيلت تعبيرا عما نراه من النفاق وعدم الصدق في المعاملة فترى أحدهم يمجّد مسؤوله ويمطره مدحا وثناء وهو على كرسي المسؤولية فإذا غادرها تناساه المطبلون منهم فبئس القوم هم.)

خَبَـــرْتُ الْإِدَارَةَ عِشْـــرِينَ عَامًـــا ... وَضَـيَّعْتُ مِـنْ عُمْـرِي فِيهَـا السِّـنِينَ
وَكَـانَ الْجَمِيـعُ يُسَـبِّحُ بِاسْـمِي ... وَيُنْثَـــرُ مِـــنْ حَـــوْلِيَ الْيَاسَـــمِينَ
وَهَاتِفُنَـــا مَـــا تَوَقَّـــفَ يَوْمًـــا ... وَيُـــوقِظُ عِنْـــدَ الْهَزِيـــعِ الْبَنِـــينَ
وَسَـــادَ التَّمَلُّـــقُ عِنْـــدَ أُنَـــاسٍ ... يَقُولُـــونَ بِالْكُرْسِـــي كُنْـــتَ الْقَمِـــينَ
وَلَمَّـــا تَرَكْـــتُ الْإِدَارَةَ صَـــحْبِي ... فَهَاتِفُنَـــا قَـــدْ أَضَـــاعَ الـــرَّنِينَ
وَقَـدْ عَقَّنِـي النَّـاسُ شَـفْعًا وَوِتْـرًا ... وَصَـــارُوا بِإِحْسَـــانِنَا كَـــافِرِينَ
وَهَـــاتِفِي كَـــانَ يَـــرِنُّ طَـــوِيلًا ... وَيُحْـــدِثُ فِـــي أُذُنَـــيَّ الطَّنِـــينَ
وَهَـــذِي الْإِدَارَةُ قَـــدْ أَرْهَقَتْنَـــا ... نُقَاتِـــلُ فِـــي سَـــاحَتَيْهَا الـــرُّوتِينَ
فَيَـــا مَاسِـــكًا لِـــلْإِدَارَةِ مَهْـــلًا ... وَلَا تَـــكُ يَوْمًـــا مِـــنَ الْغَـــافِلِينَ.

هَذَيَانُ الْعُلُوقِ

(كثرٌ هم أولئك الذين يتواصلون معي يستفتون عن أمور دينهم وهذا من حسن ظنهم بي وقد حدث وأنا في أزمة علوقي بماليزيا أن تواصل معي أحد الإخوة المثقفين مستفتيا ومستهجنا صنيع زوجته التي لقّبت بنتها الجميلة بالبائرة إبعادا للعين عنها وكانت تربطني بالسائل علاقة صداقة وصلت لحد رفع الكلفة بيننا وقد ورد سؤاله عليّ وأنا مهموم لا يجول بخاطري إلا وسائل النقل التي تعيدنا لأرض الوطن فمازحته بهذه القصيدة التي اقترحت عليه فيها أن تسمى هذه البنت طائرة أو باخرة وقد صدمه جوابي فاعتقد أنه طاف بعقلي طائف من الجن، وبعد وصول هذه الفدلكة للسائل أعقبتها بفتوى تجيب عن سؤاله فهدأ روعه وعلم أن عقل صاحبه لا يزال بخير.).

يُهَـــاتِفُنِي سَـــائِلٌ مِـــنْ بِـــلَادِي ... لِيَشْـــكُوَ زَوْجَتَـــهُ الثَّـــائِرَهْ
فَقَـــالَ: قَصَـــدْتُكَ شَـــيْخِي الْعَزِيـــزْ ... لِحَـــلِّ مَشَـــاكِلِنَا الْغَـــائِرَهْ

وَأَنَّـــكَ تَعْرِفُنِـــي مِـــنْ قَـــدِيمٍ ... بِـــأَنِّي أَخَـــافُ مِـــنَ الْآخِـــرَهْ
فَقُلْـــتُ تَفَضَّـــلْ وَهَـــاتِ السُّـــؤَالَ ... وَدَامَـــتْ حَيَـــاتُكُمُ الْعَـــامِرَهْ
فَقَـــالَ: حَبَـــانِي الْإِلَـــهُ بِبِنْـــتٍ ... جَمَالُهَـــا كَـــالْأَنْجُمِ الزَّاهِـــرَهْ
وَلَكِـــنَّ أُمَّ الْفَتَـــاةِ أَصَـــرَّتْ ... عَلَـــى أَنْ تُلَقَّـــبَ بِالْبَـــائِرَهْ
لِتُبْعِـــدَ عَنْهَـــا عُيُـــونَ الْحَسُـــودِ ... وَتُحْفَـــظَ مِـــنْ أَنْفُـــسٍ جَـــائِرَهْ
فَقُلْـــتُ لَهَـــا نَحْـــتَكِمْ لِشُـــيُوخٍ ... لَنَـــا فِـــيهِمُ الثِّقَـــةُ الْغَـــامِرَهْ
وَحَـــدِّدِي مَـــنْ يُطْمَـــأَنُّ إِلَيْـــهِ ... لِأَطْـــرَحَ أَسْـــئِلَتِي النَّـــادِرَهْ
فَقَالَـــتْ عَلَيْـــكَ بِسَـــلْمَانِنَا ... فَأَخْلَاقُـــهُ فِـــي الْـــوَرَى سَـــائِرَهْ
فَهَيَّـــا لِـــتَحْكُمَ فِـــي أَمْرِنَـــا ... فَـــإِنِّي أَرَى زَوْجَتِـــي جَـــائِرَهْ
فَكَيْـــفَ تُسَـــمِّي الْبُنَيَّـــةَ فِينَـــا ... بِأَسْـــمَاءَ فِـــي أَصْـــلِهَا خَـــائِرَهْ
فَإِنَّـــا تَرَكْنَـــا لَكُـــمْ سَـــيِّدِي ... سَـــدِيدَ الْمَقَالَـــةِ فِـــي الْبَـــادِرَهْ
فَقُلْـــتُ وَجَـــدْتُ لَهَـــا حَلَّهَـــا ... تُسَـــمِّي بُنَيَّـــتَكُمْ طَـــائِرَهْ
لِأَنَّـــكَ قَـــدْ يَعْتَرِيـــكَ الْعُلُـــوقُ ... بِـــأَنْقَرَهْ أَوْ وَسَـــطِ الْقَـــاهِرَهْ
وَعِنْـــدَهَا لَا يَنْفَعَنْـــكَ سِـــوَى ... كَـــرَاسٍ بِطَـــائِرَةٍ عَـــابِرَهْ
وَلَا تَـــأْمَنَنَّ لِمَكْـــرِ الزَّمَـــانِ ... كَمِثْـــلِ كُورُونَتِنَـــا الْفَـــاجِرَهْ
وَبَعْـــدَ سَـــمَاعِ اقْتِرَاحِـــي الْعَظِـــيمِ ... شَـــعَرْتُ بِأَعْصَـــابِهِ الْفَـــائِرَهْ
وَقَـــالَ: أَتَهْـــزَأُ بِـــي شَـــيْخَنَا ... رَدَدْتَ جُرُوحِـــي هُنَـــا غَـــائِرَهْ
فَقُلْـــتُ: إِذَنْ سِـــمَّهَا زَوْرَقًـــا ... يَسِـــيرُ بِأَبْحُرِنَـــا الْمَـــاخِرَهْ
وَإِنْ شِـــئْتَ مِنِّـــي اقْتِرَاحًـــا جَدِيـــدًا ... فَسَـــمِّ بُنَيَّـــتَكُمْ بَـــاخِرَهْ
وَإِنْ شِـــئْتَ سَـــمَّيْتَهَا طُكْطُكًـــا ... وَإِنْ شِـــئْتَ سَـــمَّيْتَهَا قَـــاطِرَهْ
وَلَـــمْ يَـــدْرِ سَـــائِلُنَا مَـــا عَرَانِـــي ... وَسَـــائِلُ نَقْـــلٍ هُنَـــا سَـــافِرَهْ
وَقَـــالَ أَخِـــي قَـــدْ عَـــرَاهُ الْجُنُـــونُ ... وَطَافَـــتْ بِعَقْـــلٍ لَـــهُ دَائِـــرَهْ
فَقُلْـــتُ لَـــهُ مَـــنْ عَـــرَاهُ الْعُلُـــوقُ ... حِبَـــالُ الْجُنُـــونِ لَـــهُ زَائِـــرَهْ

وَبَعْـــدَ التَّعَـــرُّفِ عَـــنْ حَـــالَتِي ... وَكُـــلِّ حُظُـــوظِي هُنَـــا الْعَـــاثِرَهْ
يَقُـــولُ يَحِـــقُّ لَكُـــمْ أَنْ تُجَنُّـــوا ... لِأَنَّ جَزَائِرَنَـــــــا آسِـــــــرَهْ
فَسُـبْحَانَ مَـنْ قَـدْ كَسَـاهَا الْجَمَـالَ ... وَصَـــوَّرَ أَوْجُهَهَـــا النَّـــاظِرَهْ
يَشُـــدُّ إِلَيْهَـــا حَنِـــينُ السِّـــنِينْ ... وَتُرْبَـــةُ أَجْـــدَادِنَا الطَّـــاهِرَهْ
سَـــلَامًا عَلَـــى شَـــيْخِنَا قَـــدْ أَحَـــبَّ ... فَتَـــاةً لِأَخْبَـــارِهِ نَاشِـــرَهْ
بِأَنَّـــهُ فِـــي فُنْـــدُقٍ مُسْـــتَرِيحٍ ... وَيَأْكُـــلُ أَطْعِمَـــةً فَـــاخِرَهْ
وَأَنَّـــهُ لَا يَبْتَغِـــي لِلرَّحِيـــلِ ... فَهَـــذِهِ كَـــذْبَتُهَا الْعَاشِـــرَهْ
وَتَنْسَـــى بِأَنَّـــهُ مَـــا ذَاقَ طَعْمًـــا ... أَلَـــذَّ وَأَشْـــهَى مِـــنَ الطَّـــائِرَهْ

.

مَعْرَكَةُ الرَّغِيفِ

(كم كان وقع معاناة البطون شديدا على عالق مثلي لا يأكل الأرز في بلاده ولا يحفل بلحم الدجاج فإذا به يقدم إليه في وجباته الثلاث يوميا حيث نسي شيئا اسمه لحم الخرفان أو العجول ولم تتكحّل عيناه لمدّة طويلة بالفاكهة، أو السلطة مما دعا أمعاءنا للاحتجاج قبل ألسنتنا فكانت هذه القصيدة المصورة لمحنة اختلاف العادات في مضمون الوجبات ورغم الجهد المبذول من قبل سفارتنا مشكورة لتحسين الوجبات لكن ظروف تقليص العمالة الخدمية في الفنادق بسبب كورونا وعدم معرفة الأطباق الجزائرية من قبل عمال مطبخ الفندق حالا دون ذلك والله المستعان.).

كَرِهْـــتُ الْأُرْزَ مَـــعْ لَحْـــمِ الـــدَّجَاجِ ... وَصَـــــارَ الْأُرْزُ يَـــــدْعُو لِلَّجَـــــاجِ
أَكَلْنَـــا الْأُرْزَ صُـــبْحًا ثُـــمَّ ظُهْـــرَا ... وَلَـــيْلًا جَاءَنَـــا الطَّبَـــقُ الْمُفَـــاجِي
يُطَـــارِدُ أُرْزُهُـــمُ أَمْعَـــاءَ بَطْنِـــي ... فَيَـــدْعُو مِعْـــدَتِي لِلْاِحْتِجَـــاجِ
أَخِـــي الْمَـــالِيزِي إِنَّـــا عَـــالِقُونَ ... فَخَفِّـــفْ عَـــنْ أَحِبَّتِنَـــا الـــدَّوَاجِي
بِأَسْـــمَاكٍ مُحَمَّـــرَةٍ وَلَحْـــمٍ ... مِـــنَ الْخِرْفَـــانِ أَوْ فَخِـــذِ النِّعَـــاجِ
وَلَحْـــمُ الْعِجْـــلِ غَـــابَ بِفُنْـــدُقَيْنَا ... كَـــأَنَّ الْهِنْـــدَ فِـــي الْبَقْـــرِ تُنَـــاجِي
وَصَـــوَّرَ عَـــالِقُونَ لِصَـــحْنِ أَكْـــلٍ ... وَسَـــاءَ الْكُـــلُّ بِالصَّـــحْنِ الزُّجَـــاجِي

وَقَـــالَ خَبِيـــرُهُمْ بَارْطَـــاجِي صَـــحْنًا ... وَرَاقِـــبْ مَـــا يُثِيـــرُ مِـــنَ الْعَجَـــاجِ
وَقَـــالَ الْـــبَعْضُ صَـــوِّرْ اِحْتِجَاجًـــا ... فَـــإِنَّ الْفِيـــدْيُو أَقْـــوَى فِـــي الْحِجَـــاجِ
وَقَـــالَ مَرِيضُـــهُمْ نَفْسِـــي تَتُـــوقُ ... لِفَاكِهَـــةٍ فَـــإِنَّ الْقَلْـــبَ رَاجِـــي
وَقَـــالَ صَـــغِيرُهُمْ أَيْـــنَ الْعَصِـــيرُ؟ ... فَـــإِنَّ الْأَكْـــلَ أَفْـــرَطَ فِـــي الْخِـــدَاجِ
وَأَطْبَـــاقُ السِّـــلَاطَةِ نَلْتَقِيهَـــا ... بِجَنَّـــاتٍ مُوَسَّـــعَةِ الْفِجَـــاجِ
لِـــمَ التَّقْتِيـــرُ وَالْأَمْعَـــاءُ ثَكْلَـــى؟ ... فَهَـــذَا الْأَمْـــرُ يُفْسِـــدُ لِلْمَـــزَاجِ
لِـــمَ إِلْجَاؤُنَـــا كَـــيْ نَسْـــتَغِيثَ؟ ... بِـــأَمْوَالِ الزَّكَـــاةِ مَـــعَ الْخَـــرَاجِ
وَيَكْفِـــي أَنَّنَـــا غُرَبَـــاءُ خِلِّـــي ... فَـــدَاوُوا مَـــا تَـــرَوْنَ مِـــنَ الشِّـــجَاجِ
وَيَكْفِـــي أَنَّ دَوْلَتَنَـــا تَجُـــودُ ... لَعَلِّـــيَ قَـــدْ أُبَلِّغُكُـــمْ مِيسَـــاجِي.

دِعَايَاتٌ مُؤَرِّقَةٌ

(كم هي مؤلمة تلك الدعايات التي تبث بين الفينة والأخرى في أوساط العالقين بأننا لسنا مدرجين في برنامج الإجلاء وأن الخطوط الجوية الجزائرية ليس لها خط مباشر لماليزيا والنتيجة أننا سنبقى نقاسي في علوقنا لحين فتح المجالات الجوية، ولكم أن تتصوروا أثر ذلك على نفسياتنا المرهقة، والتي هدّ كيانها التعتيم عن المعلومة الصحيحة.).

يَـــا شَـــبَابَ الْعَالِقِينَـــا ... لَا تَبُثُّـــوا الرُّعْـــبَ فِينَـــا
بِـــدِعَايَاتٍ تَقُـــولُ ... سَـــوْفَ نَبْقَـــى خَالِـــدِينَا
بِعُلُـــوقٍ لَا يُضَـــاهَى ... أَبَـــدًا فِـــي الْعَالَمِينَـــا
وَاعْلَمُـــوا أَحْبَـــابَ قَلْبِـــي ... أَنَّنَـــا فِعْـــلًا نُسِـــينَا
رَجَعُـــوا صَـــوْبَ أُورُوبَّـــا ... وَنَسُـــوا شَـــرْقًا حَزِينَـــا
فَتَعَالَـــتْ صَـــرَخَاتِي ... يَـــا بِـــلَادِي أَذْرِكِينَـــا

(الْعَجُوزُ وَالْكَنَّةُ وَطَبَقُ الشُّرْبَةِ)

(أبطال هذه القصة الأساسيين عروس لا تحسن فنّ الطبخ تتصل هاتفيا بأمها لكي توجهها وترشدها لكيفة طهي طبق الشربة (الجاري) وعجوزتها التي ترصد حركاتها كظلها وتنتقد صنيعها في كل صغيرة وكبيرة لا سيما وقد بلغ الأمر إلى حرق شربة الجاري، والزوج (العريس) الذي دعي من مكان عمله من قبل الجيران بعد حدوث معركة ضروس بين أمه وزوجته بسبب حرق الزوجة لطبق الجاري والذي قَدِمَ سراعا لِلَمْلَمَةِ الوضع، فهل نجح في ذلك ووصل للخاتمة السعيدة أم فشل في احتواء هذه الأزمة الأسرية؟، هذا ما يمكن معرفته من خلال قراءة هذه القصيدة لآخر بيت فيها.).

بِنْـــتٌ تُسَـــائِلُ أُمَّهَـــا كَـــمْ بَصْـــلَةً ... يَحْتَاجُهَـــا طَهْيِـــي لِهَـــذَا الْجَـــارِي؟
قَالَـــتْ لَهَـــا عَبْـــرَ الْمِسَـــنْجَرِ ابْنَتِـــي ... قُصِّـــي اثْنَتَـــيْنِ وَذَلِّلِـــي فِـــي النَّـــارِ
وَأَضِـــيفِي زَيْتًـــا وَالـــدَّجَاجَ مُقَطَّعًـــا ... وَتَـــوَابِلًا مِـــنْ خِيـــرَةِ الْأَبْـــزَارِ
ثُـــمَّ اقْلِـــي كُـــلًّا فِـــي إِنَـــاءٍ وَاسِـــعٍ ... ثُـــمَّ امْرُقِيـــهِ بِمَائِنَـــا الْمِـــدْرَارِ
ثُـــمَّ اتْرُكِيـــهِ يَتِيـــهُ فِـــي غَلَيَانِـــهِ ... فِـــي قِـــدْرَةٍ مِـــنْ رَائِـــعِ الْفَخَّـــارِ
فَـــإِذَا رَأَيْـــتِ دَجَاجَـــهُ قَـــدْ أُنْضِـــجَ ... صُـــبِّي عَلَيْـــهِ طَحِـــينَ قَمْـــحِ الـــدَّارِ
وَتَفَقَّـــدِي تَحْرِيكَـــهُ يَـــا زَهْـــرَةً ... إِنْسِـــيَّةً تَسْـــمُو عَلَـــى الْأَزْهَـــارِ
صُـــبِّي عَلَيْـــهِ طَمَاطِمًـــا مَفْرُومَـــةً ... وَالْمِلْـــحَ حَسْـــبَ مَـــذَاقِنَا الْمُخْتَـــارِ
هَـــا قَـــدْ وَهَبْتُـــكِ وَصْـــفَةً سِـــحْرِيَّةً ... حَسْـــنَاءَةً تَسْـــمُو عَلَـــى الْأَفْكَـــارِ
وَنَصِـــيحَتِي لَا تَغْفَلِـــي فِـــي طَهْيِـــهِ ... إِنِّـــي أُشَـــدِّدُ إِذْ أَقُـــولُ: حَـــذَارِ
كَمْ مِنْ عَرُوسٍ أَحْرَقَتْ إِنْضَاجَهَا ... وَعَجُوزُهَـــا قَالَـــتْ أَيَـــا لَلْعَـــارُ
تَسْـــتَخْدِمِينَ هَوَاتِفًـــا فِـــي بَيْتِنَـــا ... وَتُتَـــابِعِينَ مُسَلْسَـــلَ الْفُجَّـــارِ
سَيَجِيءُ زَوْجُكِ فِي الْمَسَاءِ وَتَنْظُرِي ... مَـــا قَـــدْ يَكُـــونُ بِعَـــرْضِ هَـــذِي الـــدَّارِ
أَنَـــا لَا أُحِبُّـــكِ أَنْ تَكُـــونِي هَكَـــذَا ... حَمْقَـــاءَةً تَرْعَـــى مَـــعَ الْأَبْقَـــارِ
إِنِّـــي رَأَيْتُـــكِ لَا تُسَـــاوِي بَصْـــلَةً ... بَـــلْ لَا تُسَـــاوِي فَضْـــلَةَ الْأَظْفَـــارِ

وَأَبُـوكِ أَحْمَـقُ لَـمْ يَـزَلْ فِـي غَيِّـهِ ... إِذْ زَوَّجَ الْأَغْـــــرَارَ لِلْأَحْـــــرَارِ
هَيَّـا اجْمَعِـي أَغْرَاضَـكِ وَامْـضِ بِهَـا ... لَا تَحْرِقِـــي فِـــي دَاخِلِـــي أَوْتَـــارِي
لَا مُكْـثَ عِنْـدِي هَـا هُنَـا فِـي بَيْتِنَـا ... هَيَّا اخْرُجِي تِيهِي بِذِي الْأَمْصَارِ
وَالْبِنْتُ مِنْ هَوْلِ الَّذِي قَدْ جَابَهَتْ ... قَالَـتْ لَهَـا لَسْـتِ الَّتِـي تَخْتَـارِي
كُفِّـي لِسَـانًا وَاصْـمُتِي يَـا قِـرْدَةً ... يَـا نَذْلَـةً يَـا شَـيْبَةَ الْكُفَّـارِ
إِنَّ الَّـذِي قَـدْ قُلْـتِ عَنْـهُ فِرْيَـةً ... فَهْـوَ الْأَبُ يَسْـمُو مِـنَ الْإِكْبَـارِ
أَنْـتِ الَّتِـي فَتَّحْـتِ فِينَـا جَبْهَـةً ... سَـــــوْدَاءَةً مُحْمَـــــرَّةَ الْأُوَّارِ
فَلْتَجْنِـــي مِنْهَـــا فِتْنَـــةً مَوْبُـــوؤَةً ... يَزْهُو بِهَا فِي خَاطِرِي إِصْرَارِي
قَـــرَّرْتُ فِيهَـــا يَـــا غُرَابًـــا أَسْـــوَدًا ... أَنْ أَحْصُـــــدَ الْأَرْوَاحَ بِالْإِقْبَـــــارِ
لَكِـــنْ هُنَـــا لَمَّـــا تَحَـــدَّتْ كَنَّـــةٌ ... صَاحَتْ عَجُوزٌ أَسْرِعَنْ يَا جَارِي
فَتَـــدَخَّلَ الْجِيـــرَانُ دُونَ هَـــوَادَةٍ ... كَـــيْ يُنْقِـــذُوهَا مِـــنْ قِتَـــالٍ ضَـــارِي
وَالْـبَعْضُ أَسْـرَعَ كَـيْ يُهَـاتِفَ اِبْنَهَـا ... أَدْرِكْ ضَـــحَايَا بَيْتِـــكَ الْمُنْهَـــارِ
فَـأَتَى يَجُـرُّ ذُيُولَـهُ يَـا حَسْـرَتِي ... قَـدْ هُتِّكَـتْ فِـي بَيْتِنَـا أَسْـتَارِي
مَـاذَا جَـرَى مَـاذَا وَقَـعْ يَـا أُمَّنَـا؟ ... كَـــيْ أَسْـــتَبِينَ وَأُصْـــدِرَنْ لِقَـــرَارِي
قَالَـتْ: زُوَيْجَـتُكُمْ تُحَـرِّقُ أَكْلَنَـا ... وَتُعَـــرِّضُ الْأَمْـــوَالَ لِلْإِهْـــدَارِ
ذَرَّابَـــةٌ بِلِسَـــانِهَا يَـــا مُهْجَتِـــي ... سَـــبَّتْ أَبَـــاكَ وَسَـــائِرَ الْأَبْـــرَارِ
لَـمْ تُبْـقِ مِـنْ أَهْـلِ الْقَبِيلَـةِ وَاحِـدًا ... إِلَّا رَمَتْـــهُ بِوَصْـــمَةِ الْأَشْـــرَارِ
وَالـزَّوْجُ يَسْـمَعُ فِـي ذُهُـولٍ مُحْـزِنٍ ... ثُـــمَّ امْتَطَـــى لِصَـــفِيرَةِ الْإِنْـــذَارِ
هَـــذَا حَرِيـــقٌ جَـــاثِمٌ فِـــي بَيْتِنَـــا ... نَـــدْعُو لَـــهُ فِـــي لَحْظَتِـــي أَصْـــهَارِي
كَـــيْ يَنْظُـــرُوا مَـــا نَـــدَّ مِـــنْ إِنْسَـــانَةٍ ... أَعْطَيْتُهَـــا مِـــنْ حُبِّـــيَ الْمِكْثَـــارِ
لَكِنَّهَـــا خَانَـــتْ حَبِيبًـــا غَـــافِلًا ... مِـــنْ طَيْشِـــهَا مِـــنْ فِيهِهَـــا الْمِهْـــذَارِ
إِذْ بَعْـــدَ صَـــمْتٍ قَاتِـــلٍ اسْتَأْسَـــدَتْ ... وَاسْتَحْضَرَتْ مِنْ كَيْدِهَا الْمِغْوَارِ
ثُمَّ انْبَرَتْ إِذْ زَمْجَرَتْ إِذْ حَمْلَقَتْ ... يَـــا زَوْجَنَـــا هَـــلْ تَـــذْكُرَنْ إِيثَـــارِي

يَـــوْمَ الْتَقَيْنَـــا صُـــدْفَةً يَـــا حِبَّنَـــا ... فِـــي تُرْعَـــةِ الْأَمْـــوَاهِ وَالْأَشْـــجَارِ
أَرْسَـــلْتُمُ أُمَّـــا وَأُخْتًـــا سَـــيِّدِي ... كَـــيْ يَخْطُبُـــوا عِمْلَاقَـــةَ الْأَخْيَـــارِ
أَخْبَرْتَنِـــي بِالشَّـــوْقِ قَـــدْ أَرْدَاكُـــمُ ... فِي لَيْلِكُمْ فِي الصُّبْحِ فِي الْإِبْكَارِ
هَـــذِي عَجُـــوزٌ مِثْـــلُ أُمِّـــي يَـــا فَتَـــى ... لَكِنَّهَـــا قَـــدْ كَسَّـــرَتْ أَحْجَـــارِي
قَـــدْ مَرَّغَـــتْ أَنْسَـــابَنَا فِـــي تُرْبَـــةٍ ... هَـــا حَطَّمَـــتْ مِـــنْ لَفْظِهَـــا أَزْرَارِي
قَـــالَ الْفَتَـــى لَا بُـــدَّ لِـــي مِـــنْ حِيلَـــةٍ ... أَسْـــمُو بِهَـــا فِـــي عَـــالَمِ الْأَخْيَـــارِ
يَـــا أُمَّنَـــا أَنْـــتِ الصَّـــفَا أَنْـــتِ النَّقَـــا ... يَـــا دَوْحَـــةً فِـــي عَـــالَمِ الْأَسْـــرَارِ
يَـــا عَرْصَـــةً فِـــي بَيْتِنَـــا فِـــي وُدِّنَـــا ... يَـــا طَـــائِرًا يَسْـــمُو مَـــعَ الْأَطْيَـــارِ
يَـــا دَعْـــوَةً قُدْسِـــيَّةً مِـــنْ رِبِّنَـــا ... يَـــا رَحْمَـــةً تَسْـــرِي مَـــعَ الْأَعْمَـــارِ
يَـــا زَوْجَتِـــي أَنْـــتِ الَّتِـــي فِـــي خَـــاطِرِي ... أَعْلَـــى مِـــنَ الْجَـــوْزَاءِ وَالْأَقْمَـــارِ
أَنْـــتِ الَّتِـــي أَحْبَبْتُهَـــا مِـــنْ دَاخِلِـــي ... حَسْـــنَاءَةٌ تَعْلُـــو عَلَـــى الْأَشْـــعَارِ
قُـــومِي احْضُـــنِي وَالِـــدَةً كَرِيمَـــةً ... وَاسْتَحْضِـــرِي إِطْلَالَـــةَ الْإِيثَـــارِ
ثُـــمَّ اسْـــتَمِيحِي الْعُـــذْرَ مِـــنْ أَيْقُونَـــةٍ ... مَخْمُومَـــةٍ مَبْـــرُورَةِ الْأَذْكَـــارِ
يَـــا أُمَّنَـــا يَـــا زَوْجَـــةً مَحْسُـــودَةً ... قُومَـــا الْبِسَـــا مِـــنْ هَـــذِهِ الْأَسْـــتَارِ
كَيْ نَخْرُجُوا مِنْ بَيْتِنَا كَيْ تُبْسَطُو ... وَلْتَـــأْكُلُوا فِـــي مَطْعَـــمِ الْهُقَـــارِ
قَالَـــتْ عَجُـــوزُ الْخَيْـــرِ شُـــكْرًا كَنَّتِـــي ... يَـــا شَـــمْعَةً مَبْثُوثَـــةَ الْأَنْـــوَارِ
أَرْجُـــوكِ يَـــا إِنْسَـــانَةً عِمْلَاقَـــةً ... أَنْ تَحْرِقِـــي إِطْعَامَنَـــا وَالْجَـــارِي
إِذْ أَنَّنِـــي مُشْـــتَاقَةٌ يَـــا كَنَّتِـــي ... لِلْمَطْعَـــمِ الْمَوْجُـــودِ قُـــرْبَ الـــدَّارِ

.

حِوَارٌ مَعَ عَامِلِ الْفُنْدِقِ الْخَاصِّ بِالْإِطْعَامِ

(كنا مقيمين بفندق فيراما بماليزيا أثناء فترة علوقنا وكان عامل الفندق يتصل بنا مستفسرا عن طبق الأكل الذي نرغب في تناوله في وجبتي الغذاء والعشاء، والذي لا يخلو عادة من الأرز، وهو لا يعلم أن شهية الأكل عندنا قد سدّت وعوضت بالتفكير في كيفية العودة للوطن، فكان بيني

وبينه هذا الحوار.).

وَعَامِــلُ الْفُنْــدِقِ الْمَحْــزُونِ يَتَّصِــلُ ... مَــاذَا سَــتَأْكُلُ مِــنْ أَطْبَــاقَ يَــا بَطَــلُ؟
فَقُلْــتُ آكُــلُ كُرْسِــيًّا بِطَــائِرَةٍ ... فَقَالَ: مَطْلُوبُكُمْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
الْجَــوُّ أُغْلِــقَ فِــي أَرْجَــاءِ عَالَمِنَــا ... فَلَــيْسَ يَنْفَــعُ تَفْكِيــرٌ وَلَا حِيَــلُ
وَالْبَــرُّ سُــكِّرَ وَازْدَادَتْ حَــوَاجِزُهُ ... فَلَــيْسَ يَــنْفَعُكُمْ بَغْــلٌ وَلَا جَمَــلُ
فَقُلْتُ: وَالْبَحْرُ؟، قَالَ: اللَّهُ أَغْلَقَهُ ... فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَا الْفِعْلُ وَالْعَمَلُ؟
فَقَالَ: أَنْ تَأْكُلَ الْبَسْطَا[1] بِفُنْدِقِنَا ... وَتَرْتَضِــي الْأَرْزَ فَهْــوَ الــزَّادُ وَالْأَمَــلُ
وَإِنَّ بَسْــطَتَنَا بِالْمَــاءِ نُؤْدِمُهَــا ... فَاللَّحْمُ فِي عُرْفِنَا خَطْبٌ هُنَا جَلَلُ
وَتُسْــتَعَادُ صُــحُونُ الْأَكْــلِ عَــامِرَةً ... فَيَسْأَلُ النَّاسُ فِيمَا يَكْمُنُ الْخَلَلُ؟
وَبَعْــدَهَا قَــادَتِ الْأَمْعَــاءُ ثَوْرَتَنَــا ... فَأَصْبَحَ الْبَطْنُ فِي الْأَجْسَادِ يَقْتَتِلُ
فَحُسِّــنَ الْأَكْــلُ لَكِــنْ قُلِّــلَ الْمَــدَدُ ... وَصَــارَ يُضْــرَبُ مِــنْ تَقْتِيــرِهِ الْمَثَــلُ
وَحَــاوَلَ النَّــاسُ تَصْــحِيحًا لِــوَاقِعِهِمْ ... لَعَــلَّ ذَلِــكَ قَــدْ تَجْلُــو بِــهِ الْمُقَــلُ
وَقَــالَ شُــبَّانُنَا هَــاتُوا بَطَــاطَتَكُمْ ... إِنَّ الْبَطَــاطِسَ فِــي أَذْوَاقِنَــا عَسَــلُ
وَأَيْنَ شَخْشُوخَةٌ مِنْ فَرْطِ جَوْدَتِهَا ... وَمِــنْ حَرَارَتِهَــا تُشْــفَى بِهَــا الْعِلَــلُ؟
وَأَيْــنَ كُسْكُسُــنَا حَبَّاتُــهُ ذَهَــبٌ؟ ... قَــدْ صَــارَ تَــوْفِيرُهُ فِــي قَلْبِنَــا أَمَــلُ
وَأَيْــنَ ذَلِكُــمُ الْجَــارِي وَلَذَّتُــهُ؟ ... هَــا أُشْــهِدُ اللَّــهَ أَنِّــي مَسَّــنِي الْهَبَــلُ
وَأَصْــبَحَ الْكُــلُّ يَقْتَــاتُ شَــوَارِمَةً ... فِي وَصْفِهَا تَعْجَزُ الْأَلْفَاظُ وَالْجُمَلُ
وَصَــارَ أَمْثَلُنَــا يَجْــرِي لِيُــدْرِكَهَا ... مَنْ حَازَهَا فَهْوَ فِينَا الْفَارِسُ الْبَطَلُ
وَفَجْــأَةً كَــرَّرَتْ رِيمَــا طَبَائِعَهَــا ... فَأَجْبَرُونَــا عَلَــى الْبَسْــطَا وَقَــدْ نَقَلُــوا
أَنَّ الإِدَارَةَ مَــنْ قَالَــتْ وَمَــنْ أَمَــرَتْ ... وَلَــيْسَ نُخْلِــفُ أَمْــرًا جَاءَنَــا عَجِــلُ
فَصَــوَّرَ النَّــاسُ أَطْبَاقًــا لِمَهْزَلَــةٍ ... وَأَصْــبَحَ الْفَــايْسُ بِــالتَّعْلِيقِ يَشْــتَعِلُ
وَبَعْــدَهَا حُسِّــنَتْ وَجْبَــاتُ مَأْكَلِنَــا ... فَكَبَّــرَ الْكُــلُّ لَكِــنْ غَابَــتِ الْقبَــلُ

---

[1]-البسطا هي طبق السباقيطي .

وَأُخْمِـــدَتْ فِتْنَـــةُ الْإِطْعَـــامِ عَاجِلَـــةً وَأَصْـــبَحَ الْكُـــلُّ بِالتَّحْسِـــينِ يَحْتَفِـــلُ
وَرَدَّدَ الْجَمْـــعُ شُـــكْرًا يَـــا سِـــفَارَتَنَا وَإِنَّـــهُ النَّصْـــرُ بِـــالْإِجْلَاءِ يَكْتَمِـــلُ

.

تم بحمد الله